

ملاحظات حول تاريخ الإدارة

دراسته : محمود اسماعيل

إلى المغرب الأقصى حيث تلقتهم قبيلة أوربة فأزرتهم على تأسيس دولة علوية سنة 172 هـ .

ولا شك أن هذه الدراسات اعتمدت على روايات أسطورية وقصص متقبي لمؤرخين سابقين معظمهم من المغاربة المشايخين لأجل البيت ، انتقصوا في إضفاء الكرامات والحوارات والمعجزات على أسلافهم ، بحيث أصبح أفراد الأسرة الإدريسية أشبه بأبطال الألامح الثرى من كونهم قادة أحزاب سياسية تحنوي قوى و طبقات اجتماعية حاولت أن تقوم بدورها التاريخي في سياق حركة التاريخ الاسلامي العام .

وإذا كان المؤرخون المغاربة - قدامى ومحدثون - عولوا على إبراز النظرة الإقليمية في تكوين قيام الدولة باعتبارها دولة مغربية فحة معزولة الصلة عن أحداث الشرق ، فإن المشاركة بدورهم أسهموا في إثارة القوض حول هذا الحدث الهام حين أحجموا عن التاريخ التفصيلي له أو تلوين مدوناتهم العابرة بصدده بمسوح التشويه الميت .

وتفسير ذلك كامن في أن التدوين التاريخي تم في الحقبة المعاصرة للإدريسية ويتوجبه مباشر أو غير مباشر من خلفاء بني العباس خصوم العلويين عموماً والإدريسية على وجه الخصوص .

إن التفسير الموضوعي لقيام دولة الإدريسية لا يتأني إلا في إطار فهم معق للصورة البورجوازية التي شهدتها العالم الاسلامي

تدور هذه الملاحظات حول قيام دولة الإدريسية ، وأحوالها الداخلية وعلاقاتها الخارجية ، وقد سبق لدارسين كثيرين تناول تاريخ الإدريسية بالدرس والتحليل بما يفينا عن معاودة بحثه من جديد لتقديم عرض كرونولوجي شامل ، ومن ثم نكتفي بتدوين بعض الملاحظات التي عث لنا وخاصة فيما يتعلق بتوجيه التفسير والتأويل .

وتتوه في هذا الصدد بالتفسير الاقتصادي الاجتماعي الذي أخذنا به في جل دراستنا السابقة ، والذي أثبت كفاية فحة في وضع الأحداث والوقائع في سياقها التاريخي الصحيح . ولعل ملاحظتنا في هذا السبيل تستهدف تنبيه الدارسين إلى أهمية الرؤية السوسيولوجية في إجلاء الكثير من غوامض التاريخ المغربي الإسلامي ، وهو ما عجزت عنه الرؤية القبلية والضرورية والادبولوجية التي هيمنت على كافة الدراسات السابقة .

والملاحظة الأولى تتعلق بقيام دولة الإدريسية في إطار حركة التاريخ الإسلامي العام إبان ما يمكن أن نطلق عليه « الصحوة البورجوازية » التي عمت العالم الإسلامي شرقاً وغرباً . وقيل إثبات تلك الحقيقة نلاحظ أن معظم الدراسات في هذا الصدد تصور قيام الدولة كحدث فجائي تمّ يحض الصدفة على إثر هرب إدريس بن عبد الله العلوي الزيدي من مذابح العباسيين في الشرق ، ونقله ما بين مصر وبلاد المغرب حتى رمت به المقادير

شرقا وغربا حول منتصف القرن الثاني الهجري والتي استمرت إلى منتصف القرن الثالث على وجه التقريب . وتلك الصعوبة التي تمثلت في مضاعفة هياكل الإنتاج الإقطاعية وبنيتها السياسية الاستبدادية المستمرة وراء الحكومة البيروقراطية ، وكذا فكرها الجبري النصي الأثري التسليمي ، ليحل محله علاقات إنتاجية بورجوازية سادت بين المجتمعات الإسلامية ، وأفرزت أنماط حكم جديدة اغتذت أشكالاً متنوعة وفق المعطيات الإقليمية الخاصة برغم عدم تحررها النهائي من طابع البيروقراطية وبالمثل تقلصت عن فكر عقلاني متفتح وحياتي يسائر ويؤكد سيادة القوى البورجوازية على الصعيدين السياسي والاقتصادي .

لقد أفضى اتساع الامبراطورية الإسلامية إبان سيادة الإقطاعية الأموية بطابعها العسكري وسياستها الاستفالية والمنصرية وفكرها الجبري التبريري إلى إفلاس النظام الأموي في مواجهة المشكلات التي أفرزتها الإقطاعية . بمعنى أن الظروف الجديدة أتاحت للقوى البورجوازية فرصة الحركة والعمل السياسي الدعائي والتوري تحت قيادة أحزاب المعارضة وبالأدوات الحزبية العلوية . ولقد كانت القيادة العلوية بأضيقها السياسي وإيديولوجيتها المستمرة قادرة على تبني طموحات المعارضة الثورية وقيادتها نحو تحقيق أهدافها . إلا أن هذه القيادة صعدتها سيوف الأمويين ، فألت إلى البيت العباسي قيادة الجهاز التوري الذي سبق أن أحكم العلويون تنظيمه . وقامت الثورة بالفعل وأجهز على النظام الأموي ، واعتلى العباسيون دسك الحكم .

ونظراً لكون القيادة الجديدة ليست ثورية أصلاً بحكم انتهاءها الارستقراطية ، فقد وقفت حجر عثرة أمام طموحات الثورة وإنجاز أهدافها البعيدة إنجازاً نهائياً ، واكتفت بتحقيق إجراءات إصلاحية تحت الحاح وضغوط القوى البورجوازية . وفي الوقت نفسه عمدت إلى إقصاء القيادات الثورية العلوية التي تصدت من جديد لتبني طموحات القوى الثورية البورجوازية ، ونجح العلويون في استئالة بعض القيادات المعزولة البورجوازية وتنظيم دعوة سرية جرى الإعداد لها على صعيد العالم الإسلامي بأسره من الهند حتى المغرب الأقصى .

وقامت ثورات متوالية ضد العباسيين في الشرق لم يقدر لها النجاح نظراً للانشقاقات في البيت العلوي من ناحية ، ووقوع القيادات الجديدة في أخطاء إستراتيجية سهلت من مهمة العباسيين في قمع حركاتهم الثورية في قلب العالم الإسلامي من ناحية أخرى .

عندئذ عمد الثوار إلى نقل نشاطهم السياسي إلى الأطراف - إلى حين - مفيدين في ذلك من تجارب الحركة الحارجية الثورية . وقد أسفرت الاستراتيجية الجديدة عن قيام دولتين علويتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب الأقصى وهي دولة الأدارسة .

لم يكن قيام دولة الأدارسة إذن حدثاً فجائياً عقوباً ، كذلك لم يكن حدثاً مغريباً قحاً معزولاً عن حركة التاريخ الإسلامي العام كما تصور الدارسون . ولإثبات ذلك يجب أن ندرس طبيعة الدعوة الوهابية العلوية الاعتزالية التي انبثقت منها الدولة الإدريسية كذلك معرفة الانتهابات الاجتماعية للمعتزلة الذين أسهموا بدور أساسي في صياغة الأدبولوجية الثورية الجديدة للقوى البورجوازية .

معلوم أن الحزب العلوي تبني القضية الاجتماعية منذ ظهوره في شخص علي بن أبي طالب ، ومعلوم أيضاً أن القيادات العلوية تبنت نفس القضية إبان سيادة الإقطاعية الأموية ، وقامت ثورات اجتماعية انتهت جميعها إلى الفشل نظراً لاستئساد العسكرية الأموية في مواجهتها ، وأسفر الفشل المتكرر عن انشقاقات في الحزب العلوي وظهور اتجاهات متباينة في إيديولوجيته ما بين التطرف والاعتدال .

وكما هو الحال بالنسبة لفرق الخوارج ، حيث قضى على الاجتماع المتطرف بينما أحرزت الفرق المعتدلة نجاحات أسفرت عن قيام دولة مستقلة خارجية ، فإن التشيع المتطرف فشل على صعيد العمل السياسي بينما كان التشيع المعتدل أحسن حظاً في إنجاز نجاحات سياسية على الصعيد العملي .

ومعلوم أن الفرع العلوي الزيدي كان يمثل هذا الجناح المعتدل في العصر العباسي ، ومن مظاهر اعتداله رفضه فكرة الوصية وحكر الإمامة على أبناء علي وفاطمة كذلك الاعتراف بإمامته أبي بكر

وعمر على خلاف فرق الشيعة الأخرى ، ويدهي أن هذا التطور في الفكر السياسي الشيعي على يد الزيدية جاء نتيجة وإفرازا للواقع الاجتماعي الذي شكلت فيه القوى البورجوازية مركز الثقل .

ويدهي أيضا أن روح الاعتدال تلك بالإضافة إلى تبني قضية العدل الاجتماعي بشكل أكثر وضوحا كانت من أسباب رواج دعوة الزيدية السياسية وتغلغلها في قطاعات جديدة كانت سلفا لا تحيل إلى المذهب الشيعي دللنا على ذلك انضواء المعتزلة في الدعوة الجديدة ، واعتراف الإمامين مالك وأبي حنيفة بمشروعيتها ، بل انضم إليها جماعات كانت من قبل موالية للمؤمنين .

كانت الإيديولوجية الجديدة إذن أكثر استجابة لتطلعات الثورة البورجوازية التي أجدها العباسيون ، فقد استجاب للدعوة جماهير عريضة في العالم الإسلامي يرمت ، يذكر ابن خلدون أن دعاة الزيدية وكانوا من الطبقة البورجوازية مارسوا نشاطا في خراسان وبلاد السند فضلا عن العراق والشام وقبض الجزيرة العربية ومصر ، ويشير نصر لابن أبي زرع يؤيده سبأ الأحبار التالية - إلى أن هؤلاء الدعاة وصلوا حتى بلاد المغرب الأقصى .

وتلت مرحلة الدعوة والتنظيم السري مرحلة الثورة ، واندلعت الثورة الأولى في الحجاز سنة 145 هـ بقيادة محمد النفس الزكية ، وفي نفس الوقت اندلعت في العراق بزعامة أخيه إبراهيم ، وكان الفضل مصير الثورين معا نظرا لوقوع القيادة في خطأ استراتيجي يوتركز الأولى بالحجاز حيث لا مال ولا رجال ولا سلاح . وكان الأخرى أن تتدلع من مصر ولو حدث ذلك لكان لنتائجها شأن آخر . وقيام الثانية بالعراق معقل القوة العباسية فعزقتها فرق الجند الخلافي شر مزمق .

ألت زعامة الزيدية إلى الحسين بن علي بن الحسن المثلث ابن علي بن أبي طالب الذي لم يدخر وسعا في تطبيق العدل الاجتماعي بين أنصاره في الحجاز ، حيث أعقق العبيد ووزع الأموال على الفقراء وأخذ بتلايب الطبقة الأرستقراطية ، لكنه وقع في ذات الخطأ الاستراتيجي حين أعلن قيام الثورة بالحجاز ، فلم يستند من الدرس السابق ولم يع كافة الدروس الأولى التي ألت بالحركات

الثورية المجازية في العصر الأموي ، غلبي حقه وبطشت الجيوش العباسية بأتناصره ، وقتلت في مذبة فنج سنة 169 هـ ، كل القيادة العلوية ، ولم ينج من المذبة إلا يحيى بن عبد الله الذي هرب إلى بلاد الديلم وأخوه إدريس الذي لاذ بالمغرب الأقصى ليؤسس دولة الأدارسة .

وغني عن القول أن المعتزلة كانوا قاسما مشتركا في كافة تلك الأنشطة الثورية دعائيا وسياسيا وعسكريا . كما كانوا كذلك من وراء التجاذبات التي أنجزت في المرحلة التالية مرحلة تأسيس الدولة الزيدية ومعلوم أن أعلام المعتزلة كانوا من بورجوازية الموالي ، حيث شكلوا في العصر الأموي شريحة « الانتلجنسيا » المعتدلة التي عولت على التنوير العقلي وبث الوعي الثوري دون أن تقدم على الحوض في الميدان السياسي وفي أوائل العصر العباسي اقتنعوا هذا الميدان جنباً إلى جنب الزيدية فاشتركوا في كافة الثورات التي قامت في الحجاز والعراق ، وهربوا مع من هرب من الزيدية إلى بلاد المغرب بعد حركة فنج المشهورة وقاموا بالدور الأكبر في التمهيد الدعائي لقيام دولة الأدارسة .

ويميل لنا أن نواصل أن عطاء شيخ المعتزلة أسهم إسهاما كبيرا في خدمة الحركة الزيدية على الصعيدين الإيديولوجي والتنظيمي ذلك أنه تتلمذ لمحمد بن الحنفية ، كما تتلمذ عليه زيد بن علي مؤسس الفرقة الزيدية .

يذكر الشهرستاني أن الزيدية تحولوا قاسما إلى عقائد المعتزلة ويضيف جولدستهير أن أفكار الاعتزال كانت أساسا لصياغة الإيديولوجية الزيدية ، وفي قول المصطفى « المعتزلة هم الفرقة الرابعة من الزيدية » ما ينم على الاندماج الفكري بين عقائد الفرقتين وهو أمر يؤكد توحيد جهودهما في العمل السياسي الثوري .

ولم يجد المعتزلة غضاضة في ذلك طالما تبني الزيدية أراهم في « إقامة دولة العدل والتوحيد » ، ومن ثم انبرى شيوخ المعتزلة في أجهزة الدعوة الزيدية السرية ، وكان دعائهم ينتشرون في كل الأماكن مستترين وراء النشاط التجاري والثقافي يدعون للإمام الزيدي المنتظر ولا حاجة بنا لسرد نشاط هؤلاء الدعاة في الشرق الإسلامي ونكتفي بجهودهم في الغرب حيث قامت دولة الأدارسة .

كان نشاط الدعاة سابقا لقيام الدولة . ومن ثم تسقط آراء كارلو الفونسونيلينو القائلة بأن الأدراسة هم الذين جلبوا مذهب المعتزلة إلى المغرب ، إذ تثبت النصوص أن دعاة الزيدية والمعتزلة كانوا يعملون جنبا إلى جنب في بلاد المغرب منذ وقت مبكر .

يقول ابن أبي زرع إن الداعية الزيدية « عيسى توجه إلى إفريقية ببلاد المغرب فأجابته خلق كثير من قبائل البربر وبشي هناك إلى أن توفي ولم يتم الأمر » وتعتقد أن الأمر تم بفضل جهود الدعاة المعتزلة ، فيذكر البكري أن قبيلة أوربة التي ناصرت إدريس بن عبد الله كانت على مذهب الاعتزال ، ومعلوم أن دعاة آخرين سبقوا إلى نشر المذهب في المغرب الأوسط وإفريقية . لكن هذين الإقليمين لم يكونا مهديين لإقامة الدولة المنشودة ، إفريقية كانت خاضعة للنفوذ العباسي ، وها تحتشد الجيوش العباسية المؤازرة لولاء القروان من قبل بغداد . أما المغرب الأوسط فكان تحت نفوذ الدولة الرستمية الحاجية .

لذلك ركز الدعاة جهودهم في أقاليم المغرب الأقصى ليكون مهدا للدولة المنتظرة ، فاعتنقت مدن بأعماها الاعتزال مثل طنجة والبيضاء أما طنجة « فكان أهلها معتزلة » والبيضاء « كان بها مائة ألف معتزل يعملون السلاح » على حد قول البكري .

والنص الأخير لا يخلو من مغزى سياسي فعواه أن دعاة المعتزلة مهدوا السبيل على المستوى الدعائي والعسكري لإقامة دولة الأدراسة ومن ناحية أخرى يقيم الدليل على أن قيام هذه الدولة كان أمرا مديرا مخططا ولم يكن محض حدث عفوي فجائي .

فيعد مذبحة فغ التحجته أنظار الزيدية إلى بلاد المغرب وفق سياسة مدروسة ، وعمل دعاة الزيدية والمعتزلة في مصر وبلاد المغرب على إنجاح هذه السياسة ، وليس الحال كما تصور الدارسون الذين نسجوا روايات متضاربة حول هرب إدريس وولاء راشد ، وكذا حول إقامته بمصر ، وأخيرا رحلته عبر الشمال الإفريقي إلى المغرب الأقصى ، تلك الروايات التي تعتمد الصدفة والمغامرة والكرامة والأسطورة في تفسير الأحداث . والصواب هو أن دعاة الزيدية مهدوا له إقامته في مصر وخروجه منها في التوقيت المناسب صوب الغرب ، مصداق ذلك الرواية التي تقول بأن صاحب يريد مصر

كان متشيحا وهو الذي دير له أمر الهروب إلى إفريقية . وكذا النصوص الجديدة التي تثبت وجود تنظيم سري زيدى بمصر كان على صلة دائمة بالأدراسة في المغرب الأقصى ، والرسائل المتبادلة بين الأدراسة ورؤساء التنظيم بشأن الإعداد والتمهيد لإقامة دولة زيدية كبرى نواتها مصر وتضم الشرق والغرب على السواء .

وتعتقد كذلك أن دعاة المعتزلة في إفريقية قد مهدوا لإدريس أمر مروره بها متخفيا من عيون العباسيين ، كما قام دعاة المعتزلة في المغرب الأوسط بنفس الدور أثناء جوازه إلى المغرب الأقصى ، يشهد على ذلك نصوص توضح ولايات معتزلة المغرب الأوسط للأدراسة وقيامهم بنزوات على الحكم الرسمي لصالح الأدراسة .

على كل حال ما إن وصل إدريس إلى طنجة حتى قام زعيم أوربة إسحق بن عبد الحميد المعتزلي بمبايعته ، ثم انصرف إلى ويلي وأخذ له البيعة من قبيلته وسائر القبائل الأخرى مثل مغيلة وصدينة وزناته ليعلم قيام الدولة عام 172 هـ . ولم يكن ذلك ليتم دون عراقيل لولا جهود سابقة قام بها الدعاة سلفا في إقليم متعددة القبائل متنوع التضاريس . وهذا ينفي قول بعض الدارسين بأنه لم يكن تم علاقة للمعتزلة بقيام دولة الأدراسة . يشهد على ذلك أيضا نص هام اكتشف في الأعوام الأخيرة وهو عبارة عن دعوة إدريس وتذاته الذي وجهه إلى المغاربة عقب قيام الدولة . والنص يستمد من مخطوط لأحد أئمة الزيدية هو الإمام عبد الله بن حمزة في كتابه « المربع الشافى » ويستفاد من فقراته الربط بين قيام الدولة في المغرب الأقصى والنشاط الزيدى المعتزلي المنسق في الشرق ، كذلك ينطوي النص على الكثير من تأثيرات الاعتزال الفكري في الایدولوجية الزيدية ، كالقول بالعدل والتوحيد ووضوح البعد الاجتماعي في الایدولوجية الجديدة وفق نظرية المعتزلة في الإمامة العادلة ، وأخيرا طموح الدولة الإدريسية نحو تحقيق دولة كبرى تضم الشرق والمغرب .

قصارى القول أن قيام دولة الأدراسة في المغرب الأقصى عام 172 هـ ارتبط بحركة التاريخ الإسلامى العام ونتيجة من نتائج الصحوة البورجوازية التي غمرت العالم الإسلامى شرقا وغربا . والملاحظة الثانية تتعلق بالأوضاع الداخلية لدولة الأدراسة وتعتقد

والبربر ينقسمون الى برانس وبز، فقبائل صنهاجة البرنسية كانت على خلاف دائم مع قبائل زناتة البترية ، وهما معا تصارعا منذ الفتح مع العناصر العربية الوافدة .

وفي عهد الأمراء الأدارسة لا نجد أدنى مبرر لتفسير الأحداث الداخلية على أساس العصبية ، إذ التابت أن مواقف القوى المختلفة من الأسرة الحاكمة ولاء او عداة ارتبطا بالوضعية الاجتماعية لتلك القوى في قربها من السلطان والنفوذ او تبخيتها عنه .

وحسبنا أن الأدارسة لم يدخروا وسعا في محاولة كسر روح العصبية العنصرية والقبلية ، وتراوحت نجاحاتهم في هذا السبيل بقدر نجاحهم أو فشلهم في دعم سلطة الدولة وتقوية قبضتها على المناطق الإستراتيجية ذات الصلة بالنشاط الاقتصادي في الشرق والجنوب .

مصدق ذلك أنه برغم كون أوربة هي التي لعبت الدور الهام في قيام الدولة ، لم تطلع إلى السلطة بعد اغتيال إدريس الأول وآل الحكم إلى راشد مولى الأدارسة الذي لم يكن له عصبية تسنده وتثبت أزمته .

وتنقل إدريس الثاني الحكم وهو لا يزال طفلا ، وبايعته كافة القبائل دون مشكلات ، وكفله الياس العبيدي ، بعد اغتيال راشد على يد صنائع الاغالية في وجود إسحق بن عبد الحميد الأوربي . وحين شب إدريس عن الطوق لم يتقاعس عن الاستعانة بالعناصر العربية الوافدة من القيروان والأندلس فانقذه منها وزراه ووطناته . وأعطى ظهوره للعناصر البربرية إلى حين . ولما تأمرت أوربة وزعيمها عليه لم يجد صعوبة في قتله والتنكيل بأتباعه . واستعان في هذا الصدد بقبيلة مظففة رغم اعتناقها المذهب الخارجي الصفرى ثم تخلص من زعمائها وهرب منهم من هرب لأندلس بالأغالية .

هذه الأمثلة وغيرها تقيم الدليل على خفوت صوت العصبية طالما كانت سطوة الدولة قوية ، وتكمن تلك القوة في المقدرات الاقتصادية الهائلة التي توفر من جراء نجاح إدريس الثاني في السيطرة على تلمسان مفتاح التجارة إلى الشرق من ناحية ،

في هذا الصدد أن العامل الاقتصادي هو الذي وجه السياسة الإدريسية في تحقيق وحدة المغرب الأقصى ، وهو الذي كمن وراء الموانع الأخرى الشكلية سواء ما تعلق منها بالجوانب المذهبية أو العصبية ومن ثم نسف الكثير من تفسيرات المحدثين الذين تعلقوا بأراء ابن خلدون عن تأثير الأيديولوجية والعصبية في سياسة الدولة « عظيمة الملك كبيرة الاستيلاء » وحسبنا أن الأمراء الأدارسة لم ينفكوا في قليل أو كثير بنشر المذهب الزيدي بين البربر . فقد ظل معظمهم على مذهب مالك وبعضهم على مذهب المعتزلة والبعض الآخر على المذهب الخارجي الصفرى . كما أن الحملات المتتالية التي قادها إدريس الأول والثاني في الشرق والجنوب لم يقصد بها نشر الاسلام كما تذهب المراجع ، فالتابت أن الاسلام كان منتشرا بين كافة قبائل المغرب الأقصى قبل قيام دولة الأدارسة ، إنما درج المؤرخون على إبراز الغطاء الديني لإخفاء الأسباب الحقيقية الاقتصادية التي استهدفتها الأدارسة من الاستيلاء على محاور طرق تجارة الجنوب مع إفريقيا جنوبي الصحراء وبالقبائل مدينة تارودانت التي كانت تتحكم في طريق تجارة الذهب وكذا الاستيلاء على تلمسان « باب إفريقيا » وأهم مراكز التجار الوافدين من الشرق .

ولسوف نلاحظ أن المحاولات التي جرت في هذا الصدد جرت على الأدارسة صراعات حادة مع الدول المجاورة سنتناولها بعد بالدرس والتعليق . كما نعتقد أن طموحات الأدارسة تلك كانت من أسباب فزع الخلافة العباسية خشية تمكن الدولة الفتية بسيطرتها على المقدرات الاقتصادية الهائلة من أن تحقق أحلامها في الاستيلاء على المغرب ثم التوسع صوب الشرق .

لذلك لم تدخر وسعا في الكيد للأدارسة ، فبعثت بصنيعة من لدنها لاغتيال إدريس (1) الأول ، كما أقامت دولة الأغالية في إفريقيا لتكون « نفرا » يحول بين الأدارسة وبين تحقيق مشروعاتهم السياسية الكبرى .

أما عامل العصبية فلا محل له في تفسير التطور السياسي الداخلي للدولة الإدريسية . ودراسة الأوضاع الانتولوجية في المغرب الأقصى تثبت وجود عناصر وعصبية شتى ، فهناك العرب والبربر ،

وهيمنة على طريق تارودانت معقل تجارة الذهب في الجنوب بعد نجاح حملاته الموفقة على برغواطة .

وهذا يفسر أيضا لماذا قرر الانتقال إلى مدينة فاس واتخذها عاصمة لدولته (2) فموقعها المتوسط بين مصدرى النشاط التجاري في الشرق والجنوب أهلها لتصبح مركزا اقتصاديا مرموقا . وبالتالي لتكون عاصمة سياسية لدولة موحدة الأركان .

فلما اغتيل إدريس الثاني آلت الإمارة إلى ابنه محمد وفقا لوصية إدريس وإن دل ذلك على شيء فعلى أن الأدارسة تنسكروا للابديولوجية الزيدية في رفض فكرة الوصية في تقلد الإمارة .

على كل حال انفرطت وحدة الدولة بعد إدريس الثاني وتفرقت بين أولاده إلى « أقطاعات » متناحرة متصارعة حتى سقطت في النهاية فريسة في يد الفاطميين .

ونحن في غنى عن عرض التفاصيل المملة والمعقدة في هذا الصدد ، وما يعيننا هو تفسير ظاهرة الانهيار والسقوط تفسيريا اقتصاديا بالدرجة الأولى إذ ليس من المقبول التحويل على الروايات المتواترة التي ترجع التمزق وتقسيم الدولة إلى نصيحة كفرة أم إدريس الثاني . فمن المستبعد أن يحدث الانهيار والضعف بإرادة عليا من سيدة همة ، ومن غير المنطقي أن تناسي هذه الإرادة على شكل نصيحة .

المقول إذن أن نبحث في الأسباب « التحتية » الحقيقية التي قادت إلى هذا التمزق والانهيار . وإذا ما أدركنا أن وحدة الدولة وقوة السلطة المركزية ارتهنت بصحة القوى البورجوازية المنتهضة بفضل السيطرة على تجارة الشرق والجنوب ، انتهينا إلى أن تضوب الموارد الاقتصادية من هذين المصدرين كان كفيلا بمسودة « الاقطاعية » بدلولانها السياسية والاجتماعية . فالتجزئة السياسية وظهور العصبية المحلية وطغيان الاقليمية كلها ظواهر مصاحبة للاقطاعية .

والمرجع تثبت أن برغواطة استطاعت بعد وفاة محمد بن إدريس أن تسترد مكانتها وتعيد سيطرتها على تارودانت فحزرت الأدارسة من تجارة الجنوب . كما أن تلمسان استقلت عن تبعيتها لأمرأه فاس وظل يتوارثها أبناء عمومتهم من آل سلجان ، فحرم الأدارسة من

موارد تجارة الشرق . ولما كانت البحرية الأندلسية تسيطر في ذلك الحين على القطاع الغربي من حوض البحر المتوسط ، اختنقت دولة الأدارسة إقتصاديا ، وعولت على الاقتصاد الزراعي الرعوي الاقطاعي القائم على الاكتفاء الذاتي .

لذلك كله تهاوت قبضة الدولة المركزية وظهرت مجموعة من الإمارات الصغرى شغلت بالتناحر فيما بينها كما برزت النزاعات العنصرية والقبلية والمذهبية ، وظهر دور من أطلق عليهم ابن خلدون « الأولياء والحاشية والعرب والبربر وصنائع الدولة » في عزل الأمراء وتوليبتهم والوصاية عليهم . وباستعراض خلفاء محمد بن إدريس نجد أن معظمهم افتقر إلى الحنكة والدربة السياسية فكانوا بين عابد متبيل وماجن سكير . وكل ذلك أفضى إلى سقوط الدولة في النهاية لقمة سائغة في يد الفاطميين سنة 309 هـ .

فصارى القول : أن تطور الأحوال الداخلية في دولة الأدارسة ارتهن بتطور أوضاعها الاقتصادية الاجتماعية ، الأمر الذي يثبت صدق الرؤية السوسيولوجية بما لا يدع للشك سبيلا .

والملاحظة الأخيرة تتعلق بتطبيق تلك الرؤية كذلك على سياسة الأدارسة الخارجية ، وقد سبق لنا دراسة الموضوع بشكل مستفيض في مؤلفاتنا السابقة عن تاريخ المغرب . وفي هذا المجال نكتفي بإبراز تأثير العامل الاقتصادي في توجيه العلاقات السياسية الادريسية الخارجية .

وأول ما يلاحظ في هذا الصدد أن الدارسين المحدثين أحجموا عن معالجة هذا الموضوع ، واكتفوا بأحكام سريعة جاوزت الصواب ، كقول البعض بأن علاقات الأدارسة الخارجية كانت تتسم بطابع « التعايش السلمي وحسن الجوار » مع الدول المحيطة بها ، ونعجب البعض الآخر إلى أن العلاقات كانت عدائية نظرا للخلاف الايديولوجي بين تلك الدول جميعا ، فالأدارسة كانوا على المنحعب الزيدي المعادي للمذهب الخارجي السائد في دول برغواطة وبني مدرار وبني رستم ، وكذا المذهب السني المالكي الذي ساد دولتي الأغالية وأموي الأندلس .

والذي نعتقد أن الخلافات الايديولوجية لم تشكل العامل الحاسم في العلاقات الدولية عموما في هذا العصر الذي اصطلحنا

كذا قول الإصطخري بأن الأدارسة كانوا يزودون دول الشمال الإفريقي بالرفيق الأسود المجلوب من بلاد السودان . وهذا يتسق مع قول خرداذبة بأن « أغلب ما على ظهر الأرض من الرفيق الأبيض إنما ورد من الأندلس » .

سبق أن أشرنا إلى أن الحياة الاقتصادية في مجتمع الأدارسة ارتبطت بتجارة الشرق التي كانت تلمسان أهم مراكزها في طريق وصولها إلى المغرب الأقصى ، وتجارة الذهب المجلوب من غانة عن طريق سجلماسة وتارودانت ووعي تلك الحقيقة بلقي أضواء جديدة على طبيعة العلاقات الإدريسية الخارجية إذ نلاحظ أن الصراع بين الأدارسة من ناحية وبين الأغالية والرستمين والمدرايين تركّز حول السيادة على تلمسان ، وأن الغزو المتواصل لأراضي برغواطة استهدف الوصول إلى تارودانت . كما أن « العداء السياسي الضالمت » - على حد تعبير بروفسال - بين فاس وقرطبة جاء بسبب السيادة البحرية الأموية على القطاع الغربي من حوض البحر المتوسط .

نفس ذلك يحتفل إلى نجاح الأدارسة في السيطرة على تلمسان أثار فزع الأغالية ، لما ترتب عليها من إضافة موارد اقتصادية وبشرية واستراتيجية لحكام فاس قيمته بأن تؤهلهم لتحقيق أحلامهم في الترب شرقا . فتلمسان كما ذكر ابن أبي زرع « هي باب إفريقية ، ومن ملك الباب أوشك أن يدخل الدار » .

لذلك عول الأغالية على تدبير المكائد لاغتيال أفراد الأسرة الحاكمة في فاس ، وكذا محاولة استئالة رجال دولتهم لإثارة السخائم والخلافات بين عناصر السكان .

بل تذكر بعض المراجع أنه جرى الإعداد لتجريد حملات أغلبية على دولة الأدارسة لأن « الأدارسة تجاوزوا حد التخوم » ولم تتوقف إلا لانشغال الأغالية بالشرعات الاقتصادية الطموحة في البحر المتوسط من ناحية ، وتراجع الأدارسة في خططاتهم التوسعية صوب الشرق من ناحية أخرى ثم تقلص نفوذ الأدارسة على تلمسان نفسها ، حيث استأثر بها آل سلجان أبناء عمومتهم « الذين أثروا المسألة والاستكانة » على حد تعبير قنديلين ونفس الشيء يقال عن موقف الأدارسة من بني مدرار ، حيث

على تسميته بعصر الصحة البورجوازية . مصداق ذلك التقارب السياسي بين دول إسلامية ودول مسيحية في مواجهة دول إعلامية وأخرى مسيحية ، كالتحالف الذي وقع بين العباسيين والفرنجية ضد البيزنطيين وأمويي الأندلس . وتسحب نفس المقولة على دول المغرب الإسلامي ، فقد عقدت محادثات مع أمويي الأندلس والدول الخارجية الثلاث في مواجهة الأغالية والأدارسة وفي كل الأحوال كانت المصالح الاقتصادية تشكل حجر الزاوية في تحديد طبيعة العلاقات ، الأمر الذي يسقط من الاعتبار الخلافات الأيديولوجية .

وتمة دليل آخر يؤكد صدق ما نذهب إليه وهو على جانب كبير من الأهمية وهو أن العلاقات الاقتصادية لم تتأثر قط بعوامل الخلاف السياسي والأيديولوجي إلا في الأوقات التي استوجبت ضرورة الصراع حول طرق ومفاتيح حركة التجارة العالمية برا وبحرا . فتجارة الشرق كانت تفصل إلى بيزنطة عن طريق العباسيين ، وبلغ الشمال الإفريقي كانت تصل إلى إمبراطورية الفرنجة عن طريق الأغالية ، ورغم الحصار الاقتصادي الذي عانت منه الدولة الأموية بالأندلس ، تبيث المراجع أن وارداتها من الشرق وصادراتها إليه لم تنقطع بأي حال من الأحوال .

ونفس الشيء يقال عن دول الشمال الإفريقي ، إذ رغم خصوماتها السياسية وخلافاتها المذهبية ، فقد أسهمت جميعا في سبيلة حركة التجارة العالمية بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب . لكن الصراع حول طرق ومفاتيح التجارة هو الذي شكل طبيعة العلاقات إن ودا وإن عدا . لذلك لم يخطئ « إيف لاكوست » حين ذهب إلى أن محور تاريخ الشمال الإفريقي يرتكز حول طرق التجارة ومراكزها .

وتطبيق تلك القاعدة على سياسة الأدارسة الخارجية نلاحظ أن فاس ظلت غارس صلات اقتصادية وثقافية بشكل مباشر أو غير مباشر مع شتى مراكز التجارة في المغرب الإسلامي برغم عدائتها السياسي وخلافاتها المذهبية مع كافة تلك الدول .

وهنا يصدق قول « أرشيالد لويس » يبدو أن مسلمي شمال إفريقيا نقلوا بضائع الشرق إلى بلاد المغرب وربما بلاد الأندلس

كمنت دوافع العداة في الصراع حول تلمسان من ناحية ، ورغبة الأندلس في السيطرة النهائية على طرق التجارة إلى المغرب بحرمان سبيلها من الوصول إليها . ولقد نجح الأندلس بالفعل في الحيلولة دون وصول النفوذ المديري إلى تلمسان على إثر حملات إدريس الأول الأولى التي انتهت باستئصال شأفة بني يفرن من زناتة الموالين لبني مديار . ويبدو أن المديريين استعادوا نفوذهم على المدينة إلى حين حتى نكسرت عنها إدريس الثاني حيث « مما أثار دغوة الحوارج الصفرية » كما ذكر ابن خلدون .

تطلع الأندلس بعد ذلك لحرمان المديريين من مصدر اقتصادهم الأساسي وهو تجارة الذهب مع غانة ، وهو ما عبر عنه جورج مارسيه بأن الأندلس كانوا عازمين على استئصال شأفة الصفرية من « تافيلالت » لكن جهودهم في هذا الصدد باءت بالفشل ، إذ لم توفق حملاتهم المتتالية في تحقيق أهدافها وإن كانت قد نجحت في الاستيلاء على بعض الحصون والقرى - مثل تامدلت - المجاورة لسبيلها وقد ذكر العقوبي أن الأندلس كانوا يطمحون في مناجم درعة الغنية بالفضة . وهذا يثبت أن الأهداف الاقتصادية كانت الدافع الأساسي للصراع بين فاس وسبيلها . وتتجلى نفس الأهداف في تفسير الصراع الإدريسي البرغواطي ، فمعلوم أن برغواطة كانت تسيطر على إقليم تاسنا الغني بمنتجاته الزراعية ، فضلا عن تحكمها في الطريق الثاني لتجارة الذهب الذي يبدأ من مدينة تارودانت عبر أراضي صنهاجة التلمسان حتى يصل إلى غانة السودانية .

وقد حاول الأندلس مرارا تجريد حملات تذرعت بأسباب دينية وأمية مؤداها نشر الإسلام في ديار برغواطة « الملحدة » حيث زعم بعض المؤرخين أن بلاد برغواطة « كانت على دين النصرانية واليهودية والإسلام بها قليل » ، وقال بعضهم إن وجود « المجوسية » في تلك الأثناء حدا بالأندلس إلى شن حملات ذات طابع « هادي » على برغواطة .

ويتضح خطأ هذا التفسير إذا ما علمنا أن الإسلام كان سائدا في بلاد تاسنا ، وأن البرغواطيين كانوا خوارج صفرية (3) ومن ثم بطل الدافع الاقتصادي وحده سببا منطقيا لتفسير حملات

الأندلس على ديار برغواطة التي استأنست في الدفاع عن استقلالها . وقدر للأندلس تحقيق أطامعهم إلى حين فقدموا نفوذهم حتى ديار الممتين ، وتحكموا ببعض الوقت في طريق تارودانت الموصل للذهب غانة ، إلى أن نكسرت عنها أبو غير البرغواطي الذي تمكن من تحرير بلاده من خطر الأندلس .

واستعراض علاقات الأندلس العدائية ببني رستم يكشف كذلك عن الدوافع الاقتصادية في سياسة الأندلس العدائية إزاء حكام تاهرت ففضلا عن أطامع كل من الدولتين في السيطرة على تلمسان ، وحسم القضية لصالح الأندلس ، حول إمداد فاس على محاولة حرمان الرستميين من موانئهم الشمالية على ساحل البحر المتوسط وقطع الطريق على تجارتهم الرائجة مع أموي الأندلس . واستطاعوا بالفعل الاستيلاء على بعض الموانئ الساحلية كميناء الخضراء وسوق إبراهيم ومع ذلك لم تعد الدولة الرستمية وجود مراكز برية أخرى كانت سفهم تخرج منها إلى موانئ الأندلس . وحسب أن الأمويين بالأندلس تعاونوا مع بني رستم في تأسيس ميثاقتي تنس وهران ، وبذلوا جهودا متصلة لمهاجمتها من خطر الأندلس . فقد ذكر البكري أن جماعات من « البحرانيين الأندلسيين كانوا دائمي الإقامة بالثغرين لضمان سلامة الاتصال التجاري »

وهذا يفسر لماذا كانت العلاقات الإدريسية الأندلسية متوترة وعدائية ؛ فالحرية الأندلسية كانت تسيطر على شواطئ القطر الغربي من البحر المتوسط ، وكذا السواحل المغربية على الأطلس بالتعاون مع برغواطة . وكان ميناء أصيلا شأنه شأن تنس وهران بمثابة قاعدة بحرية أندلسية تتنح من السواحل المغربية ، وخاصة الذهب والرقيق الأسود ، إلى موانئ الأندلس ، كذلك كان مستودعا للمنسوجات والمنتجات المعدنية الأندلسية التي يحتاج إليها حلفاؤهم البرغواطيون والمديريون ولسوف ينتج الأندلسيون - فيما بعد - في اقتطاع سبيل الأندلس بحيث اختفى الأخيرون اقتصاديا ، فعولوا على سياسة الاكتفاء الذاتي التي كانت كما ذكرنا من قبل من أسباب انهيار الدولة الإدريسية وسقوطها .

فالمحصلة : إذن - ان تاريخ الأفراسية برغم ندرة معلوماته يمكن إجلاله الكثير من غوامضه بنهج رؤية سوسولوجية لأحداثه ووقاته

في إطار حركة التطور الاقتصادي الاجتماعي للتاريخ الإسلامي العام ● محمود أساعيل

النتائج

هـ. وقد كشف العلامة يروفسنال عن هذا الخطأ وأنى بنظرية جديدة مؤداها أن إدريس الأول هو الذي أسس المدينة سنة 172 هـ في الموضع الذي تقرب عليه عدوة الاندلسيين وأن إدريس الثاني أسس بعد ذلك عدوة القرويين سنة 192 هـ غربي مدينة أبيه وعلى الضفة اليسرى من وادي فاس . إذ استبعد أن يؤسس إدريس الثاني مدينتين متجاورتين منفصلتين في آن واحد . كما دعم نظريته ببراهين منطقية وأدلة مستمدة من العملات التي ضربت في فاس قبل عام 192 هـ فضلاً عن تخصيص تاريخية وردت عند الرازي وابن الأبار وابنه سعيد والقلشندي والعري وغيرهم ، وكلها تشير إلى تأسيس إدريس الأول مدينة حملت اسم فاس هي التي أسكن فيها إدريس الثاني أهل الرضين الاندلسيين الذين قدموا عليه سنة 192 هـ وكان قبل ذلك عام . فقد أسس عدوة القرويين لآلوه الجند العربي القادم من الميرور . فالحصن اسم فاس يطلق على العدوتين معا .

(3) راجع حقيقة المسألة البورغرافية في كتابنا : مغربيات

(1) لا نجد مبرراً لتشكك بعض الدارسين في حادثة اغتيال إدريس الأول فقد ذهب أحدهم إلى أن انصار إدريس نجوا قصة موته شهيداً استدراكاً لعطف الجماهير على الأسرة العلوية التي يهدم أفرادها غداً بالغرب . وقال آخر بأن هذا الموت التراجيدي نسج قصته كتاب عباسيون لأضفاء طابع أسطوري حول بطولية الرشيد وطول يده في التخلص من أعدائه حتى لو كانوا في أقصى الأرض . ونعتقد أن ما حدث كان أمراً طبيعياً يتمشى مع طبيعة الأحداث وصراع القوى في تلك الفترة الحاسمة من التاريخ العباسي . إذ سبقتم الأخالفة أفصار العباسيين بمحاولات عاتلة للتخلص من إمداد الأفراسية ووزرائهم جرباً على سنة بني العباسي (2) لعل تأسيس مدينة فاس يحتاج لوقفه مؤقتاً نظراً لما أثير حولها من روايات متضاربة ، فقد نسجت أساطير خرافية حول أسباب تسمية المدينة أودعها ابن أبي ذرع وابن القاضي والجزناني وغيرهم . كما أن هناك خطأ شائعاً حول تاريخ تأسيسها مؤداه أن إدريس الثاني هو الذي أسس المدينة بربضها القروي والاندلسي . الاندلسي سنة 192 هـ والقروي سنة 193

المراجع

- 1 (ابن أبي ذرع : القرواس
- 2 (ابن خرداذبة : المسالك والممالك
- 3 (ابن خلدون : العبر
- 4 (ابن عذاري : البيان المغرب
- 5 (الرشيد لله لويس : القوى البحرية والتجارية
- 6 (يروفسنال : الاسلام في المغرب والاندلس
- 7 (اليكري : المغرب
- 8 (سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي
- 9 (السلاوي : الاستقصاء
- 10 (عبد الوهاب بن منصور : وثائق مغربية
- 11 (الكتاني : الانبعاث العاطرة

- 12 (لاكويت : العلامة ابن خلدون
- 13 (مجهول : الاستبصار
- 14 (محمود أساعيل : الاغالية
- 15 (محمود أساعيل : الخواص في بلاد المغرب
- 16 (محمود أساعيل : مغربيات
- 17 (اليعقوبي : البلدان

- 18 Altamies : A History of Spain
- 19 Dozy : Spanish Islam
- 20 Fontmél : Les Berbères
- 21 Heyd : Histoire du Commerce
- 22 Lattre : Traité de paix et de commerce
- 23 Marguin : L'Afrique du Nord française dans l'Histoire
- 24 Parrenne : Muhammed and charlemagne
- 25 Vonderheiden : la Berbérie Orientale

حين اغنيك ابكسي ..
واطلب منك الكثير

طويت على العهد عامين من بعد عشرة أعوام درب
أؤمل أن يبلغ الحب مني ومنك التوحيد
ما زلت أذكر يوم التقينا
أمانيك كانت تعبرش
تورق عبر دماشي .

وكانت تمذ الى المستحيل الجسور
لذلك :

حين اغنيك ابكسي
ويؤلمني فيك هذا القصور .
لماذا استمر الشتات ؟
وانت هنا

وهناك

وفي كل قطار لديك نزار طويته
امن مامن مثلك اليوم يؤلمني ؟
وانت لدي كلام كثير
ولكنني أمسك اليوم نفسي ..
كي لا أقول له

لاني احبك اطلب منك رؤى مستحيله
تري !

كيف جرت خطاك المسالك عن مستقيم الطريق ؟
وكيف ابتعدت عن الناس ؟
كيف تنازل لحمك عن عظمه ؟
فتهاوى .

وكان (حزيان) ملحمة للشتات
وطرقة باب على النائمين ليصبحوا
وليلاً لأبناء أوى
ومنه انطلقنا

انتزعنا النصال عن القلب شيئاً فشيئاً
وعكسنا اتجاه ذباباتها ، ومشيئاً ،

امام السراة حداة حزينة ...
ونخل قصي المتسلسل
تسرى !

كيف كان الخروج من الكهف ؟
كم طال حتى خرجنا ؟

وكم شاردا في بهيم الدجي ما يزال يحرق بالخيط
أسود ؟ !
أبيض ؟ !

لا فرق ...

فالفجر جد بعيد .

تجمعت السحب من كل فرس ، فلا ملمس من طريق يجسس .
ولا اثر من جريد .

ثم أشرق (تشرين) صبيحا من المجد ،
يرفعل بالحب والمكرملت ..
ضحاء الجميل ،

وأصدائه ما تزال تغلغل فينا .
لاني احبك حين أغنيك أبكي
وأطلب فيك وفاء ودينا .

أراك محجلة بالرؤى ..
والدروب أمامك مشرعة بالحديد ..
فارجو غدا ..
والأمانني معطرة بالهوى والنشيد ..
أراك وأصرخ :

أين الخيول الصوافن ؟
أين الخيول الصوافن ؟
يا من يربي المهور ليمسحها غنما للثغاء ..

ولحم القديد .
لأنك من المي جئت حين أغنيك أبكي ،
فالفك وأعدة من جديد .

السينما سنة 1979 قراءة في لاوعي السينما العالمية

(III)

دراسة : عبد الكريم شابوس

السينما الاشتراكية : العالقة بمحقون الشبان

المهرجانات العالمية ولم تقدم السينما اليوغسلافية إلا أعمالا قليلة في حين تواصل المخرج البولندي « أندري فايدا » العزف المنفرد حيث لم تقدم على المستوى العالمي في سنتي 1976 و 1979 إلا أفلام هذا المخرج مثل السينما البولندية . وتقلصت السينما البلغارية التي لم تجد منفذا للخروج من أفلام الحرب العالمية الثانية وشحت علينا ألمانيا الديمقراطية رغم تقدم هذا البلد في إنتاج الأفلام التسجيلية وبما يرجع ذلك لأهمية مهرجان « لايبزيغ » الذي ينظم كل سنة في ألمانيا الديمقراطية . ولم نسمع منذ عدة سنوات بإنتاج سينمائي يذكر في « رومانيا »

غير أن الاتحاد السوفياتي يقوم حاليا بخطة لفرض الانتاج السينمائي على مستوى عالمي وكانت أول مبادرة تتمثل في شراء قاعة « الأركان » في باريس حيث اختصت في عرض الأفلام السوفياتية .

لكن توجد بعض الأرقام التي تعطي فكرة عن أهمية السينما في البلدان الاشتراكية نذكر منها أن بعض الأفلام السوفياتية تطبع في أكثر من ألف نسخة وأن الماجر الذي لا يتعدى عدد سكانه أكثر من عشرة ملايين توجد أكثر من 3 500 قاعة عرض . في حين أن

رغم أن السينما في البلدان الاشتراكية لم تتجه في رأي مرحلة من تاريخها إلى فرض نفسها على المستوى العالمي تجاريا ، فهي لم تنفك عن تقديم أعمال كبيرة عبر مراحل تطور السينما في بلدان أوروبا الشرقية .

ولا نستطيع أن نتكلم عن امكانية أزمة داخل السينما في البلدان الاشتراكية من ناحية الانتاج . فالبنيت الاقتصادية في جل البلدان الاشتراكية مرتبطة بسياسة الدولة . والإنتاج السينمائي في تلك البلدان مرتبط بخطة اقتصادي عام وبخطة سينمائية لها علاقة بالسياسة الثقافية ودورها في مجتمع تختلف فيه الثقافة وطبيعتها عن مفهوم الثقافة في البلدان الرأسمالية .

وللسينما في البلدان الاشتراكية محوران : محور يتجه لإنتاج أفلام موجهة إلى السوق المحلية وسوق بلدان حلف فارسوفيا . ومحور ثان يختص بالأفلام التي تتجه للعالم . وفي كلتا الحالتين يبرز من سنة إلى أخرى مخرج هام .

غير أن السينما في بعض البلدان الاشتراكية تمر بأزمة . فبالنسبة لسنة 1979 لم تقدم السينما التشيكوسلوفاكية أعمالا تذكر في حين أن السينما المجرية تفرض أفلامها في جل المظاهرات في أكبر

عرضه في مهرجان « موسكو » الذي سوف ينظم في شهر أوت المقبل .

* « رابودي بحرية » والعمق التاريخي عند « ميكولوش يانكسو »

« ميكولوش يانكسو » مخرج اشتراكي ملتزم وهو بحري حتى التناخ وهو كذلك سيثاني له نظرة منفردة وأسلوب خاص جدا . اللغة السينمائية عند يانكسو هي وسيلة للتعبير عن معضلة أو لاستقراء التاريخ دون أن تكون حبيسة تركيبة معينة أو سرد مبسط للحركة . وتركيبه اللغوية والموسيقى وإدارة الممثلين والابتعاث تشابه في المنهج الواحد

والفلم عند « ميكولوش يانكسو » ليس بتتالي مشاهد بل هو عملية تصير دالتيكية تربط فيها العمليات الفنية بطبيعة الخطاب . وأنكسو ~~فيلم~~ ^{فيلم} ~~كل~~ ^{كل} مرة أشاهد فلما من أفلام يانكسو - أنه ~~يواصل الحوار النظري~~ ^{يواصل الحوار النظري} المطروح في أوروبا الوسطى منذ نصف قرن حول مفهوم الفن ودوره وطبيعة التعبير لدى الفنان وعلاقته بالتاريخ والمجتمع .

ذلك الحوار الذي انطلق بين « بلابلاز » و « جورج لوكاش » و « برتولت بريشت » .

والجزءان من الثلاثية التي يحاول تقديمها ميكولوش يانكسو عام 1979 يشكّلان مواصلة في بحثه الذي بدأ منذ « الحمر والبيض » وواصله في « الترائيل الحمر » و « من أجل الكترا » الثلاثية تأخذ عناوين لمختلف اجزائها من عشاوين قطع موسيقية مشهورة للموسيقار المجري العالمي - ييلابارتوك - وهي « رابودي بحرية » و « الغروب بارابور » و « كوتشترتو بحري » لكن هذه الأفلام ليست أفلاما موسيقية بل هي كتابة جديدة لتاريخ المجر الحديث عبر حياة أسرتين . الأسرة الأولى هي أسرة « زادني » تنتمي إلى ملاك أرض كبار وأسرّة « أندري باسكا » التي تنتمي إلى طبقة الفلاحين الصغار وعبر تطور تاريخ الأسرة تتعرف على مراحل تطور تاريخ

نحن تذكّر السينما في بلغاريا لا يغوت ما يعادل 60 مليا تونسيا . فكل هذه المعطيات تعبر عن اهتمام الدولة بقطاع السينما الذي تضمن من خلاله استقرار الفنان والفني في ميدان السينما وتؤمن فيه القدر المطلوب من الأفلام عبر شبكات القاعات التي تصل إلى كل القرى والأرياف .

وسوف تقتصر ، في اعطائنا فكرة عن انتاج السينما في البلدان الاشتراكية على أربع حالات .

* الملحة السبيريّة : والجيل الجديد :

من يعرف شريط « المعلم الأول » المقتبس عن قصة الكاتب الأوكراني « أيتاتوف » يعرف بداية المخرج « اندري ميخالوف كونشالوفسكي » هذا المخرج الذي اكتشف عام 1965 والذي برهن على شعور قوي كبير وعلى معرفة وحسب للأدب . حيث أن أفلامه المواتية كانت اقتباسا لأعمال « تورغينيف » و « تشيكوف »

وفي عام 1979 أقدم على انتاج ملحمة جميلة عن سيريا برهن فيها كيف يستطيع المخرج السينمائي استغلال الماحات الشاسعة .

ففي فلمه « ملحمة سبيريّا » يقدم المخرج عبر تاريخ قرية « ايلان » وتطور العلاقات بين العائلتين الهامتين في القرية وتطور الأجيال فيها فكرة حول المجتمع في تلك المنطقة .

هذا الفلم الذي يدوم ثلاث ساعات ونصف يشكل ملحمة على طريقة « الأليانّة » - على حد قول مخرجه - تسجل حقبة من تاريخ منطقة هامة في الاتحاد السوفياتي .

وتمثل هذا الشريط نوعا من السينما التي تنتمي إلى جيل ما يسمى بالحلمة الكبار حاليا داخل السينما السوفياتية . وتقول أخيار الأرباسط السينمائية السوفياتية أن المخرج الكبير « اندري تاركوفسكي » الذي أهر كل مرة يقدم فيها فلما مثل : « اندري روبلاف » ، و « سولارس » و « المرأة » تقول تلك الأخيار أن هذا المخرج أتم شريطا هاما لكنه لم يعرض لحد الآن ربما ينتظر

المجر الحديث .

المجال لتحليل مراحل هذه الأفلام لكن تنتظر الجزء الثالث الذي ربما يحس فيه المخرج مراحل ما زالت على بساط النقاش وخاصة مرحلة 1945 وأحداث 1956 بالمجر .

لكن كل مكونات « ميكلوش يانكشو » متواجدة في هذا الشريط أي الحركات الدائرية ، الحمام ، السريف الأخضر ، الخيول ، طلفات النار ، وحركة الكمر في لقطات مطولة . يضيق بنا هنا

المجتمع البولندي يشرح بدون سينما

الفلم يعكس مشاغل الفرد وعلاقته بالآخرين داخل المجتمع الاشتراكي .

هذه عينات من أفلام البلدان الاشتراكية عام 1979 ، غير أن هنالك عددا من الأفلام الأخرى التي تعطي فكرة حول ما وصلت إليه هذه السينما كفلم اليوغسلافي « لوردان زافرانوفيتش » الذي يحمل عنوان « الاحتلال في 26 صورة » وفلم « عنبر رقم 8 » للمأخوذ من قصة تشيكوف الشهيرة التي اقتبسها اليوغسلافي « ليبيتان بلانتي » وفيلم « كوابيس » للبولندي « غويمبيك » ماركزفسكي « وشريط المجري « بال غابور » « تعليم فيرا » الذي يطرح فيه قضية التكوين داخل الحزب . غير أن السينما الاشتراكية رغم تطور السينما المجرية في السنوات الأخيرة ما زالت تبحث عن طريقة لفرض نفسها على مستوى عالمي لأن طبيعة المواضيع المطروحة وعلاقة الفنان بالسلطة في المجتمعات الاشتراكية تجعل السينائي يتجه إلى مخاطبة الجمهور حول المشاكل اليومية .

المخرج البولندي « اندري فايدا » يحاول عام 1979 ، ومنذ عام 1978 ، تشرح المجتمع البولندي في هذه الفترة الأخيرة ونعلم أن بعد تشيكوسلوفاكيا وأحداث ربيع براغ .. يعتبر المجتمع البولندي أكثر المجتمعات الاشتراكية تحركا . فالتقاش مطروح على مستوى العمال كما هو متواصل في وسط المثقفين .

وبدأية المرحلة الجديدة في مسيرة « اندري فايدا » السينائية هي شريطه « رجل الرخام » الذي ينتقد فيه المرحلة الستالينية وجمالية تطوير الانتاج على المستوى الكمي .

ويواصل عام 1979 تحليله في شريط « بدون جناح » الذي يتناول فيه حمرة مثقف : أستاذ جامعي وصحفي شهير يجد نفسه وبدون أن يعرف الأسباب الحقيقية محاطا باحتراز زملائه سواء في العمل أو في اتحاد الكتاب ، وحتى حياته العائلية تتقلب تماما ، الشريط يقدم صورة واضحة للبروقراطية التي كثر الحديث حولها في المجتمعات الاشتراكية وينادي بمفهوم انساني لتطبيق كل قرار سياسي .. وهذا

سينما العالم الثالث والاستقالة الخيضة

تلك البلدان .

وإذا لاحظنا أن في السنوات الأخيرة بدأت ترمز من حين لآخر سينما يتقبلها نقاد الغرب بالتهليل والتكبير ، فإنه في الحقيقة لم تصل في أي بلد من بلدان العالم الثالث إلى تحقيق سينما باتم معنى

يشكل ما يسمى بالعالم الثالث (افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية) نوعا من الفيسفاء السياسية والثقافية . وبلدان القارات الثلاث تحاول سنة بعد أخرى العمل على يروسيين وطنية جادة وهذا مع اختلاف أفاط الحكم والاتجاهات السياسية في مختلف

الكلمة .

وفي بلدان القارات الثلاث يرتبط مصير السينما بتوعية الحكم .
وفي العالم الثالث يوجد سينائيون ، وفي العالم الثالث العديد من
المواضيع الجاهزة والصالحة لأن تكون أفلاما .
وفي العالم الثالث جمهور يستطيع استهلاك الانتاج الثقافي .
لكن السؤال المطروح منذ أن فكر بعضهم في بحث سينما في مختلف
بلدان القارات الثلاث هو : لماذا بقي الانتاج على ما هو عليه في

هذه البلدان ؟

لماذا لا يصل الشريط القادم من بلدان القارات إلى الجمهور ولا
يجد مكانا حتى في قاعات البلد المنتج ؟

وفي عام 1979 نستطيع الحكم على سينما القارات الثلاث وخاصة
منها العربية والأفريقية من خلال الانتاج فإذا قدمت هذه السينما
في هذه السنة ؟

السينما العربية والمرحلة الراهنة

كيف ارتفع مستوى انتاج المسلسلات التلفزيونية .

وتعتمد هذه المسلسلات في انتاجها أساسا على الفنانين
المصريين .

كل هذه العوامل أدت بالسينما المصرية إلى طريق مسدود .

فكيف ستكون حال السينما المصرية عام 1979 ؟ أي عندما
قررت البلدان العربية كاملة مقاطعة مصر وانتاجها وإذا اعتبرنا أن
السينما قبل كل شيء صناعة وتجارة فإن طبيعة المعاملات المالية
والبنكية سوف يكون لها وقع على توزيع الأفلام المصرية في مختلف
الأقطار العربية علما وأن السينما المصرية لا تغطي تكاليفها في مصر
بل تعتمد أساسا على السوق العربية .

وإذا انطلقنا من الانتاج المقدم في مهرجان « كان » هذه السنة
نلاحظ أن حضور مصر في مهرجان « كان » ، كان عن طريق بعثة
هائلة من الصحفيين في حين لم يعرض أي شريط مصري في أي
تظاهرة من التظاهرات ما عدا « كمال الشيخ » الذي قدم إلى هذا
المهرجان وفي حقيقته شريطه « الصعود إلى الهاوية » الذي عرضه
في السوق على أساس أنه الشريط الذي يتناول أول خطوة إلى
محددات السلام وهي قصة الطالبة المصرية التي التقت في باريس
« موشي ديان »

من الواضح أن السينما العربية ما زالت في طور البحث عن
الطريق الصالح لانتاج سينما جادة .

وإذا استثنينا الجزائر والعراق ، أين توجد سياسة سينمائية واضحة
فإن باقي البلدان العربية تشهد انتاجا سينمائيا قاصدا (مبنيًا على
الصدفة والجهد الفردي) .

ففي مصر وصلت لنا الأخبار أنه في عام 1978 لم ينتج أكثر من
عشرين فلما مقابل 65 فلما سنويا في السنوات الماضية ويرجع هذا
الانخفاض في الانتاج السينمائي المصري إلى عدة أسباب :

- أولا أن المؤسسة العامة للسينما والمسرح تحولت - بعد أن زبحر
القطاع العام في الستينات - إلى إدارة لا تفكر لا في الانتاج ولا في
التوزيع

- أن القطاع الخاص أصبح لا يفكر إلا في المواضيع التي تضمن
له الأرباح في أقل وقت وبدون اعتداد كبرى .

- أن المثقف المصري أصبح في موقف صعب بعد زيارة السادات
إلى إسرائيل وبعد امضاء معاهدة السلام .

- ومن بين الأسباب الأخرى هجرة الفنانين والفنيين المصريين
إلى مختلف أنحاء العالم وخاصة إلى دول الخليج التي تشهد تطورا

العراق والمجزائر وبوادر سينما وطنية

حول مجربها وترفع مواد البناء إلى أعلى طوابق العمارات الجديدة وعند ما يشعر أنه في عزلة يشتري منظارا مقربا ويبدأ في مشاهدة حياة الفرنسيين من خلال منظاره فيجدها حياة سريعة الزوال، مستغلين في حياتهم، متعبين فيها، وأقنعين في فتح الاستهلاك، وفي عزلة محيقة.

ويرجع ذات يوم 11 000 فرنك فرنسي عن طريق ورقة يانصيب ويسمع له هذا المال أن يدخل ويتعرف على الطبقة الثرية ولكن سرعان ما يضيع منه المال ويعود الى عمله السابق.

غير أنه في أحد الأيام يكتشف من خلال منظاره أن شيئا يحترق فيسرع علي تاركاً عمله لانتقاه، لكن الجيران يهيمونه بقتله.

وكل المهاجرين، لا يسلم علي من الختمية الشاقة التي يعيشها العمال الأجانب إذ لا يوجد مهاجر سعيد على الإطلاق.

يمتاز هذا الشريط عن بقية كل الأفلام التي انتجت حول العمال المهاجرين بعدة ميزات :

- الخطاب الذي يسوقه الشريط يختلف عن الخطاب المعهود في الأفلام الخاصة بالمهاجرين، فهو يتوجه للمهاجر، ولل مواطن الفرنسي يتكلم لغة التند للند بعيداً عن التعميمات والانتهاام الاجمالي.

- يحلل مشكل الهجرة انطلاقاً من المشاكل المطروقة والتي ينطلق منها المهاجرون ومن التناقضات الموجودة في البلدان المصنعة التي تستقبل المهاجرين

- يطرح مشاكل المهاجر بأسلوب حي، تسوده التكنة ولا يقع في الخطأيات الجوفاء

يستحق هذا الشريط دراسة كاملة حيث أنه يشكل نموذجاً من السينما التي تطرح المشاكل الكبرى دون السقوط في « المثقفانية » متجها الى الجمهور العادي.

وبالمجزائر مشاريع أخرى هي الآن في طي الانجاز منها ما

بعد القرار الفريد من نوعه في العراق والمتمثل في إلغاء كل أنواع الضرائب على الحفلات السينمائية، وبعد الدعم الكامل من طرف الدولة للمؤسسة العامة للسينما والمسرح بالعراق، وبعد وضع خطة انتاج تضمن حداً أدنى من الأفلام الطويلة والأفلام القصيرة في السنة تصبح السينما العراقية من بين السينمات في البلدان العربية، الأكثر حظوظاً ونهضة بيروزي سينما جامدة في القطر العراقي. وإذا كان الانتاج في عام 1978 وصل إلى حد ثلاثة أفلام روائية طويلة في العراق بعد أن صدر كل من « بيوت في ذلك الزقاق » لقاسم حول و « التجربة » لغزاد الهامي و « النهر » لفصيل الياسري أعطت السينما العراقية في الثلاثة أشهر الأولى من عام 1979 شريطين روائيين طويلين هما : شريط « الأسوار » للمخرج محمد شكري جميل المأخوذ عن قصة القصر والأسوار لعبد الرحمن حميد الربيعي و « فلم » يوم آخر » للمخرج صاحب جداد.

كما ينتظر إتمام عدد آخر من الأفلام الروائية الطويلة التي هي بصدد الانتاج أو التركيب.

أما بالمجزائر فانه من بين المشاريع المقترحة في عام 1978 علماً بأن الجزائر وصلت لحد الآن إلى انتاج أربعة أفلام في السنة ثم يتم الا إنتاج شريطين : « النحلة » للمخرج فاروق بلوفه وهو عن حرب لبنان و « علي في بلاد السراب » من اخراج احمد الراشدي ولتنوقف عند هذا الشريط قليلاً نظراً لأهميته :

« علي في بلاد السراب » هو الشريط المنتظر الذي تناول قضية الهجرة على وجهها الصحيح من خلال تحليل جاد وعلمي.

كتب السيناريو الكاتب الجزائري « رشيد بوجدر » ومثله « جلول بقورة » الذي سبق أن مثل دوراً رئيسياً في شريط عن المهاجرين لحساب التلفزيون الفرنسي.

علي شاب جزائري يعمل في فرنسا بدون تمكيدات، يعمل سائناً لحاملة بناء، تلك الآلة الضخمة التي لا تتنقل بل تقوم بحركات

للصناعة والتجارة السينمائية .

سوف تنتج الاذاعة والتلفزة ومنها ما سوف يحوله الديوان القومي

السينما الافريقية والجفاف المُفزع

أزمة تمويل ؟

وفي عام 1979 لم يعرض من الأفلام الافريقية إلا شريط واحد جديد من اخراج السينمائية السنغالية «صاني فاي» وهو شريط انثربولوجي عن احدى القرى بالسنغال تستجوب فيه هذه المخرجة شيوخ القرية بحثا عن الموروث الثقافي محملة العوامل المهددة للكيان الثقافي للقرية الافريقية .

بعد تجارب بعض السينمائيين الأفارقة وخاصة في السنغال والنيجر والكامرون ومالي وفولتا العليا بدأت تنمو الصناعة السينمائية في افريقيا ومنذ سنتين تشهد الصناعة السينمائية في القارة الافريقية ركودا ملحوظا .

ولا تعرف لحد الآن أسباب هذا الركود هل هي أزمة خلق ؟ أم

أمريكا اللاتينية والطفلات والفن المغتال

أمريكا اللاتينية لم تقدم أفعالا تذكر .

وعام 1979 سبها أول شريط أنتجته سينما « بنوشي » في الشيلي وهو يتناول قضية الملاكين في أول القرن .

غير أن دعاة السينما الثالثة ومنهم « جيتينو » و« سولاناس » لم يجدوا اذنا صاغية للنضال من أجل سينما تالدة .

أمريكا اللاتينية هي قارة الدماء والشرير تواصل الطفلات الغاشية في هذه القارة تصفها على الشروب ومن ذلك فسخ الفنانين . وإذا كان الضغط في بعض الحالات يؤدي إلى الانحلال فإن السينما في أمريكا اللاتينية لم تتفجر بعد .
فالسببا في أمريكا اللاتينية إذا استثنينا السينما البرازيلية التي لها انتاج متواصل بفضل المؤسسة القومية للسينما فإن جل بلدان

آسيا الانتاج الضخم بدون قيمة

1979 لكن المعلومات المتوفرة لدينا تؤدي بنا إلى عدة استنتاجات :
- إن لمخلص السينما الأمريكية وخاصة هوليوود من الازمة التي حلت بها منذ عام 1969 يبرهن على عزم أمريكا على مواصلة بث الفكر الامبريالي عن طريق وسائل الاتصال وخاصة منها السينما .
- إن ما يجيد حاليا في أوروبا من محاولة الوحدة التي بدت ملامحها تبرز جليا بعد الانتخابات الأوروبية سوف يكون له وقع على طبيعة السينما الأوروبية وهذا يسود جليا من خلال ارتفاع الانتاجات المشتركة بين مختلف بلدان أوروبا الغربية .

- ان السينما في البلدان الاشتراكية سوف تشهد ، خاصة بعد إعضاء اتفاقية « سالت » ، نوعا من التفتح على العالم نتيجة

إذا جعنا عدد الأفلام المنتجة في الهند وفي « هونغ كونغ » نتحصنا على أرفع نسبة من الأفلام المنتجة في العالم سنويا .
غير أن هذا الانتاج في مجمله لا يجعل أية قيمة .

وبسبابة شديدة نستطيع أن نلخص الأفلام المنتجة في هونغ كونغ بأنها تمجد العنف المجاني عن طريق الكاراتي تقدم للطبقات السفل حتى تنسى مشاكلها اليومية ، والفلم الهندي ما زال يشكل نفس الطبقة الغنائية الغرامية خاصة وار الظروف السياسية التي تمر بها الهند لا تسمح بانتاج سينمائي جيد .

الخلاصة :

ليس من السهل أن نقدم نظرة شاملة على السينما العالمية عام

« سيرة » هي سيرة على صيغة صيغة بديلة بحرية
 سوف يكون مع هذه على حركته لسم بحرية و من ستطوره
 السينما المصرية أعدت ثامنا .

وهذا بارز من خلال المبادرات الأولى التي سوف يكون لها تأثير
 على توزيع الفيلم العربي في الوطن العربي

عبد الكريم قابوس

لنبارك من الاتحاد لسوفي ، مريكا

« ن لخص سوف مدخل حصة سبب حصة مدد » حصة
 ساستها الثقافة وهذا بارز في ان 1979 هي اول سنة محضر فيها
 لصين مهرجان « كان » كملاحظ .

« ان الحولات السياسية في افرقيا سوف لن تساعد السين
 الاقريقيه على الخروج من نودنا

« وختام ان اتفاهه « كامب دايفد » و « معاهدة لسلام »

- 12 « بدون بلج » او فشرير
- المجتمع البولندي
- 13 « النهاية الآن » ومنعرج
- في تاريخ السينما
- 14 « ملحمة سيبييريا »
- 15 « ثلاثة بانكشو او
- استقراء تاريخ المجر
- الحديث »



16 « » الاحتلال في 26 صورة « واحتشام السينما اليوغسلافية .
 17 - 18 « علي في بلاد السراب » وسينما جزائريه جادة

الطَّبُّ عَنِ الْعَرَبِ

دراسة : سليم عمارة (II)

■ الجراحة :

أخذ العرب الجراحة عن اليونان والهند وبلغوا فيها شوطا بعيدا وأول من اهتم بها الرازي أبو بكر ، وللرازي وصف جيد لعملية إزالة جزء من العظام المريضة أو استئصالها كلها واستخدام الماء البارد في علاج الحروق وهي طريقة حديثة جدا لم يرض عليها غير سنوات قليلة وتستعمل في الوقت الحاضر كاجراء اسعاف أولي لحرق الاطراف حيث يوضع الفرع أو الساق في ماء بارد لمدة دقيقتين وقد ثبت ان هذا يؤدي الى تقليل الآلام وتفتت اللزخات وتقليل نسبة الوفيات .

كما شرح علي بن عباس المجوسي الشق الجبائي عن الحصاة

Opération de la pierre de la vessie

وفي أوائل القرن الحادي عشر للميلاد ازدهر العصر الاندلسي بابي بكر محمد بن أبي مروان بن زهر الذي جمع بين الطب والجراحة ، لكن اكبر جراحي العرب هو بلا شك أبو القاسم الزهراوي (القرن 11) الذي اعتبره الغربيون من اعظم وأهم الجراحين الذين عرفتهم التاريخ وقد بقي كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف منهلا لكثير من أطباء أوروبا طيلة العصور . وقد برع الزهراوي في جراحة اليد وعلاج كسر العظام وخلعها وتفتت الحصاة داخل المثانة Calcuté de la vessie وكذلك في جراحة العين والاذن والاسنان والفم وجراحة علق النساء خاصة عند الولادة وفي استعمال القساطير Catheters في المجاري البولية والمثانة وجراحة الغدة الدرقية Thyroïde وأورام الاوردة وجراحة فصبة الرئة وجراحة اصابة الصود الفقري بمرض السل الخ .

ولقد وصف واخترع عديدا من الآلات الجراحية نجد رسمها لأول مرة في التاريخ في كتاب التصريف وهي تفوق المائة وكان الزهراوي ذا خبرة واسعة حصلها من ممارسة فنه وملاحظة سير مرضاه بعناية ودقة وكان يوصي بأهمية علم التشريح لكل من تتطاعى الطب ولا سيما الجراحة ولقد قال : والسبب الذي لا يوجد صانع محسن في زماننا هذا لان صناعة الطب طويلة وبنيهي لصاحبها ان يتراض قبل ذلك في علم التشريح » ... هذا وقد قال ابن سينا رحمه الله : ان من اشتغل بعلم التشريح ازداد ايمانا بالله .

هذا ودعشت الجراحة العرب الى استخدام المخدرات فيها كالحشيش والافيون وست الحسن Hyocyamine وربما كانوا مخترعي الاسفنجية المخدرة Eponge anesthésique التي كثيرا ما استعملت في القرون الوسطى كما انهم اخذوا خيطان الجرح من امعاء القطط والحيوانات الاخرى وكذلك هم اول من استخدم الاوتار المجلدة Carque في غشيط الجرح بعد العمليات الجراحية .

هذا وحيث كانت المدارس الطبية تتعاضد تعليمها من القرن الحادي عشر الى القرن الخامس عشر بدعوى انها لا تليق بالاطباء المحترمين . كان العرب يعتبرون الجراحة قسا منفردا ويمتازا في الطب .

المستشفيات :

لقد وجه العرب الكثير من عنايتهم للمستشفيات وكما يغفلون الپارستانتات فأقاموا في أيام الامويين بعض المستشفيات



الاسهال والامراض العلية ولم تغلّ المستشفيات من اقسام خاصة للتفاهير. وهكذا ازدهرت المستشفيات عند العرب في القرون الوسطى بينا كان في اوروبا وكرا للامراض والجراثيم في حين ان بعض اممك كروا في اوربوا يحرقون المجذومين ويعذبون المختلين ولا يكرهون لصحة السجين او حتى لمياتهم

■ الصيدلية

والعرب اول من أنشأ حقائق الصيدلية وتحضير الافرياذين Pharmacopée وإقامة الرقابة على الصيدلية وذلك انطلاقا من تحكمهم في علم الكيمياء والنسات والاعشاب منذ عهد جابر بن حيان الى عهد عبد الله بن البيطار وكان الصيدالة لا يتعاطون صناعتهم الا بعد الترخيص لهم وتسجيل اسائهم في الجدول الخاص بهم . كما كان في كل مدينة مفتش خاص للصيدليات ولاعداد الادوية .

وأتى العرب بالمقاقير من الفرس ومن الهند ومن المغرب ومن بلاد الزنج فاستبطلوا انواعا كثيرة من المقاقير والحشائش تدلنا على ذلك اسايها التي وضعها العرب . والتي لا تزال على وضعها عند

الفريين الى يومنا هذا منها : البشمت Bismuth والقلي Alkaline

والسوداء Sonde والابازير Episcene والنطسرون Natio

للمجنومين والعريان كما ان الامير الوليد بن عبد الملك الاموي قد أسس قبل ذلك اول مستشفى بأوى المختلين سنة 777 م دمشق .

أما في العصر العباسي فقد شيد ببغداد اول المستشفيات الجديدة بهذا الاسم وكذلك بدمشق والقاهرة والعيران ثم بغاس وفرطية وغيرها من العواصم وكان موقع المستشفى يختار بعد الدرس والبعث الدقيق .

ولقد جاء في كتاب طبقات الاطباء . ان عضد الدولة استشار الرازي ليختار له المكان لبناء مستشفى يحمل اسمه فطلب الرازي ان يعلى في كل ناحية من جابيه ببغداد شقة لهم واعتبر الناحية التي لم يتغير فيها اللحم فاشار بإقامة المستشفى عليها والمستشفيات عند العرب نوعان منها ما هو خاص ببعض الامراض العلية والجذام كما كان الامر بمدينة القروان مثلا وسها ما هو عام لجميع الامراض . فانشأوا مستشفيات للمجنومين والعريان والايام والنساء والعاجزات والعرضي في السجن وكذلك للجيش .

وفي هذا الصدد اسست لاول مرة في التاريخ لبيارتساب المحمولة او المتنقلة Hopaux ambulans ou de campagne وهي مصحات مجهزة بجميع ما يلزم المرضى من غذاء وادوية وادوات وأطعمة واشربة وملابس واطباء وصيدالة وكل ما يعين على ترفيه وعلاج المرضى .

ولقد امر الوزير على بن عيسى الطبيب سنان بن ثابت في القرن الحادي عشر باعداد اول مستشفى محمولي لقائدة الجيش وجهه في كتاب تاريخ البيارتسانات في الاسلام للدكتور احمد عيسى ان هذه المؤسسات كانت تسير على نظام محكم وعلى اصول ريفية لا تقل عن الاصول الحديثة ولو كانت هذه تفوقها اليوم من حيث الآلات والادوات والاساليب .

هذا وكانت المستشفيات العربية تنقسم الى قسمين : قسم للرجال وقسم للنساء وكل قسم يحتوي على غرف وقاعات منها ما هو للامراض الباطنية ومنها ما هو للعيون والجراحة والكسور والتجبير بينا قسم الامراض الداخلية يتقسم الى قسم الحميات وحموات

والاسير Elixir والالين Antine واللين الجاوي Benjoin

والعبر Ambre والبرق Borax

ولقد كتف العرب ادوية جديدة منها البسكة والكافور Camphre

والصندل Sannal والرواند والسمك Musc والمروجوز التي Myrruche

والتمر الهندي Tamarin والحنظل والفرقة وحانة الذهب Aconit ويجوز

الطبيب Noix muscade وغيرها كما اخترعوا الاشرية Sirops

والكحول Alcools والمستحلبات Jelep والحلاصات المطربة

Extrait وتوصل ابن سينا الى تغليف الحبوب التي كان بعضها

للمريض Piliules

وكذلك توصل العرب الى عمل الترياق المؤلف Thériaque من

عشرات بل مئات الادوية وحسنوا تركيب الاقرون والزئبق وتوسروا

لاستعمالها ولقد قلنا انهم اول من استعمل الحشيش والاقيون

وغيرها للتخدير .

ووضع علماء العرب من الاطباء وغير الاطباء مصنفات ورسائل

قيمة في الادوية المفردة والاغذية وفي تركيب الادوية وساروا في

بعضها على ترتيب خاص ليسهل على المحتفل والمفارج التعاط

منافع كل دواء واختياره ... Tablesaux Synopques نقش بالذكر

من ذلك تصنيف الادوية لابن سعيد ابراهيم الصمعي التونسي

(القرن 14) وما حاء في كتاب ابن جزله وابن بطالن ورتبين في

هذه المصنفات والمؤلفات ان العرب ادخلوا جملة من المواد الطبية في

المغافير والمفردات الطبية وقد جمعها ليكلارك Lucien Leclerc في

بعض مؤلفاته واتى عليها بنصها العربي وما يقابلها من نص

لاتيني وفي مقابلة النصين يتجلى بصفة واضحة الاقتباس عن

النص العربي .

(5) القيم والعبر

هذا بماجاز ما قدمه العرب في الطب للبشرية في العصور الذهبية

التي ابدان بها العالم المتحدين حينذاك ولعل ما بقي اليوم من اهم

هذه المكاسب هي القيم والعبر التي كان اعلام الاطباء العرب

يتردفونها ليمهدوا السبل لمن يتعلم على أيديهم وما اوجع الشباب

العربي المتطلع اليوم نحو تشييد مجتمع افضل يرتكز على الاصلية

والاخلاق الفاضلة ان ينشعب بها في كل زمان ومكان ولا سيما

الشباب الطالبي الذي اختار مباشرة صناعة الطب وقد قال علي

بن عباس المجوسي « ان العلم بصناعة الطب لافضل العلوم

واعظمها قدرا واجلها خطرا واكثرها منفعة لحاجة جميع الناس

اليها » و اضاف يقول في شأن المشتغلين بمهنة الطب .

« وما ينبغي لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للبياراتات

ومراض المرضى كثير المداولة لأمورهم واحوالهم واعراضهم . متذكرا

لما كان قد قرأه عن تلك الاحوال وما يدل عليه في الخبر والشر فاذا

فعل ذلك بلغ في هاته الصناعة مبلغا حسنا . لذلك ينبغي لمن أراد

ان يكون طبيا فاضلا ان يلزم هذه الوصايا ويتخلق بما ذكرنا عن

الاخلاق ولا يتهاون بها فانه اذا فعل ذلك كانت مداواته للمرضى

مداواة صواب ووثق به الناس ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة » .

وقال محمد الشريف الصقلي التونسي صاحب المختصر الفارسي

(القرن 14) « اعلم بان من تعاطى صناعة الطب عليه ان

يتمسك بامر يكون دوما نصب عينيه وهو ان يريد لغرضه ما كان

يريد لنفسه ولا تستهين باقل الاخطاء ، فان المطر الماطل يبدأ

فطر بطيرة » واجتهد محمد الشريف الصقلي بتصانحه التمنية

وبوجهاته القيمة التي تتعلق بوصف الادوية ومسؤولية الطبيب امام

العليل المسكين الذي وضع كل ثقته فيه كما وضع الصيدلي ثقته في

دوائه . قال : « على من يبشر الطب ان يستيق الناس به على ان

يكون حاذقا محترزا يخاف الله والعباد » ويقول علي بن رضوان

(القرن 14) : « على الطبيب ان يكون تام الخلق صحيح

الاعضاء ، حسن الذكاء ، جيد الروية عاقلا ذكورا خيرا الطبع

وان يكون حسن المجلس ، طيب الرائحة ، نظيف البدن والثوب وان

يكون كرميا لاسرار المرضى لا يبوح بشيء عن امراضهم وان تكون

رغبته في ابراء المرضى اكثر من رغبته فيما يتعسمه من اجرة ورغبته في

علاج الفقراء اكثر من رغبته في علاج الاغنياء ويكون حريصا على

التعليم والمبالغة في منافع الناس ويكون سليم القلب عفيف النظر

صادق اللهجة يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه .

وقال الرازي : « اذا كان الطبيب عالما والمرضى مطعيا فما اقل

لبث العلة » وكذلك « الاطباء الاميون والمقتلون . والاحداث

الذين لا تجربة لهم ومن قلت عنايتهم وكثرت شهرتهم قتالون » وقد

قال كذلك : « ان قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تستعمل الادوية وان قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تستعمل دواء مركبا و اخيرا فان من تطيب اطباء كثيرين (بدون استشارة بعضهم بعضا) اوشك ان يقع في اخطاء كل واحد منهم » .

وكذلك « من لم يعن بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية والقوانين المنطقية وعُدل الى اللذات الدنيوية فانهم في علمه لا سِيا في صناعة الطب والحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج بما تنصه الكتب دون اعمال الماهر الحكيم بداهة خطر وكذلك ما اجمع الاطباء عليه وشهد عليه القياس وعرضته التجربة فليكن امامك وبالضد .

واختم الكلام بهذا القول العربي الشائع المعروف :

كان الطب معدوما فاجاه جالينوس وكان متفرقا فجمعه الرازي وكان ناقصا فاقه ابن سينا .

الخلاصة

هذا ما يهجز ما وصل اليه الطب العربي في التصوير الذهني والروح وبعد مضي السنين علينا ان نسأل :

(1) ما هو سر هذا البحث العظيم الذي ازدهرت به العلوم الطبية وصناعة الطب عند العرب ؟

(2) ما بقي من هذا التراث اليوم ؟

(3) ما هي العبرة التي ينبغي استخلاصها من كل ذلك ؟

(1) فمن السؤال الاول لا يكون جوابنا الا بالصورة الآتية :

ان سر هذا البحث يتوقف على قوة الايمان ووحدة الصفوف التي انبثقت من الرسالة النبوية المقدسة التي بعث بها الاسلام للعالمين ، تلك الرسالة المشتعلة في العمل المتسرع والبر والتقوى والصدق والامانة والكذب والجهد المستبعدة لعل كلمة الحق على اساس الرفق والعدالة والانصاف وسكران الذات وتلاق الملهذات الدنيوية .

وكل هذه الخصال هي التي وجدت صفوف العرب وحقق لهم العز والجلد والكرامة والرفي في كل ميادين الحياة بما فيها ميادين العلم والثقافة والفرقان .

(2) وعن السؤال الثاني ما بقي اليوم من هذا التراث فالجواب هو

انتا لا يزال تكسب كوزا غالية كامنة تحت غبار الجهل والنسيان مبالاضافة الى القيم الرفيعة والعبر العليا التي يمكن استخلاصها من تاريخ الطب العربي نحن نجد في حقيقة الامر امساخا امام تراث ثري ينبغي استغلاله مهما كانت الصعوبات والتكاليف . فالأعشاب والعقاقير والحشائش التي تستعمل الى حد الآن بدون دراية في البلاد العربية الاسلامية تكن في اعماقها اكتشافات واختراعات هائلة اذا درستها على ضوء المخير والمجهر وحللناها تحليلا علميا صحيحا وهذا ميدان شائع واسع النطاق مفتوح امام الأجيال العربية الصاعدة يمكن للأمة العربية ان تستفيد منه استفادة كبيرة بفضل ما كسبه من طاقات وامكانيات ماله مكتوبة او مصروفة في غير محلها .

(3) اما عن السؤال الثالث فالجواب هو انه علينا ان نمكر مليا اليوم في نجاعة الطرق العلاجية التي كان يستعملها اسلافنا القدماء

وهو الطريق المركزة على التفتة المتبادلة والايمان والرفق بالشر ووصية يونانية على قواعد العلاج النفساني الحق المنشق من الشرك والاعتناء كاتب الصعوبات وشهونهم قتالون د في الشفاء على بركة الله بما حول هذه الاعتقادات من طرق تقليدية مختلفة اكدت نجاعتها التجارب في عديد من المناسبات . واليوم لقد نرى مباشرة الطب كاتها أصبحت حافة قاسية مجردة من طبعها الانساني مقتصرة على استعمال الآلات الميكانيكية والحبوب والحقن وكأن الناس قد اصبحوا آلات جامدة بدون روح ولا تفكير ولا احساس وان دراسة الطب العربي تذكرنا اليوم بهذه الاعطاء ونكتنا من اجتنابها .

وفي الختام نقول ان الطب العربي لا يزال يكن كوزا وافرة من القيم والعبر ومن الامكانيات التعافية والعلمية من جهة من حيث الاكتشاف والابتكار ومن جهة أخرى من حيث الحصال التي تركز على العلاقة البشرية الوعرة التي ينبغي ان تنمى ما بين الطبيب والمرضى بلوع الهدف المقصود ألا وهو تعيين التشخيص المرضى الحق والعلاج الحق الذي يمثل في الرسالة الطبية المقدسة على اختلاف المكان والزمان

سليم عمار

الحصان الجسامح

قصة : بورامى عجيبه

الذي جهناه أمس والحضر ، وكان الريح وأفرا واحد لله .
- إذن ما الذي يشغلك ؟
قال بنيرة حزينة :
- اعترضني صديق قديم في السوق ، وأخبرني أن ابنه حضر
اجتماعاً مضيئاً تقرر أثناءه افتتاحك الأرض .
قالت

- وكيف تهم ذلك . وهي تواصل رش الحبوب ؟
- لقد قرأوا افتتاحك أرضنا لينسوا نزلا ومنازل للسواح ،
وأشياء أخرى يتسلون بها
- أرضنا نحن ؟

وتوقفت عن الحركة

- نعم ! احضروا بعد الحرايط ، ورصدوا الأموال ، وسطروا
الطرق ، وبنوا النزل بالورق المقوى في شكل صغير ، وهو
موجود الآن في الامارة .

قالت بأسمة وخائفة .

- لا تهزأ مني هذا الصباح

- سيفتكون حقننا قهراً ، وسيطردونا .

- ما هذه الفاجعة التي حلت بنا هذا الصباح ؟

غالباً عن نظريته متجهين نحو المنزل الأبيض الصغير :
فأحس بوحشة وألم واقتراب زوبعة أو إعصار ، وبعد برهة ظهر
الرجل ، وقد نزع سترة العمل الزرقاء ، لابساً سترة عصرية .
جديدة ، حاملاً تحت إبطه مجموعة من الأوراق الملفوفة .. اتجه
الرجل نحو الباب الخارجي ، شاقاً الأشجار الملتفة الأغصان ،

ما بال صاحبه مهموما هذا الصباح على غير عادته ؟ طريق
العودة معبدة لمساء تحت حوافره ، وقد أزيلت عنها شمس
الصباح اللينة تلك القشرة الرقيقة من الندى التي كانت
تغشيها والتي وطنها فجراً .

ها هو يهوى الى الحقل يدق الأسفلت الأسود بحوافره الأربعة
دقات منتظمة سريعة ، جارا العربة الفارغة خلفه ، تاركا
وراءه سوق الحضر الكبيرة في المدينة الكبيرة . ولكن صاحبه
يلوح بالسوط الفليط في الفضاء وقرب اذنيه ، يسمع به أحيانا
ظهوره وجنبه بضربات مؤلمة مبرحة ، محدثاً نفسه بضوئ عال :

« لن يطردوني أبداً .. لن يقدروا على ذلك أبداً .. أبداً !! » .

وصلا الى الحقل الذي ولد فيه وتربى ، وأخرج من بثره طوال
فصول السنة ماء غذاء صافيا ، تنزل الدلاء فارغة ، وتصعد
مملوءة ، وتفرغ في حوض يسقي شجرات البرتقال والحضر
والبقول .

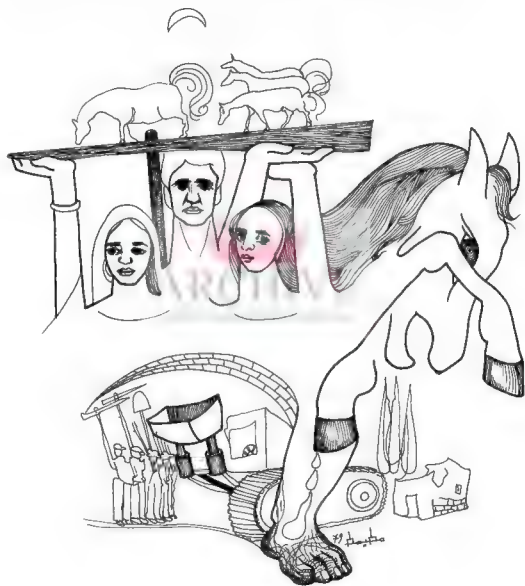
وصلا فلم يملك عنه صاحبه النطاق واللجام ، ولم يبعد عنه
العربة - ولم يطعمه بيده ، بل ولم يضع حتى المخلاة في
عنقه .

سمعه يحدث زوجته وهي منشغلة برش الحبوب لدجاجات
حولها

- لقد انتهى كل شيء

- ماذا انتهى ؟ ألم تذهب الى السوق ؟

- بلى ، لقد كنت هناك قبل بزوغ الشمس فأزيلت البرتقال



التراب الجفاف ، أو حاملا الطين بين كفيه ، فيزول الحاجز ويتدفق الماء منسابا مسرعا يجري على التراب الأسمر الجفاف تعلوه رغوة بيضاء ، ويتسلل الى جذوع البرتقالات يروها الى الحضر يحميها بعد ذبول .

وقرب المنزل الناصع البياض قد المرأة يدها الوديعه نحو الأغصان المتدلّية ، وقد أثقلتها الغلال الضخمة التي تكاد تلامس الأرض ، فتقطف البرتقال الناصع بعناية وتلأ به سلة كبيرة حذوها .

ويسمع من بعيد نباح الجرو وهو يجري جذلان خلف دجاجة هاربة فيشعر الحصان رغم العمل والتعب بالرضى والهدوء والاطمئنان .

هدير محركات غريبة بدأ يقترب رويدا رويدا من الحقل ... رفع أذنيه غالبا محسّتا ، وتوقف عن الجذب حين رمت البنت الحبل من يدها وهربت . ترك الفلاح مسحاته غائصة في التراب ، كلفت المرأة عن الجنسي . اتجه الجميع نحو المنزل الأبيض . تقابلوا هناك والتحموا جسدا واحدا منتظرين .. انتشرت حوله رائحة القلق والتوتر مؤذنة بحدوث أمر جديد غريب .

وضجت المحركات أكثر فأكثر فسهل صهيلا غالبا ومتقطعا ، أصوات رجال عديدة وغليظة بدأت تقترب ، ارتطمت أقدامهم بالأرض . وصاح صوت قوي الثيرات :

- أزيلوا الحواجز بسرعة ، أفلعوا الأشجار . هدموا المنزل والبئر ولا تتركوا شيئا على هذه الأرض !! أريد أن أراها جرداء . تلك هي الأوامر ... فطيقوها بسرعة .

اقتحم الحقل عديد من الرجال يلبسون ثيابا زرقاء حاملين فؤوسا ومعاول وحبالا وقفافا .. تقدمت كاسحة الى وسط الحقل تحمرت الأرض ، وتدوس بعجلاتها المعدنية العريضة الحضر اللبنة .. اقتفت إثرها كاسحة أخرى متجهة نحو الصنوبر

المثقلة برتقالا ناضجا ، وسع خطواته السريعة تطأ البقول المزروعة بين صفوف الأشجار .

لف ضباب كثيف عينيه ، وضغط الأكم على بطنه ، وسع دوي الحبوب وهي تعدو في أذنيه بيتا العربية ما زالت مشدودة اليه ، فحرك رأسه وعنقه وعرفه في كل الاتجاهات ، وبق الأرض بحافريه الاماميين دقات عنيفة وصهل عاليًا .

فنادى الرجل من بعيد :

- لا تنسوا أن تحكموا وثاق الحصان وتطعموه .

أشعة شمس الأصيل لينة دافئة ، والهواء رطب ، وروائح عطرة تسبح في فضاء الحقل . رفيقته النسيجية تقوده يرفق من لجامه فيصعد المنحدر في اتجاه قمة البئر ذي الحجارة الصلبة والمجدران العالية ، وما إن يصل حتى ينزل جارا خلفه جيلا طويلا موثوقا الى دائرة حديدية تدور باستقرار مخرجة دلاء الماء من قاع البئر تفرغها في حوض مربع كبير وتعيدها من حيث خرجت .

وتتم العملية سهلة بسيطة ممحة : يخرج الماء من أعماق الأرض حلوا صافيا ويسيل في السواقي المتسوية فيروي الأرض العطشى فتفتح الحضر والثائر والغلال .

ومن حين لآخر تفك الفتاة الصغيرة الوديعه عنه الأحزمة . تطعمه يديها ، وتأخذ في الأثناء تمسح بكفها اللطيفة على جبهته ، وعرفه الطويل ، وجنبه . وتحرك أصابعها يرفق على صدره ، وتهمس له مرافقته بصوتها الناعم قصة الرحلة التي تعتمز القيام بها مع صديقاتها في المدرسة . ويحدثه عن ثوب جديد ستخطيه لهروستها ، وتصف له الزهور القواحة التي قطفتها ، والقصر المثير الذي يريها ليلًا .

وهناك - في ركن بعيد من الحقل - يظهر طيب الفلاح الطيب متحنيا ، وقد شمر عن ذراعيه وربطه ، واقفا مرة مسحاته عالية في الفضاء ، ضاربا بها مرة أخرى كومة صغيرة من

المحيط بالحقل .. أحاط رجل جذع يرتقالة يحبل معدني غليظ ،
عقده ثم ربطه إلى مؤخرة الكاسحة . وصعد رجال على سطح
المنزل وفي أيديهم الفؤوس .

نادى الفلاح بصوت ناك :
« انزلوا من على بيتي . بأي حق تعتدون علينا ! »
عندئذ علا صراخ المرأة يشق الفضاء مولولا حادا كأنه
الموت ..

زال عنه الذهول .. ذعر من الألم .. فهم أن أمرا فظيحا يحدث
أمام عينيه .. أحس ببركان يغلي في أذنيه .. دق التراب
بقدميه .. ارتفع غبار كثيف حولته زاد في اضطرابه .. رفع
صدره نحو الشمس الدامية .. حرك رأسه وعرقه يعنف ونزل
على الأرض مقطعا الحبل واندفع يمشي نحو الغرباء .

وصل بسرعة أمام كاسحة فتوقف أمامها كالصخرة مانعا
إياها من التقدم .. نزع خوخته ولوح بها نحوه ..
صاح فيه بأعلى صوته :

- ابتعد عن طريقي .. هيا
لكنه كان رافعا صدره وقدميه إلى السماء يئن ويصهل
نزل السائق من مقعده وفي يده حديدة رقيقة يشير بها نحوه
لكن خوافه ازدادت ارتفاعا نحو الشمس الدامية . وفي لمح
البصر نزلت فانفرزت في وجه الرجل الغريب .. انقضت فيه ..
أسقطته أرضا بينما صرخ السائق مذعورا متألما مغطيا وجهه
بكنفيه والدم يسيل منه .

« وجهي ! وجهي ! ! اغشوني .. »
وعلا شبح الهال وصخبهم وانجهموا جميعا نحوه .
- اقتبسوا على هذا الحصان الجامح . إنه خطير .

اندفع يركض بكل ما أوتي من قوة في كل الاتجاهات ، مائلا
عينيه من ألوان البرتقال والخضر الزاهية ، متذكرا أياما كان
ينعم فيها بالرضى ، غير مصدق أن كل ما يراه يمكن أن يزول
بسرعة ، شاما عطر الشار والبقول والزهور والتراب كأنه في
حلم .

بدأوا يضيقون عليه الخناق ، فشق جمعا من الرجال متدلفا

نحو العائلة الحبيبة يريد لقائها .

وحين لم يعد يفصله عن العائلة المضطربة سوى مسافة
قصيرة اعترض طريقه كهل بدين ببدة زرقاء أنيقة وربطة
عنق ، أدار في الفضاء حديدية ضخمة لتهديم المنازل ،
سددها نحوه ، فحاول أن يتجنبها ما استطاع بانعطافه قليلا
مبتعدا عنه ، لكنه أحس بانزطام الحديدية القوية على جهته .
ذعر من المفاجأة . لم يتألم كثيرا ، ارتخت مفاصله ، لفه دوار
أفقدته توازنه فتعثر بعض الخطوات ثم سقط مائلا على التراب
قرب رجل أفراد العائلة وسائل فوار كثيف أحر يتدفق بغزارة
مغشيا عينيه ، وأصابه دهول وانهار لم يعدهما من قبل ،
ومن خلال الغيوم المضطربة في رأسه رأى ثلاثة أشباح
يعرفها تنحني نحوه ، وأحس بأيد ثلاث تمسح برفق وبحبة على
صدفيه وعنقه والجرح العميق الذي يسيل منه الدم .

وبهذا اقتربت أشباح أخرى محيطة بهم جميعا ضاحكة شامتة
ومتنصرة صياح الفلاح فيهم وفي نبراته نغمة وألم :

- لقد قتلوه بحقرا الويل لكم
وصاح الكهل الأنيق :

- اقتبسوا على هؤلاء الثلاثة سنحقق معهم فيما بعد .

فانجهمت الأيدي القاسية نحو أفراد العائلة تجرحهم جرا نحو
الباب الخارجي وانتشرت حوائثه صورا سريعة أمام عينيه
المقنضتين وسبح في الفضاء خليط من الروائح الربيعية العطرة
فيها غير الشار الناضجة والأرض الخصبية والخضر الطرية
والماء العذب وروائح طيبة أخرى لم يقدر على تمييزها .

وركض مسرعا تحيط به الغائم والحياد العربية الأصلية
البيض متجهة جميعا نحو القرية الضاللة يتخطون كل ما
يعترض سبيلهم ثم يصلون إلى الساحة الواسعة متحدين بظه
الزمن راغبين رؤوسهم نحو المشرق الذي تربععت فيه شمس
ساطعة قرنية . ولأخرة فتح عينيه بصعوبة على قرص كبير
دامي اللون أخذ يتسع ويتسع حتى شمل لونه الأحمر كامل
السماء .

وأخيرا فقد كل احساس وغاص كل شيء في قاع بلا نهاية .

الفن الشعري عند ابن جهماني الأندلسي

دراسة : مصطفى المديني

وأحيث ما كتب حول ابن هانيء هو أطروحة الأستاذ محمد الميلاوي : « ابن هانيء شاعر شعبي من الغرب » . وما من واحد من هؤلاء الا واهتم بالتأريخ الموجود بين المتنبي وابن هانيء . إن كما ظن في التأريخ وما قام به المحدثون وأخص بالذكر الأستاذ محمد الميلاوي «عاني» إلى البحث عن وسيلة أخرى لدراسة الفن الشعري عند هذا الشاعر ... خاصة وأن الدراسات - ما عدا القليل - لا تخلو من سطحية فهي لا تتعمق في تحليل الانتاج الشعري تعمقا يقرب إلى العلمية .. وقد دفعني لجوء هؤلاء إلى المقارنة بين ابن هانيء والمتنبي إلى إهمال هذه الطريقة التي تنم عن بحث عن المطايا السهلة أوران الدرس والتمحيص .. فالدارس الحق هو الذي لا يتم إلا بالأثر فيستطع في حد ذاته ثم يضعه في إطاره من السُّنَّة الشعرية عموما

فكيف يمكننا دراسة فنيات ابن هانيء الشعرية ؟

لعل الانطلاق من تحليل للخصائص اللغوية يعيننا في هذه الدراسة ، وستكون هي المستوى الأول .. فترى خصائص المفردة نعتي بذلك « القاصوس الشعري » ثم ندرس في مستوى ثان التراكيب البلاغية والبيانية . ثم ندرس « النغمة الشعرية » فالصورة الشعرية لتصل الى « الرؤية الذاتية للشاعر» .. ومنها نستفي بصورة أعم الكون الشعري لتبرز التلاحم بين الشكل

الفن « غناء وغبين » « وتزيين » وهو تعب يستولي على الفنان له باعث نفسي هو الفن الناتج عن واقع ما ، وهدفه ابراز شيء في ثوب جميل . والفن الأدبي هو « طريقة خلق شيء ما حسب منهجية معينة » والمخلق الشعري هو وسيلة تعبير عن تجربة كائنية تنطلق من الفرد لتلتحم بالكل عبرها يهيج المؤلف قارئه ويثير فيه شعورا مشابها للمعاناة التي عاشها الكاتب .. فالفن .. إذن « إبداع » اساسه الفرد وهدفه الاتحام الكل .

وبدراسة الفن الشعري تستدعي اهتماما خاصا بالشكل القالب .. غير أننا في هذه الدراسة المتواضعة سنركز الاهتمام على ربط الشكل بالمضمون خلافا لما قام به الكثيرون .

فما هي الخصائص الفنية في شعر ابن هانيء ؟ لقد درس القدماء هذه الخصائص وأعطوا أحكاما مختلفة فيها . فهناك من ملح شعر ابن هانيء ، وهناك من حكم عليه ، وقد أورد زاهد علي أقوالهم في شرحه للديوان . وقد اهتم بهذا الموضوع بعض المستشرقين فأعطوا أحكاما مختلفة فيه . وحديثنا نجد « عارف تامر » خصص له « كتابا » عنوانه : ابن هانيء متنبى الغرب « منشورات دار الشرق الجديد ، وكذلك الدكتور منير ناجي في كتابه : ابن هانيء الأندلسي دراسة وتقدا .

والمضمون أي بين هدف الكتابة والنمط المتبع عند التأليف ...
وفي البدء يؤكد ما قاله قوته Gerdie « ما الأصالة ؟ إن العالم
منذ أن تولد يؤثر فينا . فلذا بحث عن الأصالة فلن نجد شيئا
يذكر ... »

وقوله جيرودو Giraudeau

السرق في الأدب دائمة أدب واحد لم يعرف السرقة .. وهذا
الأدب الأول مجهول عندنا لذا فنحن إذا حاولنا في الأخير أن
نضع ابن هاني في منزله في الشعر العربي فلن يكون ذلك مجرد
مقارنة مع غيره بل محاولة لاتباع المسنة الشعرية في تطورها عامة
والشعر الشعبي خاصة .

إن الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير فالشعر
إذن تركيب لغوي . مادته اللغة وأساس اللغة كوسيلة إبلاغية هي
المفردة ، فما هي سمات المفردة عند ابن هاني ..

إن المطالع للديوان يلاحظ استعمال ابن هاني الأندلسي لنسيج
معين من الكلمات ، فالكلمة عنده دالة ظاهريا وباطنيا . والبعد
الفاصل بين المدلولين يبلغ حدا أقصى إذا كانت الكلمات تنتمي
إلى المعجم المذهبي الشعبي . وتكون محدودة الطاقة إذا كانت من
الكلمات الحوشية ...

وكثيرا ما استعمل ابن هاني كلمات ذات رمز معهود :

أبسن المفر ولا مفر حاروب

ولسك البسطان الثري والماء
إن مدى إتساع كلمة « الماء » هنا له بعد محدد . فالماء هو المادة
لسائلة وهو رمز « البحر » الذي تتسع مدلولاته إلى معنى الحصب
والخلق والبعث من ناحية وإلى معاني الحرية والوحدة والحزن من
نواح أخرى .. غير أننا إذا انطلقنا من السياق لاحظنا محدودية
اتساع مدلولات الكلمة .. فالماء في هذا السياق يقابل الثرى .

غير أن ابن هاني إن كان يستعمل كلمات دالة في حدود معينة
فإنه في كثير من الأحيان يورد كلمات ذات طاقة تعبيرية عظيمة
وأساس هذه الطاقة مستمد في الواقع من سوء تفاهم يقع بين
المتقبل من ناحية والبادئ من ناحية أخرى . وهذه الكلمات هي
المصطلحات والمفاهيم الاسماعيلية التي وجدت في مجتمع سني .

لذلك خلعت هذه الكلمات والمفاهيم سخطا ونقمة وثورة عند أهل
عصر الشاعر وحتى في عصرنا هذا يقول :

والله في عليك أصدق قائل

فكأن قول القائلين هُذاه

ويقول عن الامام الاسماعيلي :

إعلم رأيت الدين مرتبطا به

فطاعته فوز وعصيانه خس

إن الدال يستمد قوته مما ينسب في سياق معين . وكلمات ابن
هاني التي استقناها من المذهب الاسماعيلي كانت ذات تأثير
خاص . فهي تصمد بذلك لتباعد كبير بين الدال ، كلفظ لغوي ،
والمدلول - بمعنى معهود .

إن تحديد مدى اتساع مدلول الكلمة هو ركيزة الأدب . فنقدرا
شباب الدال عن مدلوله يكون أدبية المص عظيمه . ولعل هذه
المنظرة لا نوافق ما كان يرتبه القدماء من أن الأدب وضوح وكشف
واضاح أي أن الإبلاغ افصل لا إيهام وإفهام لا إيهام .

غير أننا نلاحظ أن ابن هاني ينزع إلى استعمال بعض الكلمات
المتشعبة في الشعر القديم . وهي كلمات حوشية كان الشاعر يرمي
من ورائها إلى إبراز قدرته على استيعاب القاموس الشعري
العربي . وهو ما أدى بصاحب المصدا إلى القول : « وفرة
أصحاب جليقة وقمعة بلا طائل تعني إلا القليل النادر كأبي
القاسم .. وأضاف : « ليس تحت هذا كله إلا فساد وخلاف
المراد »

إن الكلمة عند ابن هاني تبلغ درجة من الكمال إذا كانت ذات
طاقة تعبيرية ترتكز على المصدا التي تعهدنا . وبقدر ما تكون
الكلمة حوشية تكون ذات مستوى واحد من المستوى المعجمي لا
غير .

والعقري هو من كانت لكلماته طاقة تعبيرية أوسع مما يعطيهما هو
لها لكن هل كانت تراكيب ابن هاني كذلك ؟

إن دراسة التراكيب هي استجلاء للنقطة الشعرية في حد ذاتها .
إن الشعر نعم كما يؤكد ديبدو .

إن الإيقاع هو صورة للروح (في اسمي مظاهرها) فلا تقل هذا

شاعر جاف جامد بربري لا يملك حاسة السماع بل قل هو لا يملك روحاً (على الإطلاق)

إن النغم - الايقاع - هو المحد الفاصل بين تشرية النص وشعرته :

يستطيع الكثير من الشعراء كتابة أبيات عظيمة بمضاميرها ولغتها ووزنها لكن ينقصها الايقاع كمحرك بدعسي باطنسي « بـ ، كروسة » لها هي إذن خصائص التراكيب البلاغية عند ابن هاني ؟

إن الطابع المميز لهذا التركيب هو المبالغة والعلو والمبالغة وسيلة لتضخيم الأحداث وإبرازها لتضخم . وهي - لذلك - تتركز على الوصف . وابن هاني - إذا وصف جيشاً أو أسطورة - غال في وصفه وأطنب . ويصل الفلور درجة قصوى عند الحديث عن الامام :

لا تسألني عن الزمان فإنه
في راحتكم يدور كيف يشاء
وهو الحاكم في الوري والكون :

أدار كما شاء السرى وتحيزت
على السبعة الأفلاك أغلله العشر
وهو ، أخيراً ، اله :

ما شئت لا ما شاءت الأقدار
فاحكم فأنت الواحد القهار

هذا العلو والتعظيم والمبالغة ادت بالقدامي إلى القول :
لولا ما في (شعره) من العلو في المدح والافراط المفضي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن النواوين (ابن خلكان)

إن المبالاة عند ابن هاني عنصر فار . تستمد قراءتها من كونها تهاشي وما يصعب الشاعر إلى التعبير عنه . فهو بها يبلغ المراد يعني بذلك انه باستعمالها بقي وفيما لاعتقاداته . وقد عبر الشاعر بذلك عن عذوبة تاضجة أي أنه يستمد الفتيات القدعة ويضفيها على مفاهيمه ليبلغ ما يبغيه من وصف وإطراء (مدح)

وقد استعمل الشاعر الطباقي وهو يتعدى المفردتين إلى الأسطر فالأبيات :

(عُبْدَانُ عِيدَانِ وَتُبْعُ تُبْعِ)

(فالفاخيل المفضل والوجه القفا)

(أسقي على الاحرار قل جفاظهم)

(إن كان يقنى الحر أن يتأسفا)

أوقوله :

(قد رآه وهو ميت) فَيَكِي

صَنَ رَأَهُ (وهو حيٌ فسجد)

وابن هاني ينوع طباقه ، ويكثر منه بحثاً عن موسيقى داخلية شائعة إخلل الأبيات .. والطباقي - إن شابه المبالغة من ناحية نفع المجال أمام الشاعر لتضخيم الأحداث - فهو يشبه المجاز إذ يحول للشاعر إحياء مواطن أخرى للتعبير .

والمجاز ركيزة فنية أساسية « للأدبية » ذلك أن الكلام المعبر في حدود مضمونه الداخلي - إن استعمله المؤلف أدبياً خرج من ذلك المضنون ليلجج مراداً أسع تعني أن تصرف المؤلف في اخراجه للكلام مجازاً يجعله يخرج من دائرة القاموس (الالفاظ التي ليست في حياتنا) إلى دائرة أسع هي دائرة تضفي على الكلمة معاني جديدة . فالمجاز خروج من الحقيقة إلى التصور و « كلام ابن هاني » مجاز في أغلبه فكانتاً بمعتقداته كانت في صالح أدبه يقول واصفاً كرم محروسه :

قد كنت قبل نذاك أزعجى عارضاً

فأشمت منه الزئرج المتجاسراً

آليت أصغر عن بحارك بهدماً

قست الجحار بها فكن سراها

ويقول في وصف شدة العطش :

ملك أناخ على الزمان بكلكل

فقل . صعباً في القياد جوصاً

لقد تظن القدامي إلى أهمية المجاز . قد رسمه من خلال القرآن فكان المجاز أساس أدبية النصوص . وهو - فعلاً - خروج عن المعهود وبحث عن علاقات جديدة بين الكلمات . ويقدر ما تكبر الهوة بين الدال والمؤول تتسع المعاني وتتوالد .

وكثيراً ما يعمد ابن هاني في غلوه وطباقه ومجازه إلى البحث عن

ولعل ما يميز النغمة الشعرية عند ابن هاني هي صيغتها « العودية » فإذا ما حاولنا دراسة هذه النغمة داخل البيت أي أن نلج موسيقية الباطن فإننا سنلاحظ صفة العود على بدء ، وهي سمة دائرة الصورة .

يقول ابن هاني :

وهب الدهر نفيسا فاسترد
ربما جاد لثيم فحسد

وفال :

عجبت لهذا الدهر جاء بجعفر
ويحيى وليس الجود من شيم الدهر
إننا عند قراءة هذين البيتين نلاحظ تنازع المقاطع . فكل مقطع ينتهي بحرف شديد يتخلله حرف صغرى ، ما عدا المقطع الثاني واليأس فيها ينتهيان بحركتين طويلتين . والشدة قطع وهي عاكس الحركات الطويلة التي تعد انفتاحا . وبداية البيت بحرف الواو (حرف حركة) ثم نجد حروف الصغرى والمسر ، وينتهي المقطع بالحرف الشديد . ثم يقع الترجيع من جديد .

وهذا الترجيع يرتفع الناحية الدلالية ، فالدهر المعطي أصبح أخذا وهذا البيت يشبه في مجموعه الصوت وصداه .. وهي الصورة الترجيعية القائمة على النغمة العودية .. كما هو الشأن في الأبيات التالية :

ألا كل أت قريب المدى
وكل حياة إلى منتهى
وما غير نفسا سوى نفسها
وعصر الفتى عن أماني الفتى
إن الصفة العودية التي لوت نغمة ليست في الحقيقة إلا تعبيرا عن التوافق بين الشكل والمضمون . وهي من ناحية أخرى تقدم صورته الشعرية ورويته الفنية . وتساهم بخلق « الكون » الشعري للأدب .

فما هي سمات هذه الصورة عند ابن هاني ؟
إن الصورة الشعرية هي نتيجة حتمية لكل الخصائص السابقة وهي كيفية تصور حدث ما وتصويره وإبرازه للوجود كتابة . وهي

الجناس بتوحيه اللفظي والمعنوي لايجاد نغمة شعرية . ذلك أن الجناس اللفظي يعد خبيرة موسيقية أولية .. ويطلب ابن هاني في استعمال الجناس اللفظي حذ الأسفاف :

هذا العز بن النبي المصطفى
سيذهب عن حم النبي المصطفى
ويقول عند مدحه لجعفر :

فيا جعفر العلياء يا جعفر الننى
ويا جعفر الهجاء يا جعفر التصر
لنعم أخوا في كل يوم كريمة
تصلو به غير المزدان ولا الغمر
كيدر الدجى كالشمس كالقمر كالضحي
كصرف الرضى كاللث كالغيث كالبحر

وهذا الجناس بتوحيه يعطي موسيقية معينة هي في حقيقتها نوع من الرنة المتواترة غير أن هذا الجناس - إذا أُنْطِب في استعماله - يؤدي إلى حشو عمل :

ويستعمل ابن هاني في بعض الحالات « التكرار » بلفظ العبرة » وهو بالفرنسية Le chisme وهو نوع من التركيب الذي يضي موسيقية على النغمة :

والشام قد أوص وأوص أهله
إلا قليلا والحجاز على شفا
أ ب ب أ

وهذا النوع طريف كصياغة فنية يستمد طرافتها من قلتها في الأدب العربي لقد درسنا الخاصيات البلاغية في شعر ابن هاني ولم تكن دراستنا تجزئ عن هدف الشاعر . بل حاولنا أن يكون الارتباط جليا واضحا . لكن ما هي النغمة الشعرية التي يهدف الشاعر إلى خلقها ؟

لقد اهتم الأستاذ محمد البعلاوي في فصله العاشر من أطروحته بدراسة « التافية والبحر » وحاول وضع الشاعر ابن هاني في إطاره . واستنتج تقليدية الشاعر مبرزا خاصة إعتاد ابن هاني عن البحر الوافر (خص له قصيدة واحدة) الذي يأتي في المرتبة الثانية عند المنتهي ...

تطلق من الوصف كإداة أولية . والصورة الشعرية - رغم أن
الخيال ركيزتها - فهي ذات خبيرة وأقمية ولاين هائي. منزع الى
تقليد الطبيعة واستخلاص صورة منها . فالله والبحر والسحاب
والطير هي عناصر الطبيعة يصورها الشاعر معاني الجود والكرم :

جود كَأَنَّ الهم فيه ثِقَاتَةٌ
وَكأننا الدينار عليه غُثَاءُ

وأيا :

ليس التعجب من بهارك إثني
قست البحار بها فَكُنْ سربا
وفال :

وَسَوِّ الفُصام بِصُوبِ مَنْه حياتا
لا كالفُصام المستهل دَلُوسا
أفق يَمُور الأفق فيه غُجَابَةٌ
بحر يَمُوج البحر فيه سُبُوحا

وكثيرا ما يعد ابن هاني الى مزج هذه العناصر الطبيعية في ديز
الحير والطاء او القحط والجفاف) مع عناصر حضارية يقول ان
هاني :

أَمَّا والجواري المُشآت التي سرت
لقد ظاهرتها عمة وعديد

قباب كما تزجى القباب على المها
ولكن من ضمت عليه أسود
من الطير الا انهن جوارح
فليس لها الا النفوس مُصِيدُ

ان تشبيه السفن والأساطيل بالجبال العالية مستمد من الطبيعة .
لكن التشبيه بالقباب المزركشة هي ظاهرة حضارية . وبسرعة يعود
الشاعر الى الطبيعة ليستمد منها عناصر تضفي على صوره وضوحا
وجلاء فان ضمت القباب الحقيقة « المها والظباء » فان هذه
القباب - السفن تضم جنودا شجعانا (أسودا) وهم ينتظرون
اللحظة الحاسمة لمباغنة العدو . فلا يجد مهريا .

والصورة عن ابن هاني تنسم بالتابع والتسلل والشاعر
يواصل ليستغني التصوير . فالسفينة كالطير .. ورغم ان الطيور

هي رمز السلام والصفاء والحرية فان الشاعر يضفي عليها صبغة
مناقية لذلك . فهي طيور جارحة وبالتالي فاتكة كاسرة . هدهنا
قتل الكفرة .

ان مزج عناصر طبيعية بعناصر حضارية حاصية تسم شعر ابن
هاني . ويكاد الشاعر لا يتوصل الى قصم هذا المزج . يقول في
تصويره للذار اليونانية :

من القلاحت الثار تُضرم لِنَطْلَى
فليس لها يوم اللقاء حمود
إذا زفرت غيها ترامت بمارج
كما شُب من نار الجميع وقود
فأنفاسهن الحماصات صراخ
وأفواههن الزافرات حديد
تسانق موج البحر حتى كأنه
سليط لها فيه الذبال عتيد

والهبة لِنَطْلَى التي نجدتها في الصورة الشعرية عند ابن هاني
هي اعتقاده على صور وردت في القرآن أو الأساطير والأفانيس
العديدة .. ومن التماثيل المذهبية . وهي تصور الخليفة الثقافية التي
يستفي منها الشاعر :

فَقَتَّتْ لك الأبصار وانفادت لك الأقدار واستحييت لك الأنوار
وهي صور مأخوذة من قوله تعالى : « وَعَسَى أَن يَنْفُخَ لَهِجَ النَّفْثِ »
وهذه الطريقة هي محاولة لإيجاد أرضية ثقافية يعتمد عليها الشاعر
فيطلق منها إلى الصورة الشعرية عند ابن هاني . بخصائصها
الثلاث ذات صبغة عودوية وتقصد بذلك انه يستمد عناصر
الصورة من الطبيعة في حد ذاتها او يمزجها بالعناصر الحضارية
معتمدا أحيانا أرضية ثقافية سلفية . ولعل أحسن لوجه فيه
وأبعدها كانت فيها الصورة على هذا النحو هي

الا أَلها الياسكي على غير أيكه
كلانا فريد بالساوة مغلوب
فؤادك خفلق ووكرك نازح
وروضك مظلول وباتك مهضوب

هلم على أنسى أقيك بأضلعي
فأملك دمعى عنك وهو شآبيب
ولعل الصورة تبلغ درجة تصوى إذا كانت ذاتية :
عيون المها لاسهمكن ملبت
ولا أنا مما خامر القلب لابت
لئن كان عشق النفس للنفس قاتلا
فإننى على حنفي بكفى باحث
وهو يتخاطف مغرنا في هيامه :

اصحوا عن ناظري كحل السهأ
وانظروا عن مضجعي شوك القناد
أو خلوا مني ما أبقيتم
لا أحب الجسم مملوناً القواد
ان بساطة الصورة وعدم تعقدا يعطى للصورة صمداً وذكاء
نادرين كما ان العبارات الصادقة يضفي عليها انداعاً وخلفاً يقول
مادحا جعفر ابن فلاح :

كانت مساملة الركبان تحيرنا
عن جعفر بن فلاح طيب الخير
ثم التقينا فلا والله ما سمعت
اذني يا حسن مما قد رأى بصري
ان الصورة الشعرية بخصائصها وسهائنها ليست في حقيقة الأمر
الا تعبيراً عن موقف ووجهة نظر معينة بل ان المفردة بخصائصها
والتركيب اللغوي والصورة الشعرية ليست كلها الا ابضاحاً لرؤية
خاصة للحياة والكون والأدب الحق كما يقول المسعودي .. واحد
مفرد ، وغلاء وحشة لأنه الأخصى ولأنه المنة بلون من الذاتية لا
يعرف الا الذين عرضوا انفسهم لكل بلية باطنية ، وكل معضلة
دخيلة ودون التجربة في اغدنتهم بجميع اصداء الكون والصيرورة
والفساد فهم يشنون الانسان والكون انشاء وذلك هو المخصوص
بالفيلسوف خاصة كما يقول عبد الله بن المقفع .
وفي الحقيقة ان الفن العربي عامه والشعر خاصة - رغم صيغته
التكمييه فهو تعبير عن رؤية للحياة يخرج بها الفرد من النطاق

الذاتي الى المجموعة فما هي اذن رؤية ابن هاني، وكيف نظر إلى
الانسان وكيف انشأ العلاقة بين الكائن والكون وبالتالي ما هي
- بتعبير أصدق - فلسفته ؟

بناء فلسفة ما يطلق في البدء من تجربة يعيشها الفنان قسم تلك
التجربة حياته بلون معين هي ميزته وخاصياته . وابن هاني،
الأندلسي عرق منذ صغره كبتا سياسيا فويا . أن تعيش في مجتمع
تحس نحوه بالقطيعة منذ الطفولة يجعل منك خارجا عنه فتبعث
عن ملاذ آخر . ملاذ به وفيه يكون يوار المجتمع . هو اذن عزلة
فكرية مقبنة تجعل الفنان يعلم بعالم آخر . هو بحث عن ميم
جديدة يعتبرها الفنان اصيلة في مجتمع متدهور الميم والسأت .
وابن هاني، نسا في الأندلس .

والأندلس التي عاش فيها الشاعر هي اندلس عبد الرحمن
التاهل منذ سنة 300 هـ - الى سنة 350 هـ اي ان عصر طفولة
الشاعر كان بين احضان الدولة الأيوبية بالأندلس وكان الشاعر
يمحي المذهب الساسعيلي الطريفة والسلوك . يؤكد ذلك في القصيدة
الساسة والتلاص من الديوان :

ولو علقته من أمة أجل
جنى سقام من بني الشعر تامل
ولما التقت اسيافها ورماحها
شراعا وقد سدت على المسالك
اجزت عليها عابرا وتركتها
كان النسايا تحت جنى ارائك
وما تقصوا الا قديم تشيعي
فجنى هزئرا شدة المتدارك

لقد شعر المؤلف بالكبت الكبير ومع ذلك عبر عن مذهبه ثم أثر
القرار والخروج وكأنه القائل : وائي إلي يوم سواكم لا ميل
وفلا يتوجه الشاعر إلى المغرب حيث يوجد القائد جوهراً ساداً
التغور للامام العادل الذي يحمل العدل والفصل للناس جميعا
ومن هذه الزاوية يبدو الشاعر ذا بعد واحد عنه لا يجيد هو إيمانه
الدائم بالمذهب الساسعيلي . وقد يبرز هذا الايمان تدريجيا خلال

شعره . والمتصفح للديوان يستنتج تعمق الشاعر في فهم المذهب شيئا فشيئا .

لكن كيف لون المذهب شعره وما هي خصائص كونه الشعري عموما ؟

إن الدارس لشعر ابن هانيء الأندلسي يفاجأ بجرأة الشاعر وشدة مبالغته بل هنالك من يرميه بالكفر والانحاد اذا كان لا يعلم أن هذا الشاعر اساعيلي المذهب . اتخذ من المذهب الشيعي طريقة في السلوك والتأليف . فالشاعر مؤمن بالرسالة الاساعيلية . وهي تتمثل في الاعتراف المطلق بالامام بل بتفسير الوجودية . وهذا الايمان يؤدي حثا الى الشبهة بالأعداء والتكليل بهم اذا هم واجهوا الامام وما يوصيه . كما ان هذا المذهب يرى في القرآن نصين نصا ظاهريا يفهمه العامة ونصا باطنيا يفهمه الامام الذي يقوم بتفسيره للدعاة . فكيف عبر الشاعر عن هذه الرؤية وبالتالي عن كونه ؟

للإجابة سنحاول ان نتتبع تصوير الشاعر للامام الشيعي خاصة والتشيعيين عامة ثم نبرز موقفه من الأعداء ^{والمؤمنين} ونسبره عن سخريته بهم وسنرى كيف حاول ابن هانيء ان يستلأى ^{الحرارة} ليؤكد حقيقة الفاطميين بالخلافة .

خص الشاعر الخليفة المعز لدين الله الامام الفاطمي بعظم نظمه بقول :

وما جهل المنصور في المهدي فضله

وقد لاحت الاعلام والسمة النهار

رأى أن سينسى مالكة الأرض كلها

فلما رآه قال ذا الصمد الوتر

لقد برزت سمات الامامة على المعز لدين الله منذ الولادة وقد أمر ذلك المنصور بنفسه . وعلم الأب ان الفترة قد انقضت وان الحق سيعدو الى نصابه فهذا المولود سيملا الأرض عدلاً اذ :

هو السوارث الدنيا ومن خلقت له

من الناس حتى يلتقي القطر والقطر

وبقدمه تطمرت الدنيا :

والرياح تبعث انفاسا معطرة

مثل العبير بماء الورد تختلط

كأنما هي انفاس المعز سرت

لا شبهة للشئ فيها ولا غلط

وتعطر الدنيا ليس الا انها تعلم انه رسول العدل أتى بعد انقضاء

الفترة الفاصلة بين نبين : الجد علي الوصي والابن الرسول . وهو

يستمد قوته من حسب فويم ونسب شريف :

وما يساء ان تعد نجومها

إذا عد ابناء له وجسود

فالامام له جنود عظيمة الحسب والنسب . فقاطمة الزهراء جدته

وعلى الامام الوصي جدّه وقد حمل الرسالة وأورثها لمن بعده حتى

بلغت الامام الكريم . ولا غربة في ذلك فالقرآن قد ذكر وصفه .

شهدت بفخرك السهوات العلى

وتنزل القرآن فيك مدحها

واللائكة لا ترد في اعانته في الحروب والتلويح باسمه دوما :

أخشاك تشي الشمس مطلقا كما

أشع الملائكة ذكرك التبعها

ولا غرو في ذلك اذ

وأعلم ان الله متجسّر وعنده

فلا القول مأفوك ولا الوعد مكذوب

وانت متعبد وارث الأرض كلها

فقدّم مقدور وقدّ خط مكتوب

ولأو علم ليس يحجب دونكم

ولكنه عن سائر الناس محبوب

فالامام هالة من العداة ونور مشع على الكون :

وذكرك تقديس وأنت دلالة

وحبك تصديق وبغضك تكذيب

ألا إنما الدنيا رخصاك لعاقل

والا فان العيش همّ وتعذيب

وان طالّ عمر في نعيم وغيطة

فما هو الا من يمينك موهوب

فمدحك مفروض وحكمك مرتضى
وهديك مرغوب وسخطك مرهوب
وهو أوجد اوجد :

ان الملوك اذا قيسوا اليك معا
فأنت في كثرة بحر وهم نقط
ان الصورة للمعزي تصوير للامام من طرف التبعين في تلك
الفترة واننا لم نتعرض لوصف المصدوح من النواحي المهدوة
كالكرم والقرى والحلم والاباء ذلك أنها اوصاف مبنوثة في كل
الديوان لا نكاد نخلوها فصيدة . غير ان ما يلاحظ هو ارتباط كل
مدح لقائد أو معين للامام - مدح الامام في حد ذاته فالمدح واحد في
الكل والكل في الواحد لكن كيف كانت صورة اعداء الامام عند
الشاعر ؟

العدو وهو المخالف في الرأي أولا ثم الناصر ثانيا . وقد عرف
المذهب الشيعي اعداء مختلفي الوجوه والاشكال . فهناك العدو
الداخلي وهو كل من كان في افرقية عصرت وثار على الخليفة
الفاطمي أمثال أبي يزيد صاحب الحمار وابن سولي الخريب
وهناك العدو الخارجي وهم ينقسمون الى ثلاثة - الامويين بالاندلس
والعباسيين بالشرق العربي وبعض الفرق الاسلامية كالترامطة
والروم البيزنطيين . وقد كان لابن هانيء الشاعر الاسماعيلي موقف
صارم تجاههم . فكيف عبر عن موقفه ذلك ؟

ان كان « عشق ابن هانيء » للامام الفاطمي الى حد العبادة فان
كرهه للاعداء بلغ حد التبعة وقد عبر عن ذلك سواء بالتهكم
الفاضح او بالتهجم الشديد الذي لا يلين .

فحكم الدولتين الاموية بتويعيها والعباسية الفاصبة كان حكما
جائزا هو تصوير عن طور الفترة طور الجهل والظلمة والكفر :

ولما تولت دولة التصب عنهم
تسولى العمى والجهل والظلم والقدر
ومخاطب العباسيين مائلا :

ابي ابن أبي السَّطَّين ام في طليقم
تنزلت الآيات والصور الغر ؟
بنسي نثلة ما اورث الله نثلة

وصا نلت ؟ هل يستوي العبد والحر
وألى بهذا وهي أعدت يرفها
أبكم فاياكم ودعوى هي الكفر ؟
والشاعر لا يني عن التذكير والذكرى مد تنفع :

ردوا اليهم حقهم وتكبرا
ومحملوا فقد استحم بسورا
وهو لا يتورع عن مزج الكفرة مع بعض كما مزج الأسويين
بالبيرطيين :

تسب لآل الجاثليق سورها
وصا هي من آل الطريد بعيد
ان المقارنة عند ابن هانيء . تفسر نظريته في الخلافة فهو يصور
من جهة الامام العادل ومن جهة أخرى الأعداء من عباسيين
وامويين وبيزنطيين وهو في ذلك يفرق بينهم . واذ تشدد تقمته عليهم
يخرجهم في صور كاريكاتورية مزرية .

وهو يسخر من إتهام جيش الروم مستعملا في ذلك تهكما
ملحمية

وبعثت بالاسطول يحمل عدة
فأثابنا بالعدة الاسطول
أدى اليها ما جمعت مؤفرا

ثم انتشى في اليم وهصر جفول
وهو - اذ يخاطب الروم - يرفع مستوى التصوير ليبلغ التأثير مصورا
معنى الجهاد ومخاطب فائد المعز لدين الله الفاطمي أبا الفرج
محمد بن عمر الشيباني :

أنت السبيل إلى مصر وطاعتها
ونصرة الدين والاسلام في حلب
ولا غرو فالجاثليق اغتر بما نهب .

ولسكن لعل الجاثليق يخره
على حلب تسب هنالك منهوب

وتغر بأطراف الشام مضيق
وتفريق اهواء مراض وخراب
ان ابن هانيء الأندلسي يعبر عن موقف سياسي اجتماعي

حضاري . وهو رؤية خاصة يرتبها في المجتمع . وقد كان تعبيره
فنياً أي أدبياً . فما هي منزلته من تطور السنته الشعرية عند
العرب ؟

من خلال ما سبق لاحظنا ان السمة العبودية هي السمة
الأساسية التي نجدها في الممار الفني عند ابن هاني . فالكلمة
والتركيب والصورة تصطبغ بهذه الصفة فعلى صعيد اللفظة كان
عبدوها وكذلك على الصعيد التصوري والتركيب اللغوي فهل
كانت هذه العبودية موافقة لمضمونه ؟

لعل البعض لا يوافقونا عند القول بأن ابن هانيء حاول ان
يرقق بين المضمون والشكل فكانت مبالغته موافقة غام الموافقة
لطاقمه وأرائه . فالعبودية التي وسعت شعره كانت موافقة لاتجاهه
السياسي والعائدي . ذلك ان ما يبيحه الشاعر هو بحث واحياء
وخلق ليصل الى التواصل والانطلاق . لقد مضت « فترة » الكبره
والظلم والحيف وجاء طور الاحياء . والحاق واليحت بظهور الامام
المنتظر العادل . وهو في حقيقة الأمر ليس الا السياسي . الخبايا
الحالتي . لكن ما هي منزلته الشعرية ؟

ان التماثل في الحالة الثقافية في المغرب والمشرق العربي في تلك
الفترة يلاحظ نزوع المثقفين الى مجد سالف تري وهو في الحقيقة
هروب من واقع بدأ في الاندثار ومحاولة لاسترداد القوة من
الماضي . لذلك تلون الأدب عامة والشعر خاصة بصيغة الاحياء
والبحث . وما من شاعر في تلك الفترة الا وصورها معتمدا سمة
العودة الى الماضي .

ولعل ما أدى بالقدامي الى المقارنة بين المتنبي وابن هانيء هو هذه
الصيغة العبودية اذ طرقا مضامين ذات عناصر متشابهة مستمدة في
معظمها من القديم وهي مضامين استهوت اغلب شعراء تلك
الفترة . ولعل هذا التقارب ناتج عن مقدرة الشعارين على التأليف
الذكي .

ورغم ان القصيدة الواحدة والعشرين التي يعدها الكثيرون
كأساس لاستنتاج تأثر ابن هانيء . بالمتنبي - اذ هو حسب هذه
القصيدة يبدو وكأنه اطلع على شعر المتنبي - فاننا لا نرى الرأي
يل على العكس تدل على سمة اطلاع هذا الشاعر . واننا نعتبرها

قبل كل شيء دستور التأليف عند ابن هانيء . ولهذا السبب فلن
نضع مقارنة بين المتنبي وابن هانيء - لكننا سنحاول ان نرى
التراث ومنزلة هذا الشاعر فيه ؟ فالمتنبي وابن هانيء استقرأ التراث
فأخذوا منه وأضافوا اليه . ولذلك فلن نقرأ ما ذهب اليه بعض النقاد
المعاصرين مثل ناجي خير : « وبين الرجلين من التفاوت والبعد ما
بين الوجه البدر والعزبة والدمر والكرم والبحر » أو قوله : « قد
لاحظنا ان ابن هانيء لم يلحق بالمتنبي بل بقي بعيد عنه بعد
التقليد عن الطبع السليم ذلك لأن المتنبي يغوته في الثقافة وسمو
النفس » وما يلاحظه وان هذا الرأي نجد عكسه عند عارف
ثامر . ورايتنا واضحا في هذا المجال ان اختلاف الرؤى بين
الشاعرين يؤدي حيا الى اختلاف في المنهج وطرق التعبير . واغوى
دليل على ذلك موقفه من الشعر والشاعر (المتنبي)

كانت معانيه ليلا فامتصت له حتى اذا ما بهرن الشمس والفرما
وهذا الرأي ليس الا نتيجة حتمية لرؤية خاصة في الشعر والأدب
وعلى هذا الأساس فاننا سنحاول ان نضع ابن هانيء في بيئته
المتاحة لفترة ما يهي إضافاته ؟

لعل من المستحسن هنا ان نعود إلى خصوصية الشعر الاسماعيلي
ومناهجه في التعبير .

لقد برزت منذ الفتنة الكبرى كتابة شعرية سبها البعض الشعر
السياسي وسبها آخرون شعر « البكائين » أو « الندابين » أو
« التوايين » وهي في حقيقتها جذور الشعر الاسماعيلي عامة . ولعل
ما امتاز به ابن هانيء هو هذا المنعرج الذي اخذته الشعر
الاسماعيلي الشيعي معه . فها ان استقرت الدولة الفاطمية بأفريقية
وبدأت تنبع شرفا وغربا حتى ظهر شعر ذو صيغة جديدة هو شعر
الحماسة والملاحم والغفر . شعر البطولة والقوة والبطش . هو شعر
الامام سيملا الأرض عدلا ولم يكن ابن هانيء . بالبحكاه ولا
بالنقاب بل كان شاعر القدرة والمقدرة شاعر القوة والبأس . شاعر
التسعة المتضيق من اعدائهم أشد الانتقام .

ان ابن هانيء يعد مواصلة لسنة شعرية بطريقة في الأدب العربي
هي الشعر الشيعي غير انه تفرد داخل تطور شعر الشيعة بتغير لهجة

التعبير عن البكاء صار الشعر شعرة وفخر - ومن ثم اتجه الشاعر إلى التراث يستمد منه الرعة الملحمية التي وسمت شعره بنغمه فريدة في نطاق الشعر الشعبي عامة .

والشعر الحق هو ما اتمم بالاصالة من ناحيه وبالنظرة الجديدة العميقة للأشياء من زاوية متاشية والظرف وما الاختلاف الا في الصيغ وطرق التعبير ●

المصادر والمراجع

المصادر

- ديوان ابن هانيء الأندلسي شرح زاهد علي .

المراجع الخاصة :

عارف ثامر : ابن هانيء - الأندلسي متنبى الغرب

- الدكتور ناجي منير : ابن هانيء الأندلسي دراسة وتقد

- الدكتور محمد الهلاوي : ابن هانيء الأندلسي ساغر شعبي

من الغرب

- الدكتور محمد الهلاوي - مقال مجلة كراسات بوس عدد 86 ص 7

- الملاحظ : البيان والتبيين

المراجع العامة :

آراء في الشعر لكتاب غريبي Dabene B Grace Grutous

الثقافة الشعبية يساهم في بلورة
أسلوب التفكير
ومن هنا الحياة

بساتين الخيام

شعر: محي الدين خريف

أباركه فهو مني الحسين
يضم إليه سكينته

●
لم أكن أحمل من هم
سوى ما كان من بعدي عنها
يخفق القلب لذكرها ويهفو وهو منها
مثلما تخفق أوراق على صفحة نهر
مثلما تهتف أطياف على دوحة قصر

●
أعصري قمر الليل إنني أشق الظلام لأخرج
هات يديك نجرب حب البحار وحب الرياح
أبدا تستقر عيون الصغار على كرمه كنت
أنت تمدين لي بالعصير الذي خامر الدن
من عهد بابل ..
ليتني كنت مثل العنادل
أشرب العطش اللاهف المر
من بعد موت السواحل

في بساتينك أيقظت العصافير
وجنناك معا
خالد صوتك فينا
مثلما يخلد في القلب الوطن
لاح لي قبلك أن الأرض لم تحبل
وما « شيراز » إلا فترة الوجد
الذي طال بلا موعد أزهار
وكنا قد تجمعنا بأفياء النخيلات الصبايا
أترى تطلع كالشمس الخطايا

●
تصغرون واكبر
أم أنتم تكبرون وأصغر
يرتفع الصوت آخر مرة
قليلًا وتسرح في العرق خمر الممسرة
أبي أن أحده وهو أقرب من مد بحر
تناوح قرب الشواطئ
يسألني وهو ينثرني
كرمال الشتاء الحزينة

مُحاوَلاتُ لَوْضُوحِ بِحُورِ جَدِيدَةٍ مِنْ عَمَلِ الْمُحَلِّلِ إِلَى الْآنَ

وراسته : نور الدين صمود

مفاعلتان مفاعلتان فعولتان

مفاعلتان مفاعلتان فعولتان

ورأى أن قصائد أخرى غيرها على نفس هذا الوزن .

ولاحظ كذلك أن معلقة الحارث بن حلزة :

أَذَلَّتْ بِنَيْهَا أَسْماءُ

رُبَّ شَاوٍ يُغْلِي مِنْهُ التَّوَاهُ

على قدمه :

فاعلاتن مستغفلتن فاعلاتن

فاعلاتن مستغفلتن فاعلاتن

وعلى نفس هذا الوزن كثير من القصائد .

وفد أسفرت عملية الإحصاء هذه التي قام بها المحلل ، عن وجود خمسة عشر بحراً أو وزنًا أو نغمة . ووضع لكل منها اسماً ، رأى أنه ينطبق عليه . فأسمى الوزن « الأول » (الطويل) والثاني (الوافر) والثالث (الخفيف) وهكذا إلى نهاية البحور التي استنتجها من استقراته للشعر العربي الذي اطلع عليه !

وإذا شئت أن تعرف جميع « البحور » التي توصل « المحلل » إلى اكتشافها فنظّر في أقرب كتب « العروض » إليك فهي كثيرة

وقد وضع المحلل لتلك البحور « خمس دوائر » وجعل كل مجموعة من البحور تدور في « دائرة » معينة من تلك الدوائر . واكتشف من هذه « الدوائر » أن هناك إمكانيات أخرى لخلق كثير من البحور التي تتولد من « الدوائر الخمس » ولكنه لم يعتبرها بحوراً لعدم وجود شعر لدى القدماء عليها . ومن بين تلك البحور المتولدة عن « الدوائر » البحر « المتدارك » الذي يعزى ابتكاره إلى

لم يخلق « المحلل » أحد « البحور الشعرية » التي تُنسب إليه ، فقد عرفَ الشعراء القدماء الأوزان الشعرية بالسليقة والسباع وكتبوا عليها أشعارهم قبله وبعده دون أن يعرفوا شيئاً عن علم « العروض » . وإذا قد كان دور المحلل يتمثل في إحصاء « مآثور النغم الشعري » الموروث عن الشعراء الذين سبقوه وعاصروه . وقد خرج من هذا الإحصاء بنفس عشرة نغمة أو وزنًا أو بحراً يدور عليها الشعر العربي ، فتبينَ وضعها بطريقة توزن بها ، يُعرف صاحبها من محلّها . واستعمل هذه الطريقة في الوزن من طريقة « الصرفيين » التي نعتج على كلمه (فَعَلْ) فيقولون : (كَتَبَ) على وزن (فَعَلْ) و (كَانَب) على وزن (فاعل) و (استغفر) على وزن (استغفل) وهكذا . فقال « المحلل » قياساً على ذلك - : إن قول امرئ القيس :

قَفَا لَبْلُؤُ مِنْ ذُكْرَى حَبِيبٍ وَمَثَرَلْ

يسقط اللَوَّى بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوَلْ

فعولان مفاعيلن فعولان مفاعيلن

فعولان مفاعيلن فعولان مفاعيلن

ووجد أن عشرات القصائد غيرها على نفس هذا الوزن .

ولاحظ أيضاً أن معلقة عمرو بن كلثوم :

أَلَا هَبْ بِصَحْبِكَ فَأَصْبَحَيتُ

وَلَا تَبْقَى حُجُورُ الْأَنْدَرِيَا

على وزن .

« الأختش » في حين أن أستاذة « الخليل » قد أشار إليه ، وإلى غيره من « البحور المهمة » في أشعار العرب وأطلق عليه أكثر من اسم منها « المحدث » ووزنه المستعمل هو :
(فعلن فعلن فعلن فعلن * فعلن فعلن فعلن فعلن)

أ - بحور مقولبة مهملة

1 (إذا قلبت نغمات البحر « الطويل » المشار إليه أعلاه تحصلت على وزن جديد اسمه « المستطيل » وصورته هكذا :
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
ووضع العروضيون هذا الوزن البيت التالي
لَقَدْ هَاجَ اسْتِيقَاقِي غَيْرِ الطَّرْفِ أَحْوَرُ
أَوْبَرِ الصَّدْرِ مِنْهُ عَلِي مِسْكِ يَمْتَرِ
2 (وإذا قلبت نغمات البحر « المديد » التام تحصلت على بحر جديد أطلقوا عليها اسم « الممتد » وهذه صورة
فاعِلن فاعِلاتِن فاعِلن فاعِلاتِن

و مثال :
صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرُ ذُو دَلَالٍ
كَلِمَا زِدَتْ حَيًّا زَادَ قَلْبِي نَغْوَرًا

3 (وإذا حركت الحرف الساكن الأخير من جميع نغمات حشو « الرمل » تحصلت على وزن جديد أطلقوا عليه اسم « المتوافر » ووزنه هكذا :
فاعِلاتِنك فاعِلاتِنك فاعِلينك فاعِلينك

و مثاله :
مَا وَقُوفُكَ بِالرُّكَايِبِ فِي الطَّلَلِ مَ سَوَالِدَ عَن حَبِيبٍ قَدْ رَحَلَ
4 (وإذا قلبت البحر « المضارع » التام تحصلت على الوزن الذي أسموه « المسد »

مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن

مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن

و مثاله :

عَلَى الْعَقْلِ فَعُولٌ فِي كُلِّ شَأْنٍ
وَدَانِ كُلُّ مَنْ شِئْتُ أَنْ تَذَانِي

5 (وإذا قلبت المضارع التام بطريقة أخرى تحصلت على ما أطلقوا عليه اسم « المطرد » ووزنه هكذا :

فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن

فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن

و مثاله :

مَا عَلَى سَتِّهِامٍ رِيحٌ بِالصَّبْرِ
فَاسْتَتَكِّي ثُمَّ أَبْكَايِي مِنْ الْوَجْرِ

6 (وإذا قلبت (المجتذ) التام تحصلت على بحر جديد أطلقوا عليه اسم « المنبذ » ووزنه :

فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن

فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن

و مثاله :

كُنْ لِأَخْلَاقِ النَّصَابِي سَتِّعْرِيَا
وَلِأَحْوَالِ الشَّبَابِ سَتِّعْرِيَا

7 (ثم إن « المتدارك » أو « المحدث » هو مقلوب « المتقارب » الذي صار وزنه هكذا :

فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

و مثاله :

لَمْ يَدْعُ مِنْ مَضَى يَلْذِي قَدْ غَبَرُ
فَضَّلَ عِلْمَ سَوَى أَطْنَمِ بِالْأَمْرِ

ولم يستعمل هذا البحر كثيرا بهذه الصورة بل حذفت من جميع نغماته « الألف » أي « الساكن الأول » فأصبح البحر هكذا بتحريك العين أو تسكينها :

فَعِلن فَعِلن فَعِلن فَعِلن

فَعِلن فَعِلن فَعِلن فَعِلن

وكتبَ على هذا البحر كثير من القصائد أشهرها :
يا ليل الصب متى غشده

أقيام الساعة موعده
وقد عارضها عشرات الشعراء منذ عصر صاحبها المصري
الضبيب القيرواني إلى الآن ... وهذا ما جعل هذا البحر شائعا
منتشرا على ألسنة الشعراء فتكون له « رصيد تقعي » جعله يدريس
في عداد بحور الشعر وظلت بقية البحور المقلوبة مهملة إذ لم
يستعملها الشعراء ولم تشع وتقف على الأسباع .

ما بعد البحور الخليلية المقلوبة المهملة

لم يكتب الشعراء العرب ، منذ تحريم في دراسة الأوزان
الشعرية ، بالبحور الستة عشر . بل حاولوا (مزج التفعيلات)
التي تتكون منها جميع البحور الشعرية ، منها جديدا ليحصلوا
على معادلات جديدة وقد أوزنوا ذلك قبل أن يحولوا إلى
(إن موسيقى الشعر ليست مخطوطة كلاسيكية مقلوبة في متحف لا
يسمح لنا بلسمها أو بإخراجها إخراجا جديدا أو بتوزيع جديد
(إن بحور الشعر الستة عشر ، بتعدد قراراتها وتفاوت نغماتها ،
هي ثروة موسيقية ثمينة بين أيدينا وبإمكاننا أن نتخذها نقطة
انطلاق لكتابة معادلات موسيقية جديدة في شعرنا » الشعر قنديل
أخضر ص 93

وقد اشتهر بعض القدماء بوضع معادلات موسيقية وإخراجها
إخراجا جديدا وتوزيع جديد حتى لقوا بالعرويين .

ب - (عبد الله بن هارون - ورزين العروضي)

(8) من الشعراء الذين حاولوا تطوير الأوزان الشعرية :

عبد الله بن هارون العروضي وقد قال عنه أبو الفرج الأصفهاني
في كتابه الأغاني (ج 6 ص 150) : (وأخذ العروض عن
الخليل بن أحمد فكان مقبما فيه ... وهو مقلٌ جدا . وكان يقول
أوزانا من العروض غريبة في شعره . ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه
ورزين العروضي فأنى ببدائع جمة . وجعل أكثر شعره من هذا

الجنس

وجاء نفس الخبر في كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي . (ج 4
ص 204) وقد توفي ورزين سنة 247 هـ .

واذن فقد كانت محاولات التجديد والتطوير لمعادلات العروضيين
قديمة منذ أيام الخليل ، لكن للأسف لم يبق لنا من تماريهم إلا
الشيء القليل الذي لا يكاد يذكر .

فمن شعر ورزين العروضي الذي ذكره أبو الفرج في أغانيه قوله في
الحسن بن سهل من قصيدة لا تخرج من العروض أوطا :

يُسْ ما جزاك به الطاعنوس

ن إذ من ويارهم أحرىوك

قربوا بجانهم للأرجيل

بكرة أحيثك السابوك

ذو الركنين وأنت الدلا

تغيبان سنة غاري ثوك

ورزين هذه الأسب حكما :

معوقات مقنعين فاعلات

مفعولات مقنعان فاعلات

ج - محاولات أبي العتاهية

(9) وقيل ورزين العروضي نجد أبا العتاهية (المولود سنة 130
والمترقى سنة 210 هـ) الذي رويت عنه أخبار كثيرة تتحدث عن
محاولاته في الخروج عن أوزان الخليل ، لكن ما روي منها قليل لا
يعبر عن تجربة واضحة ، فقد قالوا : (جلس أبو العتاهية يوما عند
قصار (محمور الثياب ومبيضها) فسمع صوت المدق ينظم هذه
الآيات على وزن لا يوافق ما استنبطه الخليل :

لننسون دائما

ت يذرن صرغها

ثم تشقيتنا

وأجدا فواجدا (؟)

ووزنها : فاعلن . فاعلن فاعلن مفاعلتن
 ووروا له تجارب أخرى لا تخرج عن (العروض) رغم أنهم قالوا
 له عنها :
 خالفت العروض فقال : سبقت العروض :

د - محاولات صفي الدين الخلسي

10 (صفي الدين الخلي وهو عبد العزيز بن سرايا ولد في الحلة بالعراق سنة 1277 م وتوفي في بغداد سنة 1339 م وله ديوان « در النحر » يشتمل على عدد تجارب تجديدية حاول فيها مزج التفعيلات بطريقة له يعرفها الشعراء القدماء فمن هذه التجارب قصيدة طالعها :

إِنْ قَصُرَ لَفْظِي فَإِنْ طَوَّلْتُكَ قَدْ طَالَ

مَا مَنَ فَعَلَ الْبَرَّ وَالْجَبِيلَ كَيْسَ قَالَ

ووزنها هكذا :

فعلن فعلن فاعلن مفاعلتن فعل (وسئلتها في المعجز)

وقد علق على هذه القصيدة في ديوان الخلي بأن الملك المؤيد صاحب حماه أسمعه وزنا طويلا على هذا الوزن والقافية . وذكر أن جمعه من الشعراء نظموا فيه وأخطأوا فنظم به: يديه ارتجلا القصيدة التي ذكر طالعها أنه . وسمى العروضيون هذا الوزن بـ (السلسلة)

11 (وفي ديوان الخلي قصيدة أخرى قيل عنها هناك أنها : من الأو أن الأعجمية » طالعها :

بُشْرَايَ قَدْ تَنَبَّأَ لِي الطَّالِعُ السَّعِيدُ

قَدْ زَارَتْنِي الْحَبِيبُ فَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ عِيدُ

ووزنها :

مستفعلتن مفاعلتن فاعلن فعل (وسئلتها في المعجز)

12 (وقد اقترح السلطان المؤيد صاحب حماه على الخلي وزنا من وضعه وأول كل مقطع وزنه هكذا :
 فعولات مستفعلتن فعولن مفاعلتن

فكتب صفي الدين الخلي موشعا طالعها :
 بِي ظَنِّي نَحْيَ وَرَّةَ خَدَوِ صَارِمِ اللَّحْظِ
 قَاسِرِ غُرْنِي مِنْهُ رِقَّةً أَلْخَذَ وَاللَّفْظِ ..

وأخر كل مقطع وزنه هكذا
 فعولن فعولن مفاعلتن - فعلن
 مثل : يَبِيعُ الْغَائِي مِنْ الْأَهَار - أَحْسَنُ ..

هـ - تجارب الوشاح: في تجديد الأوزان

من الوشاحين من التزم بحور الخليل في كتابه موشحاته وسهم من أدخل على بحر غنيدية « كلمة » في أول السطر وحرره : وحده بحره عن الوزن التقليدي المعروف .

وشهر من مزج بين بحرین معروفين فجعل الصدر من بحر والمعز من بحر آخر وهو قليل

13 فله من وضع معادلات جديدة له يسبق إليها وهذه المعادلات كثيرا منها : موشحة « ابن القزّاز » التي جعل أوزانها على هذا الوزن

فاعلن - مستعلن - مستفعلتن - فاعلن

بَابِي - ظَنِّي نَحْيَ - تَكْتَفُ - أَسْدُ عَيْلُ

تَلْعِي - زَنْتُ لِي - رَفْد - سَلَسِيلُ

نَسْتِي - فَبِي بِا - نَطْلَفُ - إِدْ عَيْلُ

وجعل أوزان هذه الموشحة على وزن :

فاعلن - مستفعلتن - فاعلن مستفعلتن

ذو اعتدال - بقرى إلى - ذي نعمت - ذب

ذو طلال - غب حلى - فطر الذي بانب

و - عمر الحيام والدوبيت

14 (كتب عمر الحيام « رباعياته » على بحر يسميه الفرس (دوبيت) لأنه يتركب من (سن) لكن العرب عدوا المصدر

بيتا والمعجز بيتا لذلك سموها باسم (الرباعيات) ، ووزن (الدوبييت) هكذا :

فعلن متفاعِلن فعولن فعْلن (ومثله في المعجز)
وأشهر أمثلته قولهم :

يَا عُصْنَنُ نَقَى مَكَلَلًا بِالْغَضَبِ

أَقُولُكَ مِنَ الرَّيِّ يَا مَنِي وَيَا بِي
إِنْ كُنْتُ أَسَاتُ فِي هَوَائِكَ أَذْبِي

فَالْعَصْنَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِيَبِي
وفي الشعر العربي كثير من الشعر الموزون على هذا الوزن ذكر
الابشيهي في « المستطرف في كل فن مستظرف » ج 2 ص 234
نماذج كثيرة منها . وكتب عمر بن الفاروس في ديوانه شعرا كثيرا
على هذا الوزن .
وقد عرب أحمد الصافي النجفي إحدى رباعيات الهيام على نفس
وزن الدوبييت فقال :

(ذَا يَوْمِكَ رَاقٍ وَالْهَوَاءُ) اَعْتَدَلَا

(وَالرُّوْضُ بِوَكَافٍ الْغَيْوُثِ) اَعْتَسَلَا
(وَالْبَلْبُلُ بِالْبَهَارِ نَادَى) جَدَلَا

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ لَأَكْوَسَ الرَّاحِ جَدَا
وهو وزن تري له رصيد في أذان الشعراء ولكن قل من كتب عليه
في العصر الحاضر وقد أخذه العرب عن الفرس .

ز - البهاء زهير ومحمود الدوبييت

وهي مساوية لقول البهاء زهير الذائع الصيت :

يَا مَنْ لَعِيتَ بِمِ شَمُولٍ مَا أَلْطَفَ هَذِبُ الشَّائِلِ .

وهكذا جازي أن أسمي هذا الوزن « محمودة الدوبييت »

ح - محاولات تجديدية أخرى

16 (من الأغاني العتيقة هذا القصيد « الشيخ قاسم بن عطاء
المصري » المتوفى يوم الجمعة 5 شوال 1204 هـ : وأوله :

- دور -

فِيكَ كُلُّمَا أَرَى حَسَنَ

مَدُّ رَأَيْتُ شَكْلَكَ الْحَسَنَ

جَلُّ مِنْ بِي عَظِيمَ حَسَنَ

أَلْبَا الَّذِي لِلصَّدِّ سَنَ

مَنْ لَسَيْتَ أَذْعَجِيكَ سَنَ

مَدُّ حَرَمْتُ مَقْلَبِي الْوَسَنَ

ووزن الدور هكذا :

فاعِلن متفاعِلن فعولن

(ومثله في المعجز)

ووزن (السلسلة) هكذا :

مَنْصِي دَمًا - نَمًا - عَيْدَمًا - هَمًا - زَوْ بِاللَمَّا - طَمًا - سَمًا نَالَمًا

فاعِلن فَعْلٌ - فَعْلٌ - فاعِلن - فَعْلٌ - دَعِلن فَعْلٌ - فَعْلٌ -

فاعِلن فَعْلٌ

17 (وهناك أغنية أخرى طالعي

يَا غُصْنِي أَتَبَانُ

جَزِيَتْ فِي أَمْرِي

إِنِّي وَلَقَانُ

أَوْ لَوْ تَذَرِي

ووزنه : فاعِلن فعْلان

فاعِلن فعْلان

18 (وقد ابتكر « الكاظمي » وزنا طريفا خفيفا فلده كثير من

15 (عندما قرأت رباعية الهيام السابقة تبينت أننا لو حذفنا
من آخر كل شطر منها كلمة على وزن (فعْلن) لصارت على
وزن : فعْلن متفاعِلن فعولن .
هكذا :

ذَا يَوْمِكَ رَاقٍ وَالْهَوَاءُ

وَالرُّوْضُ بِوَكَافٍ الْغَيْوُثِ

وَالْبَلْبُلُ بِالْبَهَارِ نَادَى

الشعراء مثل البارودي وشوقي وغيرهم :

قال الكاظمي من قصيد طويل :

أَنْتَ لَا تَجْرُمُ بِدُرِّكَ الْإِبْ

ووزنه : فاعلن فعْلن فاعلن فعْلن

ولأحمد شوقي على هذا الوزن قصيد طويل طالعها :

مَالٌ وَاحْتَجَبِيَا وَإِذْغَى الْمُصَنَّبُ ...

19 (ولشوقي أيضا قصيدة طويلة في وصف الحرة طالعها :

طال عليها القدم فهي وجود عدم

ووزنها : (مستغفلن فاعلن مستغفلن فاعلن)

ويمكن أن نسميه مشطور (البسيط) ويمكن أن نعهده ضربا من

ضروب (المجث)

ط - وأخيرا محاولة نازك وعبيد بدوي

20 (قدم الدكتور عبده بدوي (على صفحات مجلة الفصحى

بتاريخ سبتمبر 1976) دراسة قيمة بعنوان : « بلاد بحر جديد في

الشعر العربي » تحدث فيها عن الشعر وتطهر أرواته وأشار إلى

أنه : (من الممكن عقليا - أو نظريا - أن يتألف من تفاعيل الشعر

أكثر من ثلاثمائة من البحور)

والبحر الجديد الذي قدمه الدكتور عبده بدوي يتمثل في سبعة

أبيات كتبها نازك الملائكة في ابنته « دالية » على وزن :

مستغفلن فاعلن فاعلن مستغفلن فاعلن فاعلن

منها : خَضْرَاءُ بِرَّاقَةٍ مُعْدَوَّةٌ

كَأَنَّهَا فَلَقَةُ الْفُسْفَسَةِ

« دَالِيَّةٌ » غَضَّةٌ عَذْبَةٌ

فِي هُدْبِهَا نَجْمَةٌ مُشْرِقَةٌ

وأجابها الدكتور بدوي بثلاثة أبيات منها :

أَشْعَلْتُ فِي خَطْمِي حَبِيهَا

يَا حُبِّهَا جَلَّ مَن رَقَقَتْ

كَأَنَّ وَرَاءَ الثُّنَى وَرْدَةً

وَفِي ضَمِيرِ الثُّنَى سَقَسَةً

ويبدو أن هذا البحر قد لاقى معارضة تصدوا له على صفحات

مجلة الموحى ومؤيدين كتبوا عليه في أكثر من قطر عربي فقد كتب

الدكتور بدوي في افتتاحية عدد يناير (جانفي) 1977 من مجلة

الشعر (هزني حقاً استجابة عدد كبير من الشعراء للكتابة في هذا

البحر) وذكر منهم « علي الصياد » من مصر ومن خارج مصر

عددا من الشعراء منهم « محمود حلمي البنداري » والشاعر

التونسي « نورالدين صمود » كاتب هذه السطور .

وقد قالت نازك الملائكة في تقديمها لهذا البحر : (وزن غير

مستعمل في الشعر العربي ، ولكنه لاح لي جبلا ، وفيه

إمكانات)

ولكن للحقيقة والتاريخ أقول : إن أبا الحسن حازم القرطاجني

المتوفى بطنس في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 1285 م - وفي 24

رمضان 684 هـ

قال في كتابه « منهاج اللغاة وسراج الأدباء »

« من حقه : كور محمد الحبب ابن الخوجة (صفحة 241) :

(وقد وضع بعض الشعراء الأندلسيين على هذا البناء « أي

بأخير التفعيلتين المزدوجتين على التفعيلة المفردة » وزنا إلا أنه جعل

الجزآن المزدوجين حاسبين « مثل « فاعلن » فَرَّارٌ من النمل

الواقع بتشاقع السباعين « مثل مستغفلن .. في النهاية . فكان

التشاقع في ذلك الوضع أخف في المهاسي وذلك قوله :

أَقْصَرَ عَنْ تَوْصِيَةِ الْأَثَمِ

لَمَّا فَرَى أَثَمِي هَائِمٌ

تقدير شرطه : (مستغفلن فاعلن فاعلن) .

وإذا فقد عرف الأندلسيون هذا الوزن الذي قالت عنه نازك :

(إنه غير مستعمل في الشعر العربي) ، وهي منقولة في ذلك لعدم

وجود نماذج شعرية على هذا الوزن لذلك حسبته جديدا من

ابتكارها

وبعد تقديم هذه النماذج للمعادلات العروضية الجديدة أكتفى

بالإشارة إلى محاولات أخرى اعلمها الخليل لأنها لم تدخل في

الدوائر التي أدار فيها جميع البحور ... وفي كتب الأدب نماذج قليلة

ربما أتبع لي أولييري عرضها .

واعتذر أيضا عن عدم الاطالة في ذكر التنازع فقد اكتفى في الغالب بيت واحد للاستشهاد فقط وذلك لضيق المجال .

ملاحظات حول هذا البحر الجديد

يعنى على هذا البحر القدم الشجدة بمران معروفان هما « السريع » و « المتقارب » يجذبان اليهما كلها همنما بالكتابة عليه .

ف « السريع » يزيد عن هذا البحر الجديد (سببا خفيفا) أي متحركا وساكنة ولو حذفناها لصار مساويا له مثل قول أحمد الصافي النجفي في هجاء عجوز :
وقائل لي قال : ما سيئها ؟
وقائل قال : ما سيئها ؟

مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن

مستعلن فاعلن فاعلن

ولو أضفنا (سببا خفيفا) إلى هذا البحر الجديد لأصبح « سريعا » مثل :

شفاهاها قمر أحر

شفاهاها (من) قمر أحر

في هُديها نجمة مشرقة

في هديها (كم) نجمة مشرقة

= مستعلن فاعلن فاعلن

= مستعلن مستعلن فاعلن

= مستعلن فاعلن فاعلن

= مستعلن مستعلن فاعلن

وهكذا يحس كل من يريد الكتابة على هذا « البحر الجديد » الذي ليس له رصيد موسيقي (من مآثور النغم الشعري) في أحاسيسنا ، بانجذاب تلقائي إلى « السريع » الذي تشبها به وامتلكنا وامتلكناه .

وأب بحر « المتقارب » فليس بينه وبين هذا البحر الجديد سوى

حركة في أول كل بيت (خاصة اذا لم يقع في تفعيلته الأولى زحاف أو وقع الفاء من مستعلن) مثل :

(و) دالية ، غضة غريبة

(و) في هديها نجمة مشرقة

فعل فعلون فعلون فعل

فعلون فعلون فعلون فعل

وعلى هذا الأساس يصبح كل بيت من « المتقارب » على هذا الوزن الجديد إذا حذفنا من أوله متحركا مثل قول الشابي :

لا بد ليل أن ينجلي

لا بد للقيد أن ينكسر

مستعلن فاعلن فاعلن

مستعلن فاعلن فاعلن

فيجب أن نذكر ناذج هذا البحر الجديد ليستقل ويغف ويشع على الألسن ولا يختلط بغيره من الألوان . بل يجب أيضا أن تدرس كل البحر المكنة « دراسة دقيقة على نحو ما فعل (حازم القرطاجني) فهناك نسب موسيقية مقبولة وأخرى ترفضها الأذن ولا تستسيها الأذواق

ثم إن جميع البحور الخليلية « لا تغلو من زحافات جائزة » فتفاعلات سطر البحر البسيط وهي : (مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن) يجوز فيها حذف (السين) من (مستعلن) الأولى (و (الالف) من (فاعلن) الأولى ، والثانية لا غير . فلا تخلف (الفاء) من (مستعلن) الأولى ولا يحذف شيء من (مستعلن) الثانية . وقد استنتجنا ذلك من (استقراء) الشعر العربي الموروث . فكيف لنا أن نعرف ما يجوز وما لا يجوز في البحور التي نستحدثها طالما لم يكن لها رصيد موسيقي ونظم مآثور ؟

ولذلك فأنا أرشح أن لا تحذف (السين) من (مستعلن) في البحر الذي اقترحتة نازك الملائكة بدليل أن البيت الذي ذكره « حازم القرطاجني في النهاج » لم تحذف منه هذه (السين) . وهكذا ينقلب إلى (المتقارب) إذا أضفنا إلى أوله حرفا متحركا كالواو مثلا :

(و) أَقْدَرَ عَنْ قَوْمِي اللَّائِمِ

(و) لَمَّا دَرَى أَنَّهُ قَاتِمٌ

أما الذي حذف (فاقه) فلا ينقلب إلى (المتقارب) رغم ريادة ملك الحركة في أوله إلا بمبدأ الحرف الموالي .

(و) حضارة براقة مدهشة

(و) كاهن قلعة الفستق

« ليستقيم الورن »

إيجاعها عقلا .

إن المحاولات العشرين التي ذكرتها لم يقع استغلالها من قبل الشعراء ولم يقبلوا حتى على البحور الموسيقية الجذابة منها

بل لم يكتب الشعراء على كل البحور الخليلية الخمسة عشر ، فمن بين الشعراء المحدثين كتب على « المديد » أو « المنسرح » أو « المضارع » مثلا ؟ .

بل إن الكثير من الشعراء لا يكتبون إلا على (ضروب) معينة من البحور المشهورة وعلى « فوافي » مكرونة محدودة ...

ومطالع إلا لأن الشعر - وهو « فن العربية الأمل » حسب شعار مجلة « الشعر يرأس بحريها الدكتور عبده بدوي - لا يدرس كالتربص والخط والموسيقى والرقص والنحت والتمثيل وغيرها من الفنون ... بل « يدرس فيه الخليل على القارب » فيدعي الشعر كل من استقامت له جمل موزونة أو حتى غير موزونة ..

وزاد عبده عن أي وزن يدعي التورية على القديم « البالي » فينحدر الشعر إلى « قصيدة النثر » في حين يبحث الشعراء الأصليون عن بحور أخرى غير بحور الخليل ، يحملون أن يبلغ عددها 336 بحرا . أو أكثر .

إن الشعر في حاجة إلى عناية أكثر ليصبح يدرس في مدارس « الفنون الجميلة » كبقية الفنون حتى يعرف المتدربون أسرارها وكوتزه ، ومدارسه ، ونقده ، وأن لا يعيشوا فيه على هامش يسرون فيه كيفما اتفق ويخطون فيه خط عشواء ، فيسادون القديس لجهلهم به . وقدنا قال الشاعر :

فِي مِثْلِ حَبْكُمَا لَا يَحْسُنُ النَّجَلُ

وإنما الناس أعداء لنا جهلوا

● نورالدين صمود

لقد قدمت في هذه الدراسة (عشرين) محاولة مجدية مع أمثلتها للشعراء العرب منذ عهد الخليل إلى الآن حاولوا فيها مزج التفعيلات بطرق متعددة . ولكن هذه المحاولات قليلة بالنسبة لامكانيات المرح التي قال عنها الدكتور اسرار : « بحور الخليل لم تستفيد إلا عددا قليلا جدا من الصور التي يمكن - من الناحية النظرية - تأليفها من التفاعيل الثمانية ... » (الدوحة مقال بدوي الأنف الذكر) .

وقد استنتج الدكتور بدوي في عدد « الشعر » (المذكور) : أن التفاعيل عددها ثمان ، وأن النظم يشراوح بين ثلاث أو أربع ، وتقريب هذا تكون عندنا ثلاث خانات : الأولى يسكن فيها من 1 إلى 8 ، والثانية يسكن فيها من 1 إلى 7 والثالثة يسكن فيها من 1 إلى 6 والصورة الرياضية هنا تكون $8 \times 7 \times 6 = 336$ صورة استنفدت منها الخليل 15 ، وزاد الأغشى واحدا . وذكرنا في هذه الدراسة 20 أخرى ، فانظروكم بقى من الامكانيات !

وأجزم أن الامكانيات أكثر من ذلك بكثير فليس من الضروري التقيد بالتفعيلات الثمانية المذكورة بل يمكن الاتحاد على كميات صوتية أخرى غير هذه تتولد منها الاف البحور التي لا يستحيل

إلى ميلاء

شعر: نور الدين محمود سماع

ميلاء يا وردة تعبق
في روضة عطرها ساحر
والطل ما بين أوراقها
إخالها قمرا مرسلا
نافورة ماؤها راقص
كانها - إذ رنت نحونا -
دالية كرمها لؤلؤ
عنقودها درر علقت
والعنب الضاحك المزهدي
في أكؤس لونها عسجد
يا طفلة غضة كالمنى
يروقني منك بحر بدا
وحسنك التوئسي الذي
وثوبك القزحي السني
تتبعه مقلتي دائما
الله ! يا حسنها إذ بدت

اشذاؤها اوشكت تنطق
قد ضاع منها شذى ينشق
كالنور في كوكب يخفق
إشعاعه حولنا يدفق
مثل السني في الفضى يسمق
وطرفها بصره مغرق -
موسمها أبدا يصدق
يكاد من حسنه يعشق
كانه خمرة تهرق
ونورها فوقها يشرق
كزهرة في الندى تغرق
في مقله لونها فستق
أعبد ، جل من يخلق
ذيل الطواويس بل أرشق
والقلب من شوقه يخفق
كوردة غضة تعبق

كتبت هذه القصيدة على وزن جيد تفصيلاته : (مستعلن فاعلن فاعلن)
في كل من الصدر والعجز وهو المشار اليه في البحث الموجود ضمن هذا العدد
من المجلة .

قصة حب

عسرة الصباي

ARCHIVE

الطريق	أخذ	http://	الطريق	ميتا ظل في عرض
وقد غاص في صدره	استطاع أن ينظر في	يا أماء !	كم اضطرب نور المصباح	الطريق
خجر	عينه	المفتوحين في الهواء	القصير	وقد غاص في صدره
ولم يعرفه أحد	القاسي	لأنه ظل طريحا في عرض	في الطريق !	دون أن يعرفه أحد
لوركا		كان الوقت فجرا وما من		كم اضطرب نور مصباح

واقفا وحزمة السنايل في يده حتى تجاوزه الحصادون همس
العربي : ماذا أصابك ؟

أمر وجه سالم وقتم : لا شيء .. لا شيء .. وعاد إلى الأرض
يلتقط السنايل من بين أيدي الرجال والنساء رآها . كانت تلبس

عندما رفع رأسه وهم بتنظيم حزمة السنايل رآها .

وفي تلك اللحظة بالذات أصيب ، شعر كأن أحدا يضربه على
رأسه بهتف ، وأحس بريقه ينشف ، وأصبح تنفسه صعبا ظل

(مليه) سوداء ، وتضع على رأسها خمارا أحمر . بشرتها بيضاء كمناء المدن وفي عينيها يترقق ألم عميق . ارتفع صوت امرأة بالقناة : « يا خيل سالم باش روحتي » وتبعها أصوات نساء أخريات تحكي المأساة القديمة . فاض قلبه ألما ولوعة ولسو يهكي . الشمس تصبّ وهجها بعنف وألة الحصاد تنن وهناك يتلألأ السراب ويتموج . أحس فجأة بفشل كبير همس دون أن يسمعه أحد : أنا تعبت !

جلس تحت شجرة كبيرة وراح يتأملها وهي منحنية مع الآخرين تلتقط السنابل ، ويتأمل تلك الأشكال القوية العذراء التي كانت ترسمها على الجسد ثنايا الثوب الأسود الرقيق . عند المساء اقترب منه العربي جذب نفسا طويلا من سيجارة (الارتي) وهمس : إنها من الجنوب ! هل صاعنا لا مباليا بوجوده . اهتمم العربي في غيب « أنظن أن هناك شيئا يغنى علي » وكما حدث كلما اكتشف شيئا جديدا لمحت عيناه الشهلوان بذلك البريق . تصنع سالم العبادة عن ماذا يتحدث ؟ مدّ العربي رأسه نحو أذنيه والانتباه الحبيبة لا تزال معلقة فوق شفثيه وهمس : عن تلك التي حرقت قلبك . احمر وجه سالم وشعر بأذنيه تشتعلان خجلا .

أعاد العربي رأسه إلى وضعه العادي وقال جادا هذه المرة : « حافز يا ولد ! إذا حاولت الاقتراب منها فسيتلوتنك قاما مثلا يقتلون الأرنب البري . إنها من الجنوب » ابتعد بهدوء ماذا رأسه إلى الأمام وأفناه واقتفان كأنه يتسمع شيئا . أغمض سالم عينيه تقدّ على الأرض . يريد أن يستريح . يريد أن يحلم ويستريح . زحف الليل الصيفي محموا برائحة السنابل والأرض والرجال المتعبين . ظل في مكانه يتلذذ برودة التراب وعيناه إلى السماء ويدها مضمومتان فوق صدره غت امرأة : « لو كان تشكي للبحر ينشع بولي ثنايا » . أحس أنه يفوص عميقا في عالم محموا بالالام والعذاب . راح الليل الصيفي يتقدم ببطء . جواذا أصيلا أبهى . تنش قليلا . شعر أن ذلك الشيء الذي سكن قلبه في الصباح وهو يجمع السنابل بدأ يكبر ويتسع . في سنوات القحط والجوع ترحل كل القرى إلى الشلال

تقتله المسارب الجبلية بالرجال والنساء والأطفال والدواب . وعندما ينضج القمح يسرون كلهم وراء ألة الحصاد ملتفتين السنابل ولكي يتناسوا ألم الاحتناء ووجع الشمس يفنون . يفنون عن الحب والفراق والموت والغربة . وسالم مثلهم فلاح . فلاح بلا أرض ، أبوه عجوز في السبعين . يمضي الوقت في شرب الشاي والحديث عن « حرب الألمان » كما يسميها . لقد كان جنديا في الجيش الفرنسي ، أخذه إلى هناك ، إلى بلاد الفلج والقسوة . يقول لك مثلا : كانوا يتساقطون أمامي .. عشرات .. مئات . يعضون التراب ويموتون ونديهم نحن كما ندوس أي شيء تافه .. الرؤوس والأذرع والسيقان مزروعة هكذا . والدم يسيل دافقا كالواد عندما يفيض .. وأنا . أنا لم يمضي شيء حتى سقط « الألمان » ! ويضحك ، يضحك من أعياقه كأنه كان يهكي نكتة ثم يصمت وتعود سحابة الحزن إلى جبهته وعينيه ؛ وأم سالم امرأة فاعرة الطول كالنخلة ولكن سكان القرية يشبهونها بالنافقة لا يزال جسمها قويا يتحنى المشيخوخة والفرق ، إنها تحب سالم . فهو وحدها الولد الأول مات ، أمه مرضى لا يعرفه الناس فقتله في ليلة واحدة . أمام النساء والرجال تقول دائما : سالم سيد الرجال . وسالم لا يدرى لماذا تعتبره أمه سيد الرجال . فهو لا يختلف عن فتيان القرية في شيء يحرث ويتجه إلى المدينة أحيانا للبحث عن عمل وفي الصيف يسير وراء ألة الحصاد قاما مثلا يفعلون ! وسالم جميل يقول الرجال الطاعون في السن . إنه يشبه جده . وجده هذا كان فارسا لا يضاهيه أحد في تلك الناحية . وكان زير نساء . وهمس من عاشره : « لقد اختطف امرأة من « أولاد عيار » وثق بها الليل والرصاص يلعلع وراءه ! » لقد أجت سالم فتيات كثيرات من القرية ومن القرى المجاورة ولكن أمه (ساعها الله كما يقول سالم دائما) تريد أن تزوجه ابنة خالته مهريه . ومهريه هذه تشبه فرسا عجوزا . وجه طويل ، عينان ضيقتان ، صدر شاحب . عندما تنحني يأخذ رأسها في الانتفاض وقد رقيتها إلى الأمام مثل سلحفاة تقول ام سالم وهي واثقة قام الوثوق من نفسها : لن

يحمد سالم في كل هذه التواحي فتاة أجمل وأحسن من مهيرة .
 انها تحقد كل شيء حتى اعمال الرجال تستطيع أن تقوم بها .
 وينظر سالم إليها ملياً فيصيبه الصداق وتصفعه بشاعتها حتى
 تكاد تلقفه على الأرض . مرة صعد الدم إلى رأسه في حانوت
 « بولعراس » ولولا عمار ولد حلجمة لقتل احداً .

الليل الصيفي يغطيها وثمة نسمة باردة تأتي محملة بروائح
الجمال البعيدة . كنا يرتحان وعندما وضعت يديها في يديه لم
يعد يحس بالأرض تحت قدميه . فكانه يطير عاليا في السماء .
هست : اني خائفة . ولم يقل لها شيئا . من أجلها يهون كل
شيء - يسبق بها الليل قاما كما فعل جده من قبل جذبها اليه .
غترته أنفاسها ورائحتها . رائحتها الممزوجة برائحة السابل
والأرض والشبح والصنوبر . وبهها يتلألأ . وشغافها منفرجتان
قليلا وصدرها يعلو ويهبط . ارتفع صوت امرأة بالغناء : يا
خيل « سالم باش روتحولي » . ثم بدأ كل شيء يذوب من
حوله .. الأرض .. الليل وصوت المرأة الملبس بالفجيمة
واللوعة .

المجلد : العربى ودراسة التركيب

دراسة : النصف عاشور

وميدان النحو العربي هو فحص المؤلفات والعناصر التي يألف سهل الكلام الذي قسمه إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ومن الظواهر المتواترة في المصنفات أن النحاة اطلقوا من الجملة في الناحية التي يستنبطونها بها في دروس النحو التطبيقي ، ويتجلى ذلك في تسمية الأجزاء والصرف والتركيب واستخلصوا وظيفة الكلمة النحوية وإن كان ذلك بصورة ضمنية في النصوص فترغوا النحو بالنظر إلى الصرف إذ النحو إنما لدراسة الكلمة في حركتها وتنقلها والصرف هو النظر في الأبنية والصيغ للكلمة ذات الأصول النابتة التي لا ترجع إلى سياق تعليقي اسنادي وظلت على النظر الوصفي ظاهرة الاعراب والتعليل ولم تكن الجملة محور دروسهم أو البداية والمنطلق والمراجع في منهجهم الألسني .

وسنورد في عملنا تحديد النحاة لأقسام الكلام وحظ الجملة من دروسهم ونعتمد بما يمكن أن يكون أساساً لتطوير دراسة التركيب في النحو العربي .

نظام التركيب عند النحاة

١ - أقسام الكلم :

لقد توسى النحاة واللغويون تقسماً موحداً وكانت رؤيتهم تشمل الاسم والفعل والحرف فالكلم عندهم اسم وفعل وحرف جاء لمنى

تشم الدراسة النحوية العربية بما توليه من عناية إلى النزعة التعليمية التطبيقية ولقد كان ذلك من السهات الغالبة في النحو القديم حتى إن النحاة صارت عبارة عن مجموعة من القواعد الشكلية التي يتم بمقتضاها الكلام السليم المتوخى حسب بين العرب في كلامها وفصاحتها - فالمرى من وراء حفظ القواعد هو إدراك درجة الصحة والمساحة وترك الخطأ والمستهجى وهو ما اتفق عليه جل النحاة واللغويين العرب (باب الاستقامة من الكلام والاحالة - ص 15 طبعة بيروت 1967 - سيبويه - الكتاب -)

ويمكن باقتضاب أن نعرض ما تقتضاه النحاة وما يمكن أن يكون ظاهرة نظرية في باب دراسة الجملة وما يلوح مقيداً لتطوير دراسة التركيب على ضوء النظر التركيبي الحديث .

فلقد كان التركيب منذ مطلق الدراسة النحوية محور الاهتمام لدى النحاة العرب فمن الكتاب نستشف رؤية سيبويه وغيره من اللغويين للبداية النظرية العامة وما يسمى بالأصول المنهجية . وظاهرة القرار في تلك الرؤية هي ثبوت العملية الاسنادية في التكثير لدى الواصف اللغوي ويلوح ذلك أعيد ما يلوح في تخطيط المصنفات النحوية وأساسية الكلام في بصورها . وفيمة الكلام في الكتب النحوية لا تصرف الملاحظة أن الكلمة هي من أهم مشاغل التحوين القدامى : فهم نظروا للكلمة مفردة لا مركبة في مجموعة من العلاقات والتقلات في نطاق التركيب الاسنادي .

وعبروا عن تقسيمهم في ألفاظ مختلفة في الشكل متوتلة في المفهوم العام . فالاسم هو ما يجوز الاختيار عنه والفعل ما يكون خيرا وما لا يمكن الاختيار عنه والحرف هو ما لا يكون خيرا وما لا يغير عنه ولا يتم به اسناد ولا معنى له الا بغيره .

ويتوار هذا التقسيم الثلاثي للكلام لدى النحاة وخاصة عند ابن جني والرجاسي في صورة يمكن أن نعتبرها نهائية مفسية عما سبقها وعما ورد بعدها ويتراءى لنا من خلال معالجة النحاة أن الكلمة تكتسب قيمتها النحوية بالنظر الى ما تقوم به من دور أو وظيفة في السياق العام للتركيب وما يفيدها التفاعل مع غيرها من العناصر التي تتعامل معها في حركتها ولذلك يحسن أن نكتشف التصوص في تحديد الكلم والكلمة والفعل لتلحظ رؤيتهم الى الجملة

فالوحدة الكلامية المركزية هي الكلمة وهو لفظ يعامل لفظ الكلم أو الكلام ، والنحاة يرون أن الكلم عبارة عن جمع لفظ كلمة وأن الكلام لما هو للدلالة على الجملة . غير أن ابن هشام لم يوافقهم اذ هو يعرف الكلام بأنه « القول المفيد بالمعنى والفراد بالحدود » (1) على معنى يحسن السكوت عنه والجملة عبارة عن الفعل وقاعته... والمبتدأ وخبره ... وما كان يفرقة أحدها « قال الكلام والجملة حسب ابن هشام ليسا مترادفين » فالجملة أعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها « (معنى اللبيب) - ص 419 - مع -

ويستعمل لفظ « الكلمات » للدلالة على معنى الاسم والفعل والحرف فالكلمة ما دلت على معنى في ذاتها وشرط تلك الدلالة المعنوية أن تكون مفردة .

والى جانب الكلم والكلام والكلمات يورد النحاة لفظ القول فهو يدلّ عندهم على ما هو مفيد أو غير مفيد ولكن فطبي نظر النحاة في هذا التقديم النظري التحديدي هو تعريفهم للكلام . والكلام هو ما لا يكون مفردا منعزلا .

2 - الكلام والجملة :

ان نصوص اللغويين في مقدماتها للسائل والأبواب تعتبر تنظيرا بعوزه التنظيم والتطور المطلق ولكن مسار التفكير في الجملة يبرز في مشاغلهم بوضوح ويبان . وابن جني يقدم تحديدا للكلام يتحدد في

جلته مع مفهوم الجملة المستقبة بذاتها . وتطرد التحديدات في العديد من التصوص فنذكر بعضها :

● رؤية سيبويه :

ورد في الكتاب باب عنوانه : باب المسند والمُسند اليه (1 - ص 14 - الباب الثاني - من طبعة بيروت 1387 / 1967 -) يعرف به سيبويه عناصر الجملة الاسمية والفعلية ويؤكد نظره على المبتدأ والخبر الذي مصطلح عليه بلفظ « المبني عليه » فالتركيب الاسنادي عنده تنائي لا يستغني فيه الجزء الأول عن الجزء الثاني ويتوار لفظ الاستغناء في الأبواب التي يتعرّض فيها الى المبتدأ والخبر . ويجب أن نلاحظ أن مصطلح سيبويه موغل في التجريد والفصيح ولا يمكن لنا أن ندقق الزمن الذي صار فيه المبتدأ هو المسند اليه والخبر هو المسند حسب النحو المعاصر اذ سيبويه يطلق المسند اليه على الخبر أو المبني عليه ولفظ المسند على المبتدأ وذلك صريح في نسخة **البيان** من الجدير بالاهاهم تحديد التحول في المصطلحات **والفعل** ذلك كان مع تبلور النحو بعد الترجمة والنقل من اللغات الأخرى في القرن الثالث الهجري أو بعد تبلور أصول النحو في القرن الرابع الهجري ..

فتحديد سيبويه مخالف للتحديد المتعارف في بقية المصنفات الحوية :

سيبويه	المبتدأ المسند	الخبر (المبني عليه) المسند اليه
ما بعده غيره	المسند اليه	المسند

وتورد بعض التصوص من الكتاب التي تلوح فيها رؤية سيبويه للحمل متبصرة ص 14 - باب المسند والمُسند اليه :

« وبها ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم مه بدأ فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ... » .

ويذكر المؤلف في مواطن عدة مصطلح المبني عليه بلفظ الخبر ففي الباب ص 302 من طبعة بيروت نرى ذلك من العنوان :

- « باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبني على مبتدأ أو ينتصب

فيه الخير لأنه حال معروف مبتني على مبتدأ . ص 303
ص 304

ويتوارى لفظ « حَسُنَ السُّكُوتُ » . « وكان كلاماً مستقياً واستغنى » . ص 324 . وفي باب الابتداء يحدّد الجزأين : « فالابتداء كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام والمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون الا بمبني عليه . فالابتداء الأول والمبني ما بعده عليه فهو مستند ومستند اليه واعلم أنّ المبتدأ لا بدّ له من أن يكون المبني عليه شيئاً هو هو . »

ويرتأى لنا أنّ نظرة سيويه لعنصري الاستناد تخصّص بالتعليقية والآلية المباشرة بين طرفي العملية الاخبارية وتصرّف حالة معينة للمصطلحات المستعملة في شأن الجملة الاسمية والفعلية الى عصره .

● رؤية ابن جني .

تعدّ نظرة ابن جني النحوية للجملة تأنيبه سرّ حساب من التركيب وربطه بالافادة ويتجلى ذلك في كتاب الخصائص الذي يضمّ بحثاً في الكلام والجملة . فالكلام عديم بمجده بالاستغناء والافادة الدلالية المكتفية بذاتها . ويركز ابن جني نظره على ما هو من مشمولات النحوي وهو الكلام الذي يؤدّي مفهوم الجملة وقد يتركّب الكلام من جملة فأكثر (الخصائص 26 - 27) ومن المسائل التي لم يميزها النحاة التفريق بين مصطلح الجملة والتركيب ، فالتركيب يحتوي على جملة أو أكثر بينما الجملة هي جزء من جملة أوسع وأشمل ولم يظهر تمييز الا لدى البعض منهم مثل الجرجاني أو ابن هشام في نطاق الجملة المتلازمة .

ويسمى ابن جني في نقاشه القول والكلام والجملة إلى أن يحدّد الفروق المتواجدة بينها . وبخلاصته أن « الكلام أمّا هو جنس للجميل التمام ... دون الآحاد » ويضيف مؤكداً على مجموعة التركيب « ويطعم أن الكلمة الواحدة لا تتجو ولا تحزن ولا تملك قلب السامع وأمّا ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه بعنوة مستمعه ورقة حواشيه (الخصائص 1 - 27) فالجميل في نظره عبارة عن « قواعد الحديث » (الخصائص - 1 - 29) ويربط

بين الجملة والكلام في خلاصته قائلاً . أنّ الكلام أمّا هو « عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستقبلة عن غيرها وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تركيبها وتبت أن القول ... أوسع من الكلام تصرفاً وأنه قد يقع على الجزء الواحد وعلى الجملة وعلى ما هو اعتقاد ورأي لا لفظ وجسرس » (الخصائص - 1 - ص 32 - 1955) .

● رؤية عبد القاهر الجرجاني

أنّ وصف الجملة العربية باستعمال مصطلح الاستناد برزت معالمه مع علماء البلاغة فهم الذين نظروا الى الجملة في بنية مزدوجة العناصر من المسند والمسند اليه . وكان الجرجاني في دلائل الاعجاز قدّم رؤية تأليفية شاملة تلوح فيها مقدماته البدينية في اختيار التركيب ضرباً من الصوغ والنسج والتعليق بين المعاني النحوية (الوظائف النحوية والعلاقات الانشائية) وجاء حديث الجرجاني في الجملة عرضاً عند تأليفه في نظرية النظم التي اتفرد بها بحال جملة محدّد في شتى المواضع باعتباره « توتى معاني النحو فيها بين الكلم » وتشتّى الاخبار حسب التركيب والترتيب والاعراب وتوزع العناصر في سياق الكلام . ويقوم ذلك التنظيم التركيبي على مقاييس يذكرها الجرجاني وهي :

- تحوير العناصر
- انتقاء المؤلفات بروية
- ترتيب العناصر
- تدوير التراكيب
- تركيب جمل أخرى
- دراسة تنسيق التراكيب

ويقول : « أنّ سبيل الكلام سبيل التصوير والصباغة وإن سبيل المعنى الذي يعترعه سبيل الشئ الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم أو سوار » (دلائل الاعجاز - ص 180 مطبعة المنار - القاهرة ط 1 محمد عبدة - 1331 هـ .)

وليس للفظ من قيمة في التركيب الا اذا تضمّن ما لم يتضمنه

الكلمة المفردة فاشد الظواهر التركيبية طرافة في رؤية الجرجاني هو تأكيده على مفهوم التعليق والنسبة والصوغ والنسج والمضامة مع ابراز الوظائف النحوية حسب قانون التعليق والاسنادية في حيز شامل هو الخبر - وقيمة المؤلفات في اللغة حسب رأيه تجري مجرى العلامات والسات « ولا معنى للعلامة والسمة حتى يشمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه » .

(الاسرار - ص . 422 - 1948)

وفي نفس المنحى التعليقي يعرف الرمانسي في الحمودة (ص . 40) الجملة بالاسناد ويستعمل عبارة المناطقة : الموضوع والمحمول اللذين يتولد عنها المعنى . وما يفيدنا من حدوده هو مفهوم العقد والتركيب والمفرد والمركب بالإضافة الى الاسنادية .

ونشير الى ما ورد لدى بعض النحاة الآخرين وخاصة ابن بعش واس هشام والمكري .

ففي شرح المفصل يحدد ابن يعيش الكلام والجملة ويعتبر بالمخصوص مفهوم الاسناد . فالكلام ما تركب من جزأين يعقد أحدهما بالآخر : اسمين أو فعل واسم وهو ما يطلق عليه عبارة الجملة التي يتولد برأسمها وتستغنى ويقابل بين التركيب الافرادي والتركيب الاسنادي الذي يرجع اليه العقد والتركيب (شرح المفصل - ص . 18) والافهام . ويعتبر ان المفرد هو الأصل وان الجملة مرع له وقد يوحى ذلك بمعنى الساطة والتركيب في التركيب .

وفي المغني يقدم ابن هشام درسا نظريا منهجيا لتحديد الجملة واضامها واحكامها ويعرف الكلام قائلا : « هو القول المفيد بالفصd والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله وما كان منجزا احدها » (المغني - 2 - 419) . ويجعل من شروط الكلام الافادة بخلاف الجملة . ويتجلى لنا بذلك انه يرمي الى جزء من التركيب عند اطلاقه لفظ الجملة فهي عنده لفظ يطلق على قسم من مجموع الجملة (في مفهوم العملية الاسنادية التامة) ويظهر ذلك في الجملة الظرفية والشرطية والموصولة . وبعد ذلك يقسم الجملة الى اسمية وفعلية ويعتبر المصدر (المسند والمُسند اليه) والى كبرى وصغرى ثم ذات وجهين وذات وجه وفي آخر احكام الجملة يعد ذات المحل من

غيره من الألفاظ والقيمة بُعد تعليلي تقابلي وعبارة الجرجاني في ذلك هي : « لا يكون لاحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها في المعنى تأثير لا يكون لصاحبتها » (الدلائل - ص . 182) ولا يمكن في رؤية الجرجاني الفصل بين معاني النحو ومعاني الكلم لادراك التركيب المتميز الزائق . والنظم العالي من الكلام الذي يركّز عليه درسه هو النظم وهو « توثق معاني النحو واحكامه وفروقه ووجوهه والعمل بقوانينه واصوله فيما بين معاني الكلام » (الدلائل ص . 318) ويؤكد منظوره التعليني ما يحدد اليه من مبدأ النسق أو الاتساق الذي يمتنع « تكون الأشياء مختلفة في أنفسها » وتكون مع غيرها غرضا ومقصودا (الدلائل - ص . 333)

وبحال هذه المعاني ونسبها هو الخبر . وهي « لا تتصور الا فيما بين شيئين والأصل والأول هو الخبر » ولفظ الجرجاني في الخبر يوحى بمحورية العملية الاسنادية في نظره . وصار ذلك عنده من المسلمات واليقين اذ هو « لا يكون خبر حتى يكون خبر به ويخبر عنه لأنه ينقسم الى انبات ونفي والانبات يقتضي مسما هشا لا والنفى يقتضي منفيا ومنفيا عنه » (الدلائل - ص . 367) وهو يؤكد بذلك على المسند والمُسند اليه في بنية الجملة . ويكون الخبر عبارة

عن :

(أ) - مخبر به

(ب) - مخبر عنه

(ج) - مخبر

وكلّ ما زاد على المسند والمُسند اليه يكون زيادة في المعنى والمحرص كلّ المحرص هو المقصود أي الدلالة التي ترجع الى جوهرها وهو اعلام السامع في صورة متسقة - فالمعاني المتوحّاة لا تستفاد الا من الجمل التي هي عبارة عن « التعليق فيما بين معانيها لا فيما بين أنفسها » (ص 329 . - الدلائل) .

وبالعالم الجرجاني في قسم من أسرار البلاغة الجملة المتوازية . ويحور بحثه هو في التمييز بين لفظ الجملة والجزء من الجملة (وممايلها بالفرنسية)

Proposition Phrase

وتساوؤها في باب الشرطية ويشبه اجزاء الجملة المتلازمة باصول

الاعراب والتي ليس لها محل من الاعراب مع ملاحظة ما امله غيره في الجملة المستتاة والجملة المسند اليها (المعنى 2 - 477 الطبعة الثانية 1969) .

ونذكر المكبري في كتابه مسائل خلافية في النحو (بيروت 1971) لأنه يتعرض الى قضايا الاعراب بالخصوص ثم يورد بعض الملاحظات الجزئية المفيدة في الكلام والجملة . اذ يعتبرها تركب أجزؤها بعضها الى بعض كما تركب اجزاء الكلمة المفردة بعضها الى بعض (ص 41) فانتلاف المفرد والجملة وانتساق المؤلفات فيها ضرب من بناء الكلام المفيد . ويتواتر النظر في الجملة باعتبارها تركب من جزأين : مسند ومسند اليه . ويعدم امثلة مستقلة بافادتها ومنها .

ج 1 = / زيد أخوك /

و ج 2 = / انطلق بكر /

إن رؤية التركيب والجملة عند النحاة العرب في العدم لا تقوم بذاتها اذا لم نلاحظ ان محورها هو الكلمة في سبيلها وهذا التلقي غير الى الاعرابية والمحل من الاعراب وتعتبر نظرية الاعراب طلب النظر النحوي عند العرب وهو من الأصول النظرية التي قام عليها النحو وبه تتحدد المعاني النحوية في الكلام .

3 - دراسة « الوطائف » (المعاني النحوية) في التركيب = الاعراب = مفهوم الاعراب والتعليل :

نظر النحاة واللغويون الى الاعراب باعتبارها من أخص الخصائص في اللغة العربية واثاموا عليه المبادئ النظرية في استقراءهم واستنباطهم للقوانين التركيبية فكانت الكلمات تنساق بدورها في سياق لفظي وجعلت المعاني ادلة على ما يصطلح عليه اليوم بمبارة الوظيفة غير ان الاعراب لا يعدو أن يكون من بين العديد من وسائل تحديد الوظيفة اذ ان التقديم والتأخير وعناصر العملية الاسنادية من تركيب فعلية واسمية وحرفية (الحروف وأدوات العطف) يمكن ان تقوم مقام الاعراب بالحركات .

فالتحو العربي أساسه الحركات الاعرابية الثلاث التي تتج عن العامل وصار التحو ثوباً اعرابياً وفقها بالعوامل . ومصطلح

الاعراب متواتر في المؤلفات النحوية ويقدّم ابن جنّي في المختصص (1 - 35 - 36) نصاً يبرز منزلة الاعراب وتحديد . والذي يجلب انتباه اللغوي هو تعريفه العام اذ يقول « هو الابابة عن المعاني بالالفاظ » (خ 1 - 35) .

ويطرد تحديد الاعراب عند السرياني والزجاجي والجرجاني فيقول هذا الأخير ان الاعراب هو عبارة عن « اختلاف اخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً وتنديراً . » وصم النحاة اصناف العناصر الكلامية الى صنفين : العرب والمبني . ولكن نص ابن جنّي في الاعراب بعد تأليفا جامعاً لما ورد في هذه المسألة - فهو عنده ظاهرة تبرز وظيفة الكلمات في سياق التركيب والجملة . ولا يمكن للجملة ان تسجم عناصرها وتتضح معانيها الا بالحركات التي تقابل بين العناصر للتفريق والخلاف بين مؤلفات الجملة . وأورد ابن جنّي الوسائل الأخرى التي تنضاف في مجال تحديد الوظيفة النحوية وتترى النظر الى الجملة والاعراب وهذه الطرق هي :

أ - التقديم . يعني التقديم والتأخير يحدّد وظيفة العناصر وذلك بموقعهم بقاى الاعراب .

ب - دلالة المعنى وادراكه بالفعل .

ج - وضوح الغرض بالعدد في التركيب .

د - الاشارة ودلالة الحال على البلاغ .

هـ - المطابقة والاتباع بين الكلمات .

ويمكن أن نرى أنّ الاعراب بالمعنى أو الحركات هو من مبيد التحديد الظاهر لوظيفة العناصر في الجملة وما ذكره ابن جنّي في الوسائل المضافة الى الاعراب بالحركات هو مجموعة من الأدلة الوظيفية الضمنية في التعليق الاسادي ويعود ذلك كلّ الى سياق الخبر والابلاغ وهو ما استخلصه ابن جنّي عند قوله « اما في الحقيقة ومصطلح الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنما هو للتكلم نفسه لا لشيء غيره وإنما قالوا لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل التكلم بضامة اللفظ اللفظ أو ما شئت المعنى على اللفظ » (المختصص 1 - 109 - 110) .

وهذه الوجهة من النظر تحدّد من طيفان الاعراب وحصره في الحركات والسكانات في العربية ولذلك فان اعتبار التوزيع للكلم

والتطابق بينها والسياق الاسنادي في تحديد الوظيفة التركيبية من أهم المظاهر طرافة في النحو العربي .

ولكن النحاة لم يكتفوا بالاغراب بالمعنى لبيان نظام اللغة القار وأدّى بهم البحث عن أسباب الظواهر غير المعتادة التي لا ترجع الى اتساق موحد الى صلب نظرية التعليل والعلة والعمل وتخصت مشاغل النحاة في الاغراب وتعليله في عبارة سؤال الزجاجي « لم دخل في الكلام ؟ » (الايضاح - 69) .

ونتيجة حرصهم على ارجاع المعطيات اللغوية الى نظام عام اعتوا بالظاهرة الاعرابية الثانية وهي العوامل وربطوا بين الميدانين في درسهم وقدموا تعريفات يلوح فيها الربط المتين بين اعراب بالمعاني والاعراب بالعوامل ويلخص الاسترابادي رأيهم بقوله في العامل انه « هو ما يحصل بوساطته في ذلك الاسم المسمى المقتضى للاعراب » (شرح الكافية - 1 = 25) ومحاولتهم الربط بين العامل والمعنى جعلتهم يحلون الدلالة وطبيعة التركيب فانصرفوا الى الجدل والاعراق في التأويل والارتياض الفلسفي وحسبوا نعم من شروط متشعبة النتائج ويوحى للتدخل في تحديد الوظائف الحوية للدرج بأنهم لم يكونوا دائما على يقين من وضوح الوظيفة أو وجودها لتسم من أضعاف الكلام - (دروس الأستاذ عبد القادر المهيري) - وتبلور درس النحاة في الاعراب والتعليل الى حد التسكلاية المطلقة وصنّفوا الملل فكبحهم تنطق بحرصهم على التنظيم والتوحيد بين النماذج والظواهر الكلامية . وأهم التصنيفات في ذلك وردت عند ابن السراج والزجاجي وابن جني ونكتفي بإيراد تعدادهم وتصنيفهم :

فابن السراج (ت - 316 هـ / 929 م) يقسم الملل إلى سمين في كتاب الاعتلالات :

(أ) - ما يمكن من معرفة لغة القرب مثل ان كلّ فاعل فهو مرفوع وكل مفعول فهو منصوب .

ب - علة العلة وهي عبارة عن السؤال التالي :

لماذا رفع الفاعل أو نصب المفعول ؟

ويورد الزجاجي في الايضاح تصنيفه الثلاثي الذي يعتبر شاملا للعوامل في النحو العربي فيقسمها الى ثلاثة أقسام :

(أ) - التعليمية : وغايتها تعليم اللغة العربية

(ب) - القسمة : تحليلية وأساسها العباس

(ج) - الجدلية النظرية : وهي تقوم على التأويل والقرض والتبرير المفضل المحض .

ويتصف تصنيف الزجاجي بالشمول والتأليف مع اعتباره تصنيفا قائما على التدرج في التعليل وما وضع بعده هو تفرق وشتت .

ويطرد نفس التفكير في العوامل والتعليل في نصوص ابن جني فيقسم الملل الى موجبة ومجزئة ويبرز بين ما لا بد منه من العلل وما هو « مجتمه » ولكن تصنيفه ليس متكاملًا وإنما نزعت الى المقارنة بين علل المتكلمين والنحويين والفقهاء أمالته الى فضايأ أخرى ولكنّه لا يميل في تحليلاته المعطيات الكلامية الملموسة وهو ما يبقى من طرافة النظر في تحديد الوظيفة النحوية وان برزت أحيانا المغالاة في اعتبار الملل من الاعراب في بعض المصنّفات النحوية الأخرى .

وجنّى في تحليله النظر الى الجملة والتركيب أن ترى أن رؤية النحويين العرب أقيمت أساسا على محورية الاعراب والعلة والعمل وأن الملل الاجمالية هي التي يمكن اعتبارها من قبيل العوائين التركيبية بمقتضاها يمكن توليد المعاني الحوية وخلق النماذج المتعددة من أنماط الأمثلة اللغوية الممكنة التي يسوغها الواقع اللغوي وسياق الايلاع .

ولئن بدا لنا أن نظر النحاة في التركيب كان دائما في حدود نظرية الاعراب والعامل فإن هذا لا ينفي الرؤية التأليلية للتركيب وخاصة في رؤية ابن جني . والمبرجاني . وتجاوز المسند والمسنّد اليه الى دراسة الفضلة . وأصبح هيكل الاسنادية موضع اختلاف بين النحويين وإن كان شغلهم المركزي في مؤلفاتهم ليس دائما الجملة . ولم يدرس التركيب من حيث درجات الساطة والتركيب . وإنما رجع النحاة دائما الى الاعراب والعوامل . ولعل منطق التطوير ومحاولات تنظيم الدراسة الاسمية للتركيب في اللغة العربية - بإعداد الأئمة الحديثة - هو دائما اعتبار ظاهرة الاعراب ومدى جدواها ونجاحها في التفكير اللغوي .

المصنف عاشور



وها أنت تهبط إفريقية
ومعها قريب سيحكمك البحر
يتكبد أندلسا
تضمك أنحاء قرطبة الزاهرة
تصمد أسبيلية

تحقق ما كنت تحلم
تحذف من دفتر الذاكرة
وطنا مزقته سيوف الفرنجة
دأسته خيل الصعاليك
حتى الحرائق

عمت مساجده الفاخرة
« انما يعمر المسجد اليوم
بالنقط والزيت ... والأرصدة »
والخطب الجيدة .



لك الآن هذي الشواطئ
هذي الموانئ
كل السفائن

طالعوا
"الحياة الثمانية"
واعملوا
على نشرها

تنتظر اللحظة الفاصلة
لتحمل وجدتك القاحلة
فلتكن هذه الرحلة الحاملة :
يوم تفتح اشبيلية
باب أسوارها
تبتدي مرحلة
انها الآن في « الكرخ »
ما اشبهت قمرا
لا ولا اشبهت نجمة أفلة
فهي تققات من حزنها المستديم
ونشرب الامها الطائلة
انها الصرخة القاتلة
حين تدعوك دعوة امرأة شاكلة
- فلتعد ...
أه

لكننا الخطوة القادمة
سوف تلقيك في الجنة الواعدة

3

- انني الآن احلم
لكنه حلم مغزق
لكنه حلم مغزق
لكنه هوة تصعد النار من قاعها
وانا ساقط
ساقط ...

باتجاه القرار
انني صرختي المرعبة
ها هي الآن تغدوني رحلتي المتعبه !
- ولنكن .
انها رؤية عابرة
ولك الآن هذي الشواطىء
والبحر
والسفن الماخزة

والزقاق الذي ينصل العدوتين
لحظة خاطفة .
واذا انت في باب اشبيلية
- والوطن ؟
- انه خير في الجرائد
او صورة لافتة ،
خطبة ، او تعاليق تطلق من فوهة زائفة
او صكوك توقع ،
رغم الدماء النازفة
فاغترب انها اللحظة الحاسمة .
ها هو الآن يسهر

4

فالنوم يهجره مثل
تهجر الطير أعشاشها الدائرة
وقرطبة الآن تغرق في نومها هادئة
وها هي اشبيلية ..
ترقص الفالس

في حانة صاخبة
وها هي كل الشواطىء تعصف
والبحر يعصف
والفلك تبرح
قادمة ذاهبة .

وهي لا تنصح الآن ... لكنه
يستمع النصح ..

وهو يسطر مراثيه
والوطن ..
قمر داعم ..
طالع ...

من ازار
يعني من الوقت ... ولكنه
يعيش على اصل
بشروق النهار

العطش والحرب في الشعر الشعبي

بحث : محي الدين خريّف

عَطْشَانْ مَا تَشْرَبْ عَلَى الْمَصْرَة

وَتَشْرَبْ عَلَى مَا جِدْ جِدْ أَمِيرَة

فهذه تكاد تقول لنا بأنها ورغم عطشها للحب لا ترضى بالحبيب الذي دون مكانتها . ومن هنا نرى أن التعبير مختلف تماماً من حيث العمق وتعدد الأبعاد لتفسير معنى العطش ومثل ذلك قول

الشاعر القديم

جَرَى لِي رِيكَا صَيَّامِ الصَّيْفِ عَطْشَانْ وَالْمَا حُذَانَا

فهر لم يكن عطشان للماء ولا صائماً قد حرم عليه الارتواء . به ولكن عطشه لحبيبة يراها ولا يستطيع الوصول إليها لأسباب لم يذكرها قد تكون القوية وقد تكون العرف وقد تكون أشياء أخرى ، والماء ورد في كثير من أغانيها الشعبية فلا تكاد أغنية من أغاني الأعراس تخلو من كلمة العطش أو الماء ونحن لا نستغرب ذلك إذ كان التعبير بالعطش وسيلة إلى الوصول لكل ما يحس به الشاعر من فراغ داخلي لكثير من الأشياء الأخرى التي هي ليست الماء في أغلب الأحيان . فقد وجدوا فيه الوعاء الأمثل لكثير من عواطفهم وسيوفهم . فهذا الراعي البدائي الذي يرتفع صوته في أجواء الصحراء بالنساء لا يجد من يخاطب في الغصاء الحالي المديد غير الرمح عملها أشجانه وعواطفه وصباياته إلى من يحب . وكيف أصبح بدون نصير لا صديق له ولا أعضاء يلتجئ إليهم . وقد زاد في وحشة حياته وعية اللغم في تلك الأماكن الموحشة وما يلهاه من عطش ليس هو للماء وحده ولكنه لأشياء أخرى مختلفة بالماء .

إذا عرفنا أن الفن ينشأ عن حاجات معينة في الوعي الاجتماعي تبين لنا من خلال ذلك أهمية الحدث الذي يستمد منه الشاعر شعره ومدى اتصاله بحياته الخاصة وهو كلما كان قريباً من تجربة الإنسان ومعاناته كان أقرب إلى الصق الذي والروا الواضحة السفاقة .

ومشكلة الماء هي الجري وراء معركة المصير . فليدرك الإنسان على مدى الأحقاد هي صراع من أجل الماء ولغات وراء بل الصدى والأوام برشفة من ماء نهر يبرد أو غير صاف أو بر شذنية وسط صحراء لاحقة ظامئة . وعندما نبحث في التراث الانساني نجد أن أكثره مرتبط بالماء كما أن الحضارات العريقة كان المهد الأول لها ضفاف الأنهار وبالماء فسّر الفلاسفة أصل الحياة وتطلفت المفاهيم الأولى لمعنى الوجود وقد كان العطش ظاهرة تضر به الناس طواهر أخرى . فالإنسان قد يعطش ألف مرة ولكن لغير الماء . فهناك عطاش الحربة وعطاش الحب وعطاش المال وهذه المرأة التي يغترب آيات أغنياتها القديمة تعيش بيننا والتي تقول :

عَطْشَانْ مَا تَقْدَرْ تَقُولْ شَرِيْبَة

وعلى ميلاّم الحان وقت الغيبة

لا نستطيع أن نفسر عطشها بالظمإ إلى الماء وهو لا شك متوفر لديها . ولكن المتبادر من عطشها هو هذا الحب الدفين الذي لا تستطيع أن تظهره للناس والذي كُتبت عنه بالعطش الذي لا يبرده سوى رؤيتها لحبيبتها . وهي حين تواصل قولها :

يا الرِّيحُ القَبِيلِ وَأَصْقِي لِي بِجَـاءَ النَّبِيِّ رَدَّ سَوَالِي
قَوْلُكُمْ سَالِي وَلي
سَرُوحُ الْقَتْلَمِ رَادُّ عِلِّيْ
رَأَوْ الْعَطَشُ قَتْلَسَالُ
والشاعر في علاقته مع الناس يشكل من الماء ومن العطش وما
يتبعها من أشياء وسائل للتعبير عن إحساساته الداخلية
فالأحباب الذين لا يجد فيهم فائدة هم كالحبل البالي الذي ينقطع
في ساعة العطش متى أراد الإنسان أن يستخرج به الماء من البئر،
مثله مثل الصديق الذي يغفل بالصدقة إبان الحاجة إليه . ووقت
المرء والشدة .

الاحْتِبَابُ حَيْثُئَهُمْ حَبَّ رَأَيْدُ

مُنُونَا يَغِيْرُ رَأَيْدُ

والاحْتِبَابُ مَا لَقِيتُ فِيهِمْ أَقَابِدُ

نَجِيْدُ عَلَى بَيْرٍ وَالْحُلُ بَأَيْدُ

فَصَلِّ الشَّدَائِدُ

فَصَلِّ الطَّلَا تَنْطَعُوا عَطَشِي

ونجد من جهة أخرى أحد ملاك .. بربر .. الماء لا شئ له لا
يصرح به قد يكون المال الذي جمده الأغنياء وكذبوه .. بينما يوجد
فقره لا يصلون إلى ما يسدون به وفهم وقد يكون أشياء أخرى
من قسمة الحياة غير العادلة بين الناس وتقسيمهم إلى طبقات
يا ماذا من مأ منفع في مجراه وماذا من عطشان يتقلب في ظمأه
فكم من ماء تجمد في مجراه ولم يسطق في السواقي لتنتفع به
الأرض والناس . بينما نجد هناك من هو عطشان يتحرق الى شربة
منه ولا يصل إليه

يا مَاذَا مِنْ مَّا مُنْتَفِعُ فَوْقُ شَطْرُوحُ

وَمَادَا مِنْ عَطْشَانٍ يَتَلَاخَى بِالرَّوْحُ

وَمَادَا مِنْ مَظْلُومٍ فِي الْبَاطِلِ مَذْبُوحُ

وَمَادَا مِنْ مَعَالٍ سَتَرَ اللَّهُ غَطَاهُ

يَا مَاذَا مِنْ مَّا حَامِلٍ بِهِ الْوَادُ

وَمَادَا مِنْ عَطْشَانٍ بِلَا رِي فِي الْاِنْكَادُ

وَمَادَا مِنْ صَدِيدِ كَيْ الصَّيْدِ الْقَدَمَادُ

يَـقْتَ الْجَاهُ الْمَوْتُ مَا لَقَى جَهْدُ شَعَا
مَهْوٍ يَجِدُ فِي الْمَاءِ هُنَا بِجَمَالٍ قَسِيْعًا لِلتَّعْبِيرِ عَنْ وَاقِعِهِ الْمَاشِ مَعَ
النَّاسِ وَفِي تَعَامُلِهِ اليَوْمِيِّ مَعَهُمْ . ومن هذه الناحية يرسم تناقضات
المجتمع وصراعاته ولعل التوصيل الذي يتم من خلال العملية
الدائنية الصعيرة يحتاج دأنا إلى أقرب شيء يوصله بالكون الخارجي
ولا يكون هذا الشيء في أغلب الاحيان غير الماء . فهو الذي
يوضح من غموض المعينات ويقتل من اللهاث الانساني برمزه كما
يقتل منه هذا العطش نفسه بما فيه من طعم الحياة والاستمرار
والحسب .

وكما يقع القطع في الأرض يقع القطع في العواطف وكما تنزل
المحبة على القلوب ينزل المطر على الأرض . وفي وصف سخى نجد
العرف عبد الله بن زكري يقدم لنا صورة عن نزول الغيث بعد
انتظار طويل وانحباب ضاق به الناس فيقول :

شَبَّوْبُ النَّسَا جَاءَ بِمَحْدَرُ

خَلَّى الْيَدْيَانِ تَهَدَّرُ

سَا عَمِيَتْ الصَّيْحُ الْاَضْحَرُ

فِي الْاَرْضِ خَدَّرُ

فِي الْاَعْتَابِ خَلَّفَ طَرِيقَهُ

جَمِيعُ الشَّجَرِ بَلَّ رِيفَهُ

وَفِي صُورَةٍ أُخْرَى يَصِفُ فِيهَا السَّبِيلَ بِالرَّعْدِ نَرَاهُ يَقُولُ :

سِيلُهُ عَلَى الْاَرْضِ تَبْوِي

وَعْدُ بَعْدُ الْعَطَشِ غَاذُ رَاوِي

كَلَّ رَادُ قَائِضُ مَقْوِي

كَيْفَا الْبَحْرِ غَامِلُ وَغَاوِي

أما الرحيل فهو مرتبط بالماء . وعندما يغني الإنسان الرحيل فهو

يغني الأحباب والأرض والعراقة الراسخة المجذور في قلبه . ونحن
لا نجد كثيرا اذا ما قلنا إن أكثر أغاني الأدب الشعبي تبكي
الفراق وتمني الغربة فهي في امتدادها حوافز الأهات المكتومة في
القلوب المتاعة وقد أفرد الأدب الشعبي غرضا من أغراضه لهذا
النوع من الشعر سماء أصحابه « بالنجوع » والتنجوع هو القافلة
التي تخرج من أرض إلى أرض أخرى ابتغاء الماء أو المرعى أو
العمل الموسمي أو القارة وقد يكون أيضا سفرا بحبيبة حكمت
عليها الأقدار أن تتزوج في قبيلة أخرى . وترك وراهما حبيبا قد
عذبه حبها ومن الإنتاج اللاشعوري لأحد العشاق الشعبيين قوله
يصف موقفا من مواقف الرحيل .

سَأَقِ نَجْعَهَا دُرُقَةً عَمَلٌ عَلَى الرُّقَّةِ
بَيْتًا يَغْدُرُونَا بِاللَّهِ يَا حَيُّوَّةَ تَجْمُرُونَا

فهو يذكر لنا أن « نجع » حبيبتة أي قافلتها قد خرجت خفية عازية على فراق الأحبة والأهل لقد أبعدوها لذلك نراه يطلب من إخوته أن يذهبوا ويتطلخوا له عن أخبارها .

وفي صورة أكثر شمولا واستيعابا لدقائق الرحيل يقدمها لنا الصغير السامي فيقول : لقد رحلت قافلة سوداء الشعر وبارحت الأرض بعدما فزع لفراقها الناس وضربت الطبول لهذه المناسبة وراء « النجع » الذي اتخذ طريقه في الحلاء « الفج » الواسع . وكما يركب المسافر الذي يريد حج بيت الله الحرام ركبت الحبيبة وأهلها جمالا قوية في الصباح حتى إذا جاء المساء وصلت القافلة إلى منازلها وارتاحت من وعاء السفر

رَحَلْ تَجْعُهَا كَعْبِلَ الرِّغْبِ وَهَجْ ضَرَبَ طَبْلَهُمْ وَحَرَجْ
كَمَا رَكَبَ مَاضِي لِرُسُوفٍ يَجْ حَسْبُ الْحَلَا مَنْزِلَ بَيْنَ الْفَجْ
مِنَ الصَّمْرِ عَقَى زَمْلَهُمْ وَارْتَجْ لَكُمُ الْجَمَالَ صَهْنَجْ

وفي موقف وداع آخر يطعننا أحمد البرغوثي بصورة واقعة فيها من الصدق وحرارة العاطفة الشيء الكثير فهو يتوجع من نار الفراق التي اشتعلت في جوانحه « مكتوني » والتهمت جمراتها واشتد وقدها . وذلك عندما شاهد مرحول حبيبتة « مرادي » قد وضعا عليه الحوايا واستعدوا للرحيل وه الحيران « جمع حوار ويعود الناقة تنن ونحن نتجاولها أمهاتها بالنفاس » . وكأنها قد أحسست بأنها ستباعد الأرض التي عاشت بها وفي الوقت الذي بان فيه ضوء الصبح انطلق ركبهم وسافروا أمامهم « كحيلة » أي الإبل فراحات تطوي الأرض في استسلام لسانتها . عند ذلك لحقت بهم كي أودعهم في حال أسيفة من الحزن « في حال موش هو » وهنا شبه نفسه في بحر أساء بالسفينة التي أضاعها سائقها وهو العقل .
أَحْيَا نَارَ الْفُرْقَةِ سَامُورًا تَقْوَى

وفي مكنوني حيوا جمراتهم قدو
وقفت أن ريت فراوي ترحولها تحوى
والحيران يوتروا وأمانهم يثروا

شَيْنَ الصُّبْحِ الزَّيْقُ مَ الشَّرْقِ بَانَ ضَوْؤُهُ
قَوَى إِلَهُهُمْ هَزُّوَا مِنْ فَجَرِهِمْ سُرُوَا

سَافَرُوا كَحِيلَةً رَاحَتْ فِي شُورِقَا تَتَلَوَى
حَاشَوْعَا وَانْزَاحَتْ فِي سَاعَ مَا يَطُورَا
لَحَقَتْ نُوْدُخُ فِيهِمْ فِي حَالِ مَوْشَ هُوَ

سفارين عجلي ضاعوا رياسهم غلوا
وفي نموج آخر ينتظم في نسق موسيقي عجيب ترى الشاعر عيد العزيز العمراني يقدم لنا وصفا للرحيل ينبض بالحركة وذلك حيث يقول :

رَحَلْ تَجْعُ مَكْحُولُ نَظَارُ نِيسِي لِيكُشُو سَارُ

ضَرَبَ طَبْلَهُمْ بَاتَ تَقْصَارُ حَتَّى طَلُوعِ الْفَجَارِ

هَزُّوَا عَلَى جَمَالِ قَدَارُ وَتَيْسَاقُ وَابْكَارُ

نُشْرَتَا نِيسَاقُ وَابْكَارُ مِنْ صَبْحَتَا قَسَالِ دَارِ

سَاحَ تَجْمَعُهُمْ فِي أَوَّلِ نَهَارُ وَرَحَلْ مَ السَّدَارُ

غَطَسَى السَّهْلُ عَمَّ الْأَوْعَارُ وَجَعَانَهُمْ عَمَّ الْمَهَارِ

يَوْمَ أَنْ رَحَلْ يَتَ مَحْتَارُ وَالنَّصْعُ قَطَارُ

فَاقَتْ خَيَالُ زَيْنِ الْأَوْكَارُ رُبَّةَ غَزَالِ الْبَرَارِ

فهو يتحدث عن نجع صاحبتة المزمع على الرحيل في ليلة استعدت فيها القبيلة بفرع الطبول من الصباح إلى المساء وقد انهمك الحدم « الشوشان » في ترتيب المرحول يزه الفرع وما هي إلا ساعات حتى سار الركب ورحل عن الديار في حشد غطى السهول والمرتفعات وفي رحيلهم بت في حزن وسيرة لا تحكم في دموع عيني لفقد خيال الحبيبة « زين الأوكار » التي تشبه في جمالها غزال البرية
يحيى الدين خريف

الحنين

ليس لك عمل سوى الترسية مع جاراتك .. ليست هذه المرة الأولى .. الا تتذكرين .. منذ شهر .. الحبل .. لقد عثروا عليها في القرية المجاورة .. »
هل سرقوا العنز؟ إنها لا تكون مدمنة إذن .. هه .. سارق .. يجب العثور عليها معا .. وهذه الأرض التي تزداد إحراقا ... إن قديمها عدنا الاحساس منذ زمان طويل ..

العرق يتصبب بين يديها وعلى بطنها .. إنها تمسح جبهتها بحركة آلية منتظمة . لقد جف ريقها ، فما تستطيع بلع شيء ..
ظهر الأفق شبح صغير فلتسرع في سيرها.. إنه طفل .. هل رأيته ؟ .. هل رأيته ؟ ..

.. من ؟
- عثروا والياي ..
- أجب عثرا ! والي سارق ! لم أُر شيئا .
فتشبثت به وهرته بشدة
- غل .. أين .. متى .. تكلم والّا !!
وتطلعت إليها عيانا مذعورتان !
- لم أُر شيئا .. أقسم لك .

ونقلت الصغير من بين يديها هاربا قتعف في مبهوة متسمة . ثم تابع طريقها بين حقول لا تنتهي .. هل هي العنز التي تبدو لها تهادى عبر غلالة شفاقة ، أم هي مجرد الأرض . كل الطرق تؤدي الى العنز فلتتقدم .. تمخط خطوات .. لم تعد ترى شيئا لقد اختلطت الأشياء أمام عينيها .. العنز ، السارق ، الزوج ، الأطفال .. لكنها تظل تمشي .. تمشي دائما .. وبعد أيام أخطرت الشرطة . فعثرت هذه على جثة في فاع بئر مهجورة . وجاء في التقرير : « .. سبب الوفاة كسر في المخ اثر سقوط الهالكة ؟ غابت على عين المكان .. »

كانت الشمس لاقحة حمرة .. ترى منذ متى كانت تسير وسط هذه الحقول التي احرقتها الشمس فاضحت جرداء متحجرة .. ترى منذ متى لم تعد تشعر بالألم في رجليها ، وقد ادماها السير فوق الحصى وبين الأشواك ، وأصمت أذنيها دفات فلها المتتالية المضطربة

كانت تسير منذ الفجر مثل الآلة ، وقد استبدت بها فكرة واحدة : أن تعثر على العنز كلفها ذلك ما كلفها : « .. العنز على عثرنا .. أه .. أين هي عثرنا ؟ » عندما استيقظت هذا الصباح صدمها الواقع .. لم تعد هناك العنز .. لم يعد هناك الحبل . فانطلقت حالا تبحث عنها دون أن تحير أحدا .. عليها أن تبحث عن العنز .. تلك العنز التي يمتنى امتلاكها كل جوار .. لقد نسج لها الأطفال شريطة من صوف متعددة الألوان .. وكانوا يزجون بأرجلهم بجوانب الزهور والأوراق .. كانوا يداعبونها ويتجولون بها .. إنها أجل لعبة عندهم .. لكنها كانت لعبة حية بالفعل

وذات مرة أراد زوجها أن يبيع العنز فكانت لحظة صعبة جدا .. لو تمعت ذلك لغرح الجيران ، ولكن الزوج فكر مليا ، وأخيرا عدل عن ذلك .

اما اليوم ، فما العمل ؟ .. يجب العصور على العنز وإلّا يواويها ..

زوجها .. يا للمصيبة .. سيضر بها لا محالة ... لقد اعتادت ذلك .. بضمة آثار زرقاء أحيانا .. إن جاراتها ترين لهاها ، لأعين مثلها .. كلهن نساء .. لا ييم .. إنه زوجها .. إنه زوج وكفى .. لم تكن تحمّل من الآثار الزرقاء .. إنها لم تكن الوحيدة في ذلك . لكن هذه المرة المشكلة صعبة جدا .. ماذا تفعل لزوجها؟ .. ماذا تجيبه حين يقول لها :

« .. أنت السبب ، انك لم توفقيها كما يجب .. لقد هربت العنز .. »

قصة : صوفية الشبلي - تعريب : نازلة زويج

عيون المناظران للأبي علي عمر السكّوني

• تحقيق : سعد غراب
• منشورات : الجامعة التونسية
1976 - 528 ص
• تقديم : جمعة شينة

مطبعة الأناضول والحداد والحداد

الطبعة الأولى 1976

عيون المناظران

صبيح
تقديم غراب
تأليف

الطبعة الأولى 1976

شرر كورا أنظرا للتيه القائم بين هاتين المخطوطتين والنسخة
(أ) التي انتهجها المحقق (4)

(2) المقدمة والفهارس :

(1) المقدمة (5) : وقع تحريرها بالفرنسية (6) ضبط فيها :
في مرحلة أولى ، حياة الكاتب وعصره (7) وفي مرحلة ثانية حلل
كتاب « عيون المناظران » (8)

(2) الفهارس : وتشتمل أولا على فهرس الآيات القرآنية
(9) . ثانيا على فهرس الأحاديث (10) ثالثا على فهرس
الأعلام (11) رابعا على فهرس المصنفات المذكورة (12)
خامسا على فهرس الأماكن (13) سادسا على فهرس الفرق
والقبائل والمجموعات (14) سابعا على فهرس الآيات الشعرية
(15)

ويبدو لنا من الضروري أن نشير في بداية هذا التقديم إلى أن
الدراسات الإسلامية تعتبر - في حياة العرب والمسلمين الفكرية -
جزءا لا يتجزأ من الدراسات الأدبية واللغوية العربية فيها من
العناصر المتكاملة التي تقدم إحداها الأخرى ولكن مع الأسف
فهذا النوع من الدراسات مهمل أو يكاد بكلية الآداب والقطعة

قدم المحقق هذا العمل في نطاق أطروحة دكتوراه « حياطة ثالثة »
لوقشت بباريس في جوان 1970 . فهي دراسة قد تقرر نشرها
نسبيا خاصة وأن « هذا العمل يرجع في الحقيقة إلى سبتمبر
1969 » (1) كما أشار إلى ذلك المحقق .

وينقسم هذا البحث إلى قسمين كبيرين :

(1) تحقيق النص : ويسمح من الصفحات 290 صفحة
(2) . وقد اعتمد في تحقيقه على مخطوطتين تونسيين (3) : رمز
إلى الأولى بحرف (أ) ورمز إلى الثانية بحرف (ب) :
(1) المخطوطة الأولى : توجد بالمكتبة الوطنية تحت رقم
11273 ضمن مجموع هي الخامسة والأخيرة فيه ويرجع تاريخ
نسخها إلى 1144/، 1731

(2) المخطوطة الثانية : توجد هي الأخرى بالمكتبة القومية
تحت رقم 09051 ضمن مجموع يحتوي على ثلاث مخطوطات هي
الثانية منها ويرجع تاريخ نسخها إلى 1185 هـ / 1771 .
ولم يتمكن المحقق - بعد أن ضبط نصه - من مقارنته بمخطوطتين
آخرين : الأولى على ملك عائلة ابن عاشور وتوجد التائه بالمكتبة
الوطنية تحت رقم 4748 . على أن هذا العيب قد لا يضر بالنص

القائمة بين الكلية الزيتونية وكلية الآداب بالجامعة التونسية هي تجسيم فعلي لعدم فهم العلاقة المثينة بين هذين التوعين من الدراسات . ولعلّ المستشرقين يتبنوا ما لم يتبينه من شديد العلاقة بين هذين المتصرين في الحضارة العربية فكانت الدراسات الإسلامية لديهم لا تقل ثراء وعمقا عن الدراسات الأدبية واللغوية .

ولقد قام الأستاذ سعد غراب بتكسیر جدار الصمت بين كُلية الآداب والدراسات الإسلامية بتحقيق علمي لكتاب « عيون المناظرات » لأبي علي عمر السكوني . فمن هو السكوني ؟

حياة السكوني (17)

هو أبو علي عمر بن محمد بن أحد بن خليل السكوني التونسي (18) يرجع نسه إلى عائلة عربية عريقة هي عائلة « سكون » نسبة إلى جدهم الأعلى السكون بن الأبرس بن كندة : القبيلة القحطانية الشهيرة .

وقد أنجبت هذه العائلة - حسب كتب الطبقات والتراجم - من الرجال من كان لهم دور أساسي في المشرق العربي في أيام السيف والقلم فعمارة بن حديج مثلا فاتح المغرب في سنة 62 هـ / 672 م ينتمي إلى هذه الأسرة ولا بد أنّ نسبها كان معه عندما غزا إفريقية كما أنّ عائلة التجيبين الأندلسية تنحدر من أحد فروع هذه العائلة الكبيرة التي انتشر أفرادها في كامل أصقاع المشرق العربي قبل انتقال بعضهم إلى المغرب والأندلس وإذا كان من الصعب أن نحدد زمن رحلة الفرع الذي ينتمي إليه أبو علي من الشرق إلى الأندلس فإنه مما لا شك فيه أنه عندما ولد المؤلف حوالي 630 هـ / 1232 م (19) كانت هذه الأسرة - التي نزلت أول ما نزلت ببلدة (20) ثم استقرت نهائيا بإشبيلية - تعتبر من الأسر الأندلسية العريقة (21)

وتعتبر الفترة التي ولد فيها المؤلف من أحلك فترات التاريخ الأندلسي فقد هزم الموحدون في معركة القتاب 609 هـ / 1212 م في بداية القرن السابع للهجرة وبدأت المدن الأندلسية تسقط - كالنثار الياقة - بأيدي النصارى الأسبان . ولم يعد ممكنا أن يقص المسلمون في شمال إفريقية بمذ يد المساعدة لاخوانهم بالأندلس فقد

تفتت وحدة المغرب بانحيار الحكم الموحد (23) وضعت قوته العسكرية بسبب النزاعات الداخلية ولكن رغم هذا فقد بقي الملجأ الأفضل لعرب الأندلس لمن استعوز التصاري على مدتهم ولجبرهم على مغادرة البلاد

ويبدو أنّ أسرة السكوني هي إحدى الأسر التي اضطرت للهجرة إلى تونس بعد سقوط إشبيلية في سنة 646 هـ / 1248 م ورغم الفوضى الذي يحيط بانتقال أسرة المؤلف إلى تونس فقد رجع المحقق بالاعتدال على حجة قابلة للنقاش (24) أنّ جد المؤلف قد مات بالأندلس وأن والد المؤلف أبا الحسن محمدا هو أول من وصل من هذه الأسرة إلى عاصمة التولية المفضية وكان ذلك حوالي منتصف القرن 7 هـ / 13 م . ولا بد أنّ المؤلف - وكان شابا في تلك الفترة - قد وجد الفرصة سانحة لمواصلة دراسته على بعض شيوخ تونس التي أصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية مع أبي زكريا المستنصر بالله الحفصي (25) وقد جاهد البيعة من الشرق والغرب بعد سقوط الخلافة العباسية سنة 656 هـ / 1257 م إثر الزحف المغولي .

ويبدو - حسب المصادر التي بين أيدينا - أنّ حياة المؤلف في تونس لا تقل غموضا عن حياته في الأندلس فنحن لا نكاد نعرف عنه شيئا ذا بال في إفريقية . وكما أهملت المصادر سنة ولادته فقد تناقضت في سنة وفاته فقد ذكر صاحب كشف الظنون أنها سنة 717 هـ / 1317 م ويذكر التبتكي خطأ سنة 818 هـ / 1413 م وأورد بروكلمان سنتين : سنة 716 هـ / 1316 م وسنة 707 هـ / 1307 م . وقد رجع المحقق - بعد مقارنة تنسم بكثير من الدقة - سنة 717 هـ / 1317 م نظرا لتواترها وورودها في أوثق المصادر وأقدمها

ورغم كلّ هذا الفوضى فإن ما تركه لنا السكوني من مؤلفات يعيننا نسبيا على رسم صورة تقريبية له فهو يسلم من خلالها شخصية تتمش بتقافة عميقة . وهو في ثقافته تلك مثال السني الذي لا يخلو من تعصب في مواقفه ضد بعض الفرق الإسلامية ويبدو أنّ كتاب « عيون المناظرات » خير من يمثل هذا الجانب من شخصيته فما هو كتاب عيون المناظرات ؟

كتاب « عيون المناظرات »

هو كتاب في « التوحيد » كما أشار إلى ذلك المؤلف منذ المقدمة (27) وهو بالتالي يندرج ضمن ما اصطلح على تسميته عمياً بعلم الكلام من حيث أنه « علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية » (28) والّذ على البتة المتحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وصرّ هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد » (29) .

فإذا كان التوحيد هو سرّ العقائد الإيمانية - التي هي علم الكلام - عند ابن خلدون فهو « أشرف العلوم » (30) عند السكوني . وإذا كان الحجاج بالأدلة العقلية هو طريقة العلماء في هذا الفن حسب ابن خلدون فقد ذكر السكوني أنه سيفقد ما لديه من معلومات في هذا الموضوع بطريقة « ترغب في سماعه الأذان وبسهل مدركه على الأذهان » (31) وتقوم هي الأخرى - أساساً على المناظرة (32) والجدل (33) .

وهذه الطريقة التي سلكها السكوني قد تميزت جديدة بالنظر إلى المؤلفات الكثيرة في علم الكلام التي وضعت في عهدٍ وفيّ فيه وتعتمد بالدرجة الأولى جمع النتائج الهامة التي أسرها الحجاج والجدل وضبطها في كتب تختلف طولاً وقصراً بطريقة تفسيرية تعليمية قد لا يستفيها من به ميل إلى الاجتهاد الشخصي والنظر العقلي باعتبار أنّ ما وصل إليه القوم يمكن أن يصل إليه هو بنفسه وهي طريقة قديمة قدم هذه المناظرات التي انتقاهها المؤلف من مصادر مختلفة ووضعها في هذا المجموع فكان بذلك مثلاً خير تمثيل للصف الأول من كتب المناظرات وهو الصنف الذي يقتصر فيه دور المؤلف على الانتقاء والترتيب والمشاركة من حين لآخر في مناقشة بعض الآراء . وأمّا النوع الثاني فهي الكتب التي يكون فيها المؤلف هو صاحب هذه المناظرات ككتاب « نهاية العقول » لفخر الدين الرازي وهي بالتالي تعكس لنا بالدرجة الأولى أفكار الكاتب ومذهبه الشخصي (34)

ويتطوّر في الجد (35) والنظر عند المسلمين قام بعض العلماء بتصنيف كتب نظرية تصلح أن تكون مقدمة للمصنفين السابقين لصيغ أداب المناظرة حتى لا تفرج - مها احترم فيها النقاش -

عن نطاق الاحترام وحسن المعاملة مثل ما فعل الغزالي في فاتحة العلوم (36) وحاجي خليفة في الكشف (37) وغيرها كثير . ويحتوي كتاب السكوني على 160 مناظرة تختلف طولاً وقصراً : أطولها المناظرة الثانية (38) وأقصرها المناظرة الرابعة والسبعون (39) وإذا كان كتاب عوناً للمناظرات ليس من السهل قرأته نظرًا لآغرافه في غالب الأحيان في المجردات (40) فهو لا يعدم بعض المناظرات التي تقرأ بكثير من المتعة (41) ذلك أنّ هذا النوع من المناظرات لا يبعد عن روح القادة والملمعة المتواترين في كتب الأدب بل يمكن اعتبارها من صميم الأدب إذا أخذنا هذا الأخير بمفهومه الواسع وهو الأخذ من كلّ شيء بطرف وقد تبصّر بعض هذه المناظرات عن القضايا العقائدية لتقترب من النصوص التاريخية (42) فنمذناً بإفادات جديدة عن تاريخ اليهود تارة (43) وعن المصراع بين علي والغواجر تارة أخرى (44) . وتختلف هذه المناظرات من حيث نوع الحجج الواردة فيها : فهناك الحجج العقلية وهناك الحجج النقلية وتبدو الحجج النقلية أكثر عدداً في « عيون المناظرات » (45) ولا يخلو بعضها من تحريجات لغوية طريفة (46) أمّا الحجج العقلية فإن كان بعضها ينسج بكثير من الدقّة والاختزان فإن بعضها لا يخلو من تكلف وبعضها الآخر يعتمد التقاعب بالألفاظ أساساً . وقد لا تناف إذا قلنا إنّ من هذه الحجج ما كان على درجة كبيرة من السخف (47) .

وتختلف هذه المناظرات في المكان الذي تجري فيه فإذا كان أغلبها يبدو في المشرق العربي وبلاد الفرس (48) فإننا نجد مناظرات معدودة تجري في الأندلس (49) وفي القسطنطينية (50) وبلاد الروم بضفة عامة (51) . وإذا كتب لا نجد في « عيون المناظرات » تقسماً منطقياً فقد حاول المؤلف أن يعتمد في إيراد المناظرات التدرج التاريخي فبدأ « بأول مناظرة جرت في العالم بين الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين وسلامه وبين إبليس لعنه الله لما طرده الله عن بابه » (52) ثم انتقل إلى مناظرات بعض الرسل والأنبياء جرت بينهم وبين أمهم من أصرّوا على تكذيبهم من نوح عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم (53) . ويمجّرة انتقال الرسول (صلعم) إلى الرقيق الأعلى دارت مناظرات - لا

تفكر من حدة - بين أصحابه في مواضع دينية ودينية كدفع الرسول والامامة وحروب الردة (54) . ثم اتسع نطاقها شيئا فشيئا وأزداد حدة بحدوث الفتنة الكبرى بين علي ومعاوية وباتساع الفتوحات ودخول أجناس مختلفة - عن حسن نية أو سوء نية - في الاسلام وأخيرا بنشوء بعض الفرق الاسلامية كان لها الباع الطويل في هذا الميدان كالمعتزلة وغيرها من الفرق التي اطلع زعمائها على فلسفة اليونان وتشبعوا بمنطقهم .

وتطرح هذه المناظرات عديد القضايا ويستتصر على قضيتين أساسيتين اثرتا في عدة أماكن من الكتاب :

أ - الوجدانية : وهي « رأس العلم حسب تعبير السكوتي (55) وأهم غرض في كتاب « عيون المناظرات » نافع عنه المؤلف بعديد الأدلة ضد الفرق الزائفة والأديان الضالة ب - صفات الله : كالأرادة (57) والعلم (58) والقدرة (59) والحياة (60) وخاصة صفة الكلام التي تفرعت عنها مشكلة القول بخلق القرآن (61) وما أتت به هذه القضية من جدل أتم في كثير من الأحيان بالنصف (62) . وتطرح عن هذه الصفات قضايا كانت محور جدل وصجاج وندار بحث ونظر في مسألة الوعد والوعيد (63) والعفو بعد التهديد (64) والعدل الإلهي (65) وسألة إيلام البريء كالأطفال والمجانين وجوب مجازاتهم على ذلك (66) الخ .. على أن هذا لا يمنع من أن نجد عدة قضايا أخرى تتعلق بعلم الكلام من حيث أنه « علم باحث عن أمور يعلم منها المعاد وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والقلب والعقاب » (67) كقضية النبوة (68) والمعجزات (69) ونسخ الأديان (70) وروية الله (71) الخ ...

ومن خلال تعرضه لهذه القضايا يبسط السكوتي الموقف السني من بعض الفرق الاسلامية ويرجع زيفها إلى فكر إبليس « فهو أصل كل الفرق الزائفة » (72) وينطلق لأهل العصيان والمخالفات وأهل الكفر والضلالات » (73) ومن أهم هذه الفرق :

أ - الزائفة : وهم غلاة الشيعة وخاصة القرامطة ويتقدم

السكوتي خاصة في قولهم بالحلول وعصمة الإمام وشنهم للخلفاء وتعظيمهم للحجر الأسود (74)

ب - الحوارج : ويربط رفضهم لعملية التحكيم بين علي ومعاوية برفض إبليس السجود لأدم (75) ولا يخلو حديثه عنهم عندما وقفوا في وجه الإمام علي من فوائد تاريخية - حسب ما ذكره المحقق (76) - وإن كنا نميل إلى اعتبار بعض هذه الأخبار أقرب إلى الحرافة منها إلى الخبر التاريخي الصحيح (77)

ج - القدرية : وهم المعتزلة ويسمهم السكوتي بحسب هذه الأثرة باعتقادهم أن الإنسان هو خالق أفعاله مما يؤدي إلى التثنية (78) وصاحب « عيون المناظرات » - بما أختاره من مناظرات - شديد على المعتزلة فيقتد مبادئهم الواحد بعد الآخر (79) وخاصة قولهم بالمترلة بين المنزلتين (80) وقضية أفعال البشر التي تفرع عنها السؤال المحير قديما وحديثا : هل الإنسان مخير أم مسير (81) ؟ والسكوتي يميل في هذه النقطة بالذات إلى الكسب الأشعري (82) وهو بصفة عامة في جل مواقفه من هذه القضايا المختلطة والفرق البعيدة مثال الأشعري المؤمن بهذا المذهب والمنو بصاحبه (83)

د - المرجئة : وهم الذين « أغروا العمل وقالوا لا يضر تركه كما أخر المؤمنين (84) السجود » (85) وهي في نظر أهل الحق (86) - حسب تعبير السكوتي - بدعة من بدع الإلحاد (87) .

ويضع السكوتي هذه الفرق الإسلامية تقريبا - عند الرد عليها - في نفس المستوى مع بقية الأديان الساوية (88) والوثنية فقد رد :

أولا : على اليهود وأربع سبب تنكروهم لرسالة محمد (صلعم) مع ورود ذلك في كتبهم القديمة إلى حسدهم للرسول لأنه ليس من أبناء إسحاق كما حشد إبليس آدم فرفض السجود له (89) ثانيا : وعلى النصارى : بأن ألج - في المناظرات التي انتقاه - على نفي ألوهية المسيح ورد على معتقدهم في التثليث الذي يس أساسا بالوحدانية (90) وكتاب السكوتي هذا النقد للنصرانية واليهودية يمكن أن يدرج ضمن كتب الرد (91) التي أنتشرت في

العالم الاسلامي شرقا وغربا في وقت ظهر فيه الحرف على الاسلام من مناوئيه الذين لم يكتفوا بمقاومته بالسيف بل حاولوا عن طريق السفسطة والتضليل المسّ من مبادئه السّحمة .

ثالثا : وعلى المجرب (92) بأن نفى معتقدهم القائم على الايمان بالإلهين وقد تساءل بعضهم عن علّة خلق الله لا يليس وهو يعلم ما سيكون منه من تضليل خلقه فكان جواب السكوني ترديد الآية : « لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون » (94)

رابعاً : وعلى كفار قريش الذين حسدوا الرسول فقاوموه مقاومة لا هودة فيها (95) وخاصة عنه أبا لهب وأبنة عتبة بعل أبنه النبيه (صلعم) .

هذا تقريرا أهم ما يجتري عليه « كتاب عيون المناظرات » بكثير من الإيجاز والاختصار وبما لا شك فيه أنّ تحقيق هذا النوع من الكتب ليس سهلا فهو زيادة على ما يفترضه من البحث المضني يتطلب أن يكون المحقق عارفا بجزئيات هذه « القواعد الإيمانية » حسب تعبير ابن خلدون . وبها أمران قد شغل بها المحقق فكان التص واضحا في جملة تعليقاته دقيقة في أسهل المصاحبات ومهارس ضافية (96) تبين كلّ باحث بإحالاتها الثمينة على المراجع والمصادر فيجد المجال الفسح للتوسّع والتعمّق .

ولكن هذا لا يمنع من إبداء ملاحظتين تتعلّق الأولى بالتص في حد ذاته وتتصل الثانية بما وقع من تعليقات عليه .

الملاحظة الأولى : حاول المحقق عندما قارن بين النسختين أن يضيف ما هو ناقص في إحداها وموجود في الأخرى ويضعه بين قوسين إذا كان من النسخة (أ) وبين معقتنين إذا كان من (ب) . وإذا كانت هذه الإضافات قد خدمت التص أحيانا فقد عملت على اضطرابه أحيانا أخرى وجعلته يصير على الفهم دون أن يستعصي (97)

إن صعوبة فهم التص لا ترجع فقط إلى هذه الإضافات فهي ترجع كذلك إلى بعض الأخطاء المطبعية التي كان من الممكن تجنبها بمراجعة التص جيّدا قبل سحبه (98) .

كما ترجع هذه الصعوبة أيضا الى غموض التص في حد ذاته (99) . وقد اعترف المحقق - رغم ممارسته للتص من قريب -

بوجود هذا الغموض وبالتالي استعصاء فهم بعض الفقرات (100)

الملاحظة الثانية : قام المحقّق بتعليق في أسفل الصفحات وبهي مساعدة لا يمكن أن يستغني عنها القارىء . ولكن يبدو أنّ الأستاذ سعد غراب علّق أحيانا على ما لا يستحقّ التعليق من ذلك أنّ الخلاف الراسدين ليسوا في حاجة إلى ذكر أسماهم لمعرفتهم (101) ولا يعقل ونحن في القرن العشرين وبعد أن ضبط القرآن نهائيا أن يختلف في آيات الذكر الحكيم حتى يحتاج إلى التعليق على ذلك (101) مكرراً .

وعكس هذا موجود فقد أهمل المحقّق التعليق على ما يستحق التعليق فقد كان من الممكن أن يعرف لنا بابتة الرسول التي تزوّجت من عتبة بن أبي لهب وطفلتها في حياته (صلعم) (102) وأن يضبط لنا طبعات بعض الكتب التي طبعت مرّتين (103) وأن يدقّق في بعض الاستنتاجات من ذلك مثلا أنّنا لم نجد في الصفحة التي أربعنا إليها من مقدّمة ابن خلدون ما يدلّ - من « تاريخ أبي بكر » - أنّ هذا الأخير مجهل كتاب « عيون المناظرات » كما ذهب إلى ذلك المحقّق (104) .

ورغم أنّ الأستاذ سعد غراب شرح بعض المفردات اللغوية (105) فقد أهمل - بدون سبب - شرح كلمات أخرى قد تكون أكثر صعوبة من التي شرحها (106) .

وكلّ هذا قد لا يضير في شيء قارىء « عيون المناظرات » ولكن هناك بعض المصطلحات الفتيّة التي كان من الممكن أن يعلّق عليها المحقق - ولو بسرعة - في أسفل الصفحات حتى يتسنى للقارىء أن يواصل قراءته للتص . ولكن الأستاذ سعد غراب - مع الأسف - اكتفى في الفهرس بإرجاعنا إلى مقالات وكتب مختصة عرّكت بهذه الكلمات بكثير من الدقّة والتفصيل وهذا من الناحية العلمية مفيد ولكنّه من الناحية التطبيقية - أي عند قراءة النص - صعب (107) على أنّه مهما كان من أسر هذه الملاحظات الجزئية فإنها لا تنقص البتة من قيمة هذا التحقيق العلمي الدقيق الذي قام به الأستاذ سعد غراب « لعيون المناظرات » .

الحقيقة : وكتاب السكوني هو صورة واضحة تعكس بكل صدق القيم الشائعة التي بلغها الفكر الإسلامي في ق 7 / 13 م من جهة وأثرة الحقيقة التي بدأت تتردى فيها الحضارة العربية الإسلامية من جهة أخرى .

فمن خلال هذه المناظرات نستشف مدى ما بلغه شغف المسلمين وتوقهم لمعرفة الحقيقة وتلمح مدى ما أفرزته الحضارة العربية الإسلامية من عقول نيرة وأذهان متقدة بإحلالها من عمق التفكير وشمول النظرة وقوة الحجّة ووضوح البرهان . فأنت تجد في هذه

المناظرات رفضاً قطعياً لخزعبلات المنجمين (108) وفتحاً لآباب الاجتهاد على مصراعيه (109) وهو الباب الذي كان في غلقه الويل الكبير على الإسلام والمسلمين لكن إلى جانب ذلك تلمح في كتاب السكوني الميل إلى التواكل (110) وذلك بالإيمان إيماناً اتهزانياً يسأله القضاء والقدر (111) والحذو من قدرات العقل (112) ونفي السببية أساس كل علم (113) والإيمان بكثير من الخرافات التي يرفضها المنطق ولا يستسيغها العقل (114) مع التعلق بمتناقضات بيزنطية في مواضع تافهة (115)

المصادر

- العربي
- (19) انظر مقدمة المحقق ص 26 التعليق رقم 109 مكرر .
- (20) قرية تبعد عن إنيشيلية بحوالي 50 كلم غرباً (42 ميلاً حسب باغوت 346/4) انظر مقدمة المحقق التعليق رقم 46 ص 15
- (21) ترجم المحقق في مقدمته إلى 10 من رجال هذه الأسرة (من ص 26 إلى ص 30) علماً بأن الأندلس أولهم عبد الفتور بن إسماعيل بن خلف السكوني ت 344 / 1146 م وأخبرهم جد المؤلف أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني ت 652 / 1254 م
- (22) سقطت قرطبة سنة 634 / 1236 م بلسنية 636 / 1238 م إنيشيلية 646 / 1248 م ليلة 657 / 1259 م
- (23) انقسم المغرب بعد إتيار الفقيه الموحدي إلى ثلاث دول : (1) الدولة الناصرية 634 / 1236 م بجنس (2) دولة بني عبد الواد بلمسان 637 / 1239 م (3) دولة بني مرين في فاس
- (24) حجته في ذلك أنّ الحسين وأبنته أبا علي (المؤلف) لا يوجدان في كتب مؤلفي التراجم الأندلسية كالمراكشي وابن عذاري . ولكن - وباعتراق المحقق - هذه الكتب التي بين أيدينا يشوبها نقص (المقدمة ص 23)
- (25) هو راجع أمراء الدولة الحفصية حكم من سنة 625 / 1128 م إلى 678 / 1277 م
- (26) للسكوني - حسب المحقق - كتب موجودة وهي (1) عيون المناظرات (2) التمييز لما أودعه الترخشي من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز (توجد نسخة منه بالعقادين تحت رقم 04959 (3) مقتضب التمييز (توجد منه مستخان بالكتبة الوطنية : 7262 و 5654

- (1) ص 7 (التمهيد)
- (2) من ص 13 إلى ص 303
- (3) أشار المحقق في مقدمته إلى أن « عيون المناظرات » لم يصل إلى الشرق (انظر التعليق رقم 151 ص 207)
- (4) ص 46 من مقدمة المحقق
- (5) توجد على اليسار من النص العربي : من ص 9 إلى ص 112
- (6) هذا أمر طبيعي لأن المحقق تقدم هذا الفصل في الحقيقة الفرنسية لكن كان من الممكن أن تعرب هذه المقدمة المائة ثمانية والكتاب تشره الجامعة التونسية وإن لم تساهم في إعداده وأعترف المحقق أنّ من القراء « من لا يمكن من الرجوع إلى مقدمته بالفرنسية » ص 8 من التمهيد .
- (7) من ص 9 إلى ص 43
- (8) من ص 55 إلى ص 110
- (9) من ص 307 إلى ص 336
- (10) من ص 337 إلى ص 338
- (11) من ص 339 إلى ص 376
- (12) من ص 377 إلى ص 383
- (13) من ص 384 إلى ص 390
- (14) من ص 391 إلى ص 399
- (15) ص 400
- (16) وفقاً يدل على انعدام هذا النوع من الدراسات أنّ الجامعة التونسية عندما نشرت « عيون المناظرات » وضعت اعتباراً في سلسلة « الفلسفة والأدب »
- (17) انظر التعليق عدد (7)
- (18) ويقال له إنيشيلي نسبة إلى إنيشيلية سقط رأسه ويقال له كذلك

الحركة الثقافية بالمغرب

[illegible]

تتعدد مجالات عمل وزارة الدولة للشؤون الثقافية داخل البلاد وخارجها، فمهد التعريف بالثقافة المغربية وإصالتها وطرائقها وذلك

التي سطّفت مع الدول الثمينة والصديقة
بـ نشر الكتب والمجلات كمجلة الفنون

[illegible]

18 غرب مسرح في نطاق مهرجان المسرح العربي
22 غرب عدا الاشتراك
10b غرب مسكلا
13 غرب من الأبر
9 غروب من المنوعات الخاصة
8 حفلات ناله

٤٨ محاور 38. عرضها لمصرح الغرائص
23 عرضها مصرح ٤6 حقله موسيقي وفلكلور
28 ترميز 75 معرض للكيب والفون الشكليه والاشوعرافيه



حديث مع الكاتب المغربي الأستاذ هلمد زنيبر

السؤال 1 : ما هي في رأيكم اهم التيارات الفكرية في المغرب اليوم ؟

جواب . موضوع بطول الحديث عنه لأنه يشمل بكل ميادين النشاط الفكري ويكفل بتفصيل ربما ان يقول ان الفكر المغربي في طور تحرك وتغاضى وأنه متأثر الى أقصى حد بالواقع الفدس وبمشاكل المطروحة في كل الميادين سواء اكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أو ثقافية وهذا يعني ان مطمح الفكر صحيح ومهمه اذ هو ملائمة ما يطرحه الواقع ويتجذبه . كي يثبت بانراه كعضو في المجتمع طر بدوره محصور في شؤون البلد طوال فروع وبالعلاج وسبل رفقة الفخ .

ماطرح هناك تاريخي لا يلعب إلى هذه الموضوع المحدد وركز اهتمامه في التراب وما يعميه من مرانا وقد عمدت له اصطوانات مع الفكر التجديدي ولكن بعض رساله . ابدأ انصرفوا في البحث المتعدد يستطيعون ان يكونوا مفكرين وادكرها على سبيل المثال ما عوم . لأسناد عبد العزيز بن عبد الله او لأسناد محمد المورسي هناك ايضا . باراضه هو الفلسفة التي تحاول ان وهي بين الاسلام وحضاره لغفر وقد عمي اليوم بعض رساله المرفوع من محمد العربي الطنوني والمعار السوسي وعلال الفاسي لكن ما زال له تأثيره باصول عطله . وماذا يحدث عن نفس طيسر إلى وجود رغبة جديدة تكن ان سمها « الاسلام القديم » ومن امير رحاله الساعير المغربي محمد الحبيب وكلا لارس المذكورين مرتبطان بالحركة الوطنية والجمال البحري المغربي

وهي حاجات اصولي وحداثي وسفاهة تعرب دون ان ظهور سارت فكرة جديدة هي هو لسان في تونس تشبهه " لقد كان هذا هو باب جديد الفكر المغربي وبخاصة بالحدود بصورت من حيث الحسب والعبارة . هكذا لدعت فكرته لسانه ثوبه بالهبات المتغير عرفت طريقه في سبب مغربي عن طريق الجماعة والكاتب والجملة . يكن وسائل الاعلام



... من ...

السؤال 2 : ما هو دور النخبة المثقفة في حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ؟

جواب : هذا صعب جدا .

... ..

لوعنه لعمري هناك النخبة ولكن في

على طرفه على شجونه مغربا شجود

ولذلك على طرفه فقط بعض عهده يوم

دستية عنه اذن واراد يظهر بانسجور في

لخضولت لسي طفر على بسجور

... ..

... ..

... من محمد الحادي وعبد العزيز بلال
... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

فراه ذئب من حر روح دونه لا ريب ثم
 غصبه دورا في بود ما بعد سألهم ان
 بالرحه ويعرفه لستين راقصين
 الشعر تحف ولقوب تحف السطح
 اشعل الانر بد حبه را حرقه
 بحبه او بكرهه وجره كاسه
 ونسب او من كل شكر باب حطبي
 احبت عوشر واثوب بوانه
 بعد سعده قطبه امه من
 وزوايا الخديقه والأركان والساحات
 نهده او اعل
 حقي رمل من
 من صحن من صحن
 وانرفع والوصف
 مكر ورمي ولحن عموق
 نص منها كان لشيء
 ولا بوانر سبه
 افكاره القصور لا عن
 به من حوارى حططه
 - والله لطفت عن ايكار
 هذا عن ان شكر عطه
 بضدق من ثمن
 لمزرب لستقوا اموت فقرهم
 او ما شيب غير ن يموت من هو في
 وكف لا تحبه امدا نرت واد

جد حداث رمل الشاطئ، وأصره في منائر نحوه الفتك وكواكبه تقترب من ثرونها عدا أو تكاد
 ثروتها الجارية ، وجود الصبح في الساب واختنقات غمرت رسته الدموع فمحت عنها حدود الألوان
 محنة إياها صفرة نهضة وعن ملاكها النذرة أخرج من هد القصر لسف ، اسم من حدوده سيرا
 واحتراسة جهة من الجهات الست عشرة أو الاثنين ، لثلاثين ويد بعد كل واحد من اثنين من كل
 ما تصادفه فاني ثمت يمكن ان تنسب بشر بجمعه ، حتى إذا اسهب من حولك بالمدينة كلها الى
 نقطة الد ، فتنهل ونظر في شخص من حمص لثمة ان ثمة الرأس مسجود فيك على الأقل
 شيئا واحدا منك كل شيء بهه ولعب محسوب قد يكون هذا الشيء حذاء و ردا في معظم او
 قميص أو لوب في رطه عنق و سلة بدمية و كل ما عليك ان تحور ملكيته خلا الدم واللحم
 والعظم ، وكنت اذن من عرف الخراج والنجح وسرعة اللسان الفطس كانت جعلت ، أهد ،
 أقامت ماذا كنت طعاء الحية لا تحرقها بالدموع
 الدموع واحة للهاكي وثار محرقة على لسان كانت حبة والحق رحيم ، لو اخذ ابن ادم بذنوبه لما
 كفت منه الكون ، وادبنا وادبنا على ما كان ، صاحبته لخطوات حزن والكلبات
 والحالات السبع ، وتكرم اميت في العجل بدقه
 والله رحيم والحد
 والترجم والسامع والاعبر الذي لا يلبث ان يسي كما تسي مكانة اميت شت فتش مع حفاف
 فرد لا شبرى الأعمار بل السعداء من اسباب الظاهرة الحارة في غرفتها مع الفقه الكبير ، افقه
 من عنده ، يلصق أصول الحوار عن كل سؤال ينتهي وكتب لها فلبس بحب ان معنى ،
 وخاصة في مكانتها ، والفقيه عارف كبير .
 عاشت سعده شبه مؤمنة وكذلت بنت وذكرو ، لاموا ب حزن والموت غطه وعسر لا بد من
 الحيات لا بد من المبرون واعتقت ولصراط وهن تمكن ان يحاف على سنها من سق ، انهم
 يظنون على افكارا لضعفها والسبب ان افقه من كر فقه واحب من عنده لا بد من
 الحيات وبعد اللية الأولى يحل سيد ابراهيم صاحب الحيات تنقاد بفحان انطب وعق
 اسحور ونواضع الكفن لانسف لسط المبرع في الدراب ، ويمد لهيكل لضعف الخدوع
 المسلم فلا ينسب في هذه مظهر كدبه او سى مكر ان تكون كدبه لانه مكلف بالكشف
 عن الحقيقة كن ، خفته كمن احشده و يد ، صاحب احداث مؤله عسيرا وبلا سلاء ولا

نحيه

- لمن الحقيقه السيه
- لعبد من عبد الله اسى
- صدا فعبد لربنا
- حرجنى على السواحل
- ولا حرج
- سدد عطى بالخيال وكملت لسانى عن القيل والقال .
- صدا كتب لكلين ؟
- عجن الشعر معصا بمرمد
- صدا كتب شربى
- المايح اساجن صيفا
- صدا كن يوسف
- ذكر رضى ورحمه
- ومدا كن يحنف
- صداه وعقسه
- صدا كتب غلكين
- سبر العورد
- وما كتب بقرش
- طيب الفراس اشراق واسم ابوسد الصحر
- صدا تركب لاهلب
- الارض فراس واسمها عطف
- السلاء غيب الال سبه الروح امومه الظاهرة
- وعلبت الركي السلاء سلا - لله
- ما سجد وسيد فى بيت
- سعى الحاحه وسعى

مبارك ربيع

الزخرفة في الخطوط الخطية

①

تفتح زفانة الكلام
تبليغي
اقف مشدوها
ارى رقما ولونا وندويا تنبت في بدني ...
مطرقة تصرخ وتحملني ،
اسمع صمنا صاخبا ،
حنجرة تنشد :
(محكوم عليك ها هنا بالسجن
من بداية الزمن الى خاتمة الزمن)

②

تفتح زفانة الكلام
مبلهه
ايوان احبنا
نباكينى الجروف ، تحفر قبرى
وبدني
اعيش احيانا
انادم صبايا الفرح والشجن ،
حنجرة تنشد :
(محكوم عليك هاهنا بالسجن
من بداية الزمن الى خاتمة الزمن)
ابكي وابكي
اضحك واضحك
ارفع راسي :
(افتحوا كل زنازن الكلام يا احبائي ،
لتبتلعي)

③

يقرب السجان مني ،
اهرب ، يمسنني .

يقول :
 (اخرج من هنا ،
 اليوم مسموح لك ان تدخل كل السجون
 ما عدا سجن الكلام)
 انفلت .. يمسكني
 (بمقتضى القانون نغفو عنك
 اتسمعني ؟)
 ابكي وابكي
 اضحك واضحك
 اسافر عبر امتداد الزمن
 وافتح زنازة الحرف . لتبتلعني .

4

اليوم بيدي طائر يرززي
 خلوف بالسجن ولا يبصرني
 لكنه يجهلني
 اضحك واضحك
 يسألني من انا .
 يسألني
 اقول له :
 (انت يا انت انا ،
 نحن جميعا ها هنا)
 تنفتح الزنازاة
 ادخل : . ويتبعني .
 ابحث عن نفسي ولا اجدني
 ابحث .. لا اجدني .
 بيني وبينني وطني

5

تنفتح زنازة الكلام . لتبتلعني
 اغرق في القصائد
 انوب في الضمائر
 انعدم عشقا ويبقى وطني .

الرباط - المغرب

ملاحة من الفن التكتيكي المغربي :

الرسامة شعاعية طلال



التي سرف بالسه نضال راد وهو مطالب بان بدل
وحطى من عذابه وسحر به وبكس كل الاحساس .

سعدته رسمه بلطافة

في المغرب كما هو الحال في تونس هناك له واحد
لهم واتسبن ولجبال والمناخات التناحرة هذه
مياه صيدا لرسمه سداسية انصفا بحرارة وفيه لا
يكن لسانه في أوروبا ان يحكى نفس الصعوبة
سدسه عرسه سداسه « سولسر » سوسى وسحب
نفس لقصير سارس أخت وكذا فاعنه يد
لجده بالقدامة الفرنسية صحت بها ب
من لمراسم الأوروبية وهي طول أيا غلب
انفعلد صحت نفس نورا عينا والمهده عليها أيا
سكسو ومن غير في مرسة وصفه وسهره



وكانت لحدون الآخرة لا اكر
معرفة بفرديته ورسمت براكن والمجاهد وعد القطر
والمنجحة و « التناوة » كما حول المأثرة . حث ال
لدار البيضاء سية اقتلاع استعجاب مع القاذبة تناعية
طلال لكسي لم « صبح ولعل في » عتلى « هذا ما عاد

صدا مع سداسية من صبح وسعدته

لصنعي - شعاعية لا »

هو مكان « ذلك تحطت لها الأثر لفرقة »

التي سرف بالسه نضال راد وهو مطالب بان بدل
وحطى من عذابه وسحر به وبكس كل الاحساس .

من عرسه « عرس في كبر
لصاحب العالم في لدار الصدا . في لصداه
وهركن وجس وطبعه وصرم

التي سرف بالسه نضال راد وهو مطالب بان بدل
وحطى من عذابه وسحر به وبكس كل الاحساس .

سداسية عول ن نفس هو كانه عمل لسان . من
وجد الحفاظ على ما صبي ع . وشهد نفس من
جمعه نفس كسمل . يك فريرج لندى عديم
الأرض صحت وروجه . يدعو لندل ولا جدا
هانم عدي في راي لسعابية نفس مدغر كذلك لأن
حكى ما ع . لانه وب صبح في « هاهنا من
احسن

لندى سنة 1929 بلده سوكه بطنه لندى
سعد . رعرع في الرق وحلقت وهي صغره
كيف صبح صغره وعزله بها كنهه عديم كبر من
لأزواج من عمنها في عديم لصرف واليهرة على
سنة رادى أوجد لندى ررف ع ماسره جد وده
روجه . لم عرف سداسية يد المدرسة ولم بطنه لا
فرده ولا لكانه في لسوب الآخرة ونعك
مطالبت عينا والاحداث رعرع في علم الفرقة
ونكانه

سنة 1965 بطنه شعاعية طلال
واكتسب ان له روجه عدي لكه لندى احد
السرورى كن اول من صبحه على لندى على مو
نفس ولرب وسد ذلك الحين صحت كل عمنها عا
نفس

سداسية سانه عمنها صغره
لله سداسية .

« اللوحة لخمسة صبح صبح من حسن اللسان
« الصدا هي لى شخص لكن صغره نفس
وساطتها في الركب وصدا نظرية
لم سبي لى من قبل ن دخلت محلا لندى من
رجالاب لرسم أو اللحن و نفس وده صبحي خط
هذه المرة لأن ادخل في سداه لدار بيضاء دار رسامة
طبع سهرها الار . صبح
حول ما برسم وجول نفس لندى بطنه عي عره
من الصدا في بلادهم ومدسى في سنة سداسية
« لندى عدي في تونس عمنها عرس لندى
الصغره منها والكبره التي لم من وسات السيرة

- لا تأثم ، قال لك ذلك

قضايا الأدب المغربي :

إن دائما أعضاء التارج أدله خاطرة ، إذا جاز لي أن
مع شخص ما قد يكون من أسباب هذه الظاهرة . وقد
سطح القول أن غربة الإسلام في بدايته الأولى في
حرب وانتعاده على صدور الانشعاع أدت إلى مثل هذه
ظاهرة في انضرب في عصور الفترتات الإسلامية
أصبحت بعد ذلك تقليدا نهائيا ، كما أدت إلى مثل
لك في البلاد الشرقية والشرقية الإسلامية التي هي
عاصبة على مصادر الانشعاع الإسلامي ، حيث
يكون هناك تخوف على الإسلام وبالتالي يكون هناك
مثل كبير إلى التثبيت بكل العلوم التي تقدم الدين
الإسلامي .

لقد كنت أعود لأداء الدراسة لثاني مرة في حياتي بعد انقطاعي عن التعليم في الأدب والكتاب في تلك الفترة لأنني كنت في عيشة ولكنني استطعت أن أعود ووجدت أن في هذه الفترة كنت في عيشة وأسر



اللسان العربي :

صدر أميرا المجلد الخامس عشر من مجلة « اللسان العربي » الدوري عن مكتب تسويق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ، وسكوّن هذا المجلد عي 3 أجزاء :

يشتمل الجزء الأول على أبحاث مختلفة في الدراسات العربية والأجنبية وسوى الجزء الثاني سبعة محاضرات متخصصة هي :

- معجم علوم اللغة - معجم الانسان الأصمّل -
- معجم السوايق واللواحق - لطي - معجم الطب البسيط -
- معجم شهر الله الاسلامي مصطلحات الفقه -
- اصطلاحات التروية أما الجزء الثالث فهو خاص بالقرآن الثالث للتعريب الذي اصعد في ليبيا عام 1977

الموسم الثقافي العراقي بالرباط

السيد محمد المرابط الكاتب الصام لرواية الاغرافيا والتأشؤن الاسلامي افتتح في بداية شهر اوت الموسم الثقافي اثنى عشر محاضرة فكر النقاش العراقي برباط مدة شهر محاضرات وخصص الموسم مخصصا للصحف التعريب واصداريات وزارة الاوقاف العراقية من الكتب والطبوعات الدورية . وبعد زيارة لاروسة للعرض ضمن السيد المرابط معرض مصفا الطب العربي الذي يحكي مراحل تطور العلم الطبي في الوطن العربي عبر القرون .

كما عرض بعد ذلك شريط بعنوان الاصواء العالية . يتحدث عن فن عابدة الاساجد في التاريخ الاسلامي اطلاقا من المغرب الى الاندلس والعراق وسوريا .

معرض زيتي بياب الزوابع

تحت اشراف وزارة الدولة المكلفة بالتأشؤن الثقافي قام الفنانان « محمد الشامي القهري » و« محمد صبري » بعرض لوحاتهما ارسه تحت شعاره الأصالة والمعاصرة ، وذلك باعانة الرقنية باب الرطب الى غاية 30 من شهر اوت الماضي .

وقد ذكر الفنانان بانها يستخدمان في عملها الفني المركب اسلكنه ولقطة العربي . وأن غنها ينبع من الحضارة العربية الاسلامية .

معرض روماني بالرباط

بماسبة الذكرى 35 لاستقلال رومانيا نظمت المصالح الثقافية للسفارة الرومانية معرضا للصور الوثائقية وبعض المنقوشات من الصناعة التقليدية الرومانية وذلك بقاعة العرض التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالتأشؤن الثقافي

ويبرز هذا المعرض المجهود التي بذلها الشعب الروماني والمنجزات التي حققها خلال سنوات ما بعد الاستقلال . وكذا أنتطعة رومانيا على المستوى الدولي . والقائدات التي تحت بين الملك الحسن الثاني والرئيس تشايسكو عام 1970 و 1972 . والتي رسمت علاقات الصداقة بين المغرب ورومانيا في جميع الميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية الخ

صبيحي الصالح في المغرب

أقام بالمغرب الدكتور صبيحي الصالح للفكر الاسلامي لمغرب مدد من لبنان ، وشارك في النشاط الثقافي في الرباط في ايام 1977 . شارك في النشاط الثقافي في الرباط في ايام 1977 . شارك في النشاط الثقافي في الرباط في ايام 1977 .

حياة السيدي في الدار البيضاء

قاعة المسرح البلدي بالدار البيضاء شهدت عرضا شخصيا للرسمات حياة السيدي . اين تقف حياة بين الرسامات الغريبات ؟ تجيب هي على هذا السؤال بالقول : « حياة كيانتي المتفتتات الطفرحات لكتها تحب الراسمين أمزيان وفاطمة حسن » .

الحلج مغربية بصوات

سعودية

الحلج عبد الحميد بن ابراهيم عاد الى المغرب من المملكة العربية السعودية بعد اقامته استغرقت حوالي الشهر اتمتت حد نهاية الاسبوع الثقافي المغربي الذي أقيم هناك . الاذاعة السعودية سجلت مجموعة أغاني للمطرب محمد

الاربيسي من ألمانيا عبد الحميد ابن ابراهيم وحضنها أحمه كتب كتابها الشاعر الأمير عبد الله الفيصل حوان « أفتدك »

الناقدة فرانكو تزور المغرب

تتوى السيطة سيريز فرانكو التي زارت المغرب مؤخرا أن تقيم المزيد من المعارض في الخارج للتعريف بالنفن سسكني لخرسي واشييد مرسكو دامتة رررسه سوسطى مرسكي عوسو رارر لمعجم عديده لفسه لفسى وعوسو دالمفس دوسو لفسى عوسو لربسلان وحاربه عل بسام دفس من عس الفن والأدباب وعمل حاليا مديرة لادنى ماعلت العرض بباريس . وفي الدار البيضاء عيحت عن اعجابها بطبيعة المغرب وسحر مجاه وعن تقديرها الكبير للشعاب التي يجمعها مدويه التشكيلور .

المناهيل المغربية :

عدد خاص عن البيوي

عصمت مجلة المناهيل التي تصدرها وزارة الدولة مكلفة بالتأشؤن الثقافية بالمغرب عديدها الخامس عشر (جويلية 1979) لراوس من مشاهير اعلام الفكر المغربي في القرن السابع عشر م : أبي علي البيوي (1040/1102 هـ) .

مع هذا العدد الخاص في 420 ص وقد شارك فيه خمسة من الأفلام المغربية يبحث ودراسات عن شخصية البيوي وفكره وأدبه .

كتاب الدم :

أصدر الكاتب المغربي عبد الكريم الخطيبي كتابا حوان « كتاب الدم » وهو في هذا الكتاب يعطيا صورة جديدة من مغاربه في عالم التسوس بين شر وخراب بين موت ما وحياة ما والخطيبي من أبرز الكتابات المغرب معانة داخلية لاودوسية اللمة .

وصناعة الخطيبي تختلف عن معانة مالك حداد الشاعر الغرناطي وهي مأساة التحدث بلغة الصدوق الخطيبي متجاوز ذلك الى الايديولوجية التي تمكن صراعا بين عالمي بكل ما تمكسه في نفس الكاتب .

النشاط الثقافي في تونس

اجتماع الخبراء العرب

في البحوث التربوية

(تونس، من 17 إلى 22 سبتمبر 1979)

نظمت وحدة البحوث التربوية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذا الاجتماع على المنهج العلمي للتربية بطنس، ويندرج هذا الاجتماع في نطاق سلسلة الاجتماعات التي عقدتها وحدة البحوث التربوية تنفيذا لشرعتها للثقافة عن توصيات مؤتمر وزراء التربية والوزراء الكسوطيين عن التخطيط الاقتصادي في الوطن العربي (أبوظبي، نوفمبر 1977).

ومن أهداف الاجتماع:

- 1 - إعادة النظر في التخطيط المقدم لكل مشروع من المشاريع المبتدئة من مؤتمر وزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الوطن العربي (أبوظبي، نوفمبر 1977، وذلك على ضوء الظروف الجديدة للعمل التربوي في الوطن العربي.
- 2 - تسمية المؤسسات التربوية التي ستشترك في تلك المشاريع بالتشاور مع فرق البحث والاستشارة بالقطاعات لدى الخبراء المختصين

2 - إعداد التخطيط للتدابير العروضة مع ضبط طريقه التنفيذ.

4 - إعادة النظر في مشاريع وحدة البحوث التربوية لسنة 1978 - 1979

5 - النظر في مشاريع البحوث والدراسات لمعالي 1980 - 1981 مع تحديد المعالم الرئيسية والأهداف لكل دراسة

6 - إعداد مشاريع عملية لاستناد المصلحة العربية للبحوث التربوية وبحث شبكة البحوث التربوية في الوطن العربي

كلمة الأستاذ محمد البعلاوي
مدير المعهد العربي
للعلوم التربوية

حضره السيد وزير الشؤون الثقافية الأستاذ الدكتور محمد البعلاوي

حضره السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ الدكتور محمد الدين صابر.

حضرته الأستاذة والمعلمة والمدرسة صبيحنا الكرام -

مرحباً بكم في هذه المؤسسة العلمية في هذه لندوة الافتتاحية لاجتماع الخبراء العرب في البحوث

التربوية - وإلى إذ أرحب بكم أفئذكم أرحمكم من السيد الأستاذ محمد مزالي وزير التربية الوطنية الذي يتفرد عن عدم الحضور بسبب غياب خارج الجمهورية التونسية. وقد جئني بحياته الأخوية وكذلك التعبير لكم عن أمله الوفيدي أن يكون هذا الاجتماع الكبير لاجتماعاً ذا نتائج مهمة لتطوير التربية في الأمة العربية. وأنه ليعمدني شخصياً أن ينقد هذا الاجتماع في المنهج القومي للعلوم التربوية. إذ هو أول ندوة علمية تعقدتها للغة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس منذ استغرابها في الجمهورية التونسية لهذا المنعصر إلى عقدته للمنظمة وتطلعت وحدة البحوث التربوية التابعة لعلوم التربية إذ نظم بالتعاون مع، وإثنا نتقد أن هذه البداية بداية خير كبير في العمل الجدي مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - والحقيقة أن هذا الاجتماع ما كان ليكون لولا الجهود الكبيرة المبتدئة التي بذلها صديقي وأخي العزيز الدكتور عبد الله كريم الدين رئيس وحدة البحوث التربوية بالمنظمة - ولولا المساعدة الطيبة التي قدمها لنا صديقنا العزيز وأخونا الأستاذ الدكتور عبد العزيز جلال المدير المساعد، للتربية بالمنظمة - ولولا الجهود التي قدمها لنا جميع الاخوة العاملين بالمنظمة - وكذلك لا بد لي من أن أشكر جميع الذين ساعدوني على التنظيم المادي والتنظيم الصلي في المنهج من خبراء وشركاء على الاعداد - هؤلاء جميعاً لولا جهدهم لتفرد علي أن اعد هذا الاجتماع اعداداً علمياً وشرفني أن أرحب بكم مرة أخرى وأن أحيي الكفالة إلى السيد وزير الشؤون الثقافية الذي تفضل بشكركو بالحضور معاً إلى جانب السيد المدير العام للمنظمة في هذه الجلسة الافتتاحية.

كلمة الأستاذ محمد البعلاوي، وزير الشؤون الثقافية، في افتتاح اجتماع الخبراء العرب في البحوث التربوية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرنا الصيوق الكرام
أبنا السادة والسيدات

بشرفني أن أفتتح هذا للملتقى المبارك الذي نظمتها وحدة البحوث التربوية المثبتة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وأود بقلبي في هذه أن أرحب بالأخ الكريم الدكتور محمد الدين صابر المدير العام لهذه المنظمة العربية الهامة، كما أرحب بكافة مساعديه وبالأستاذة والمعلمة والمدرسة الذين حضروا معنا هذا الاجتماع

○ جلسة الافتتاح
اجتماع الخبراء
العرب في
المحور التربوي



والشكر الذكور صابر وتنظيمه يسهل عدم غنى منظمة هذه الدعوة - وهي في الماضي عمل جماعي تنظيمه عند حلولها الذكر يتوسل -

فما بعد ذلك؟ هل يمكن أن نرى كيف يتغير دور المرأة في المجتمع؟ بالنظر إلى الواقع العربي في ضوء متطلبات العصر،

[illegible]

اقضیٰ

وكان مستشاراً له في بعض الأمور السياسية، وكان يشاركه في عمله السياسي، وحرص على أن يكون له نصيب من ثمار العمل الوطني، فكان دورهم ابداً السعة والسجادة عند طاهر، والمراسلة المعلقة بكم عظيمه مقدسة، فعلى حيد ان يكتب بالجهود وبذل الجهد لانه لا يرى فيه غير ما هو عليه، ولا يرى فيه غير ما هو عليه، ولا يرى فيه غير ما هو عليه.

[illegible]

کے خزانہ بشپس نے یہ فرمایا کہ "میں نے اس کے بارے میں کچھ نہیں سنا، لیکن یہ ایک عجیب سا نام ہے۔"

ستباحثون فيها ما يتطلب حلولاً ناجحة ، مثل نقص عدد الفتيات بالنسبة إلى البنين في المدارس ، ولا سيما في الأرياف ، ومخطط تحاول لها في تونس أن تداركه بتقريب المدرسة إلى السكان ، وبتجميع المواطنين في مجتمعات سكنية ، هذا في انتظار أن نسج مواردنا بتنظيم شبكات للفصل الدراسي - بئس - سكول - في القرى والأرياف .

كذلك مفرصخ اللغات الأجنبية وواجب تعليمها للناشئة ، فقد عثقت هذه القضية ملاسبات عاطفية حتى صارت توضع على أساس من الاختيار الطعفي بين التناصل والتدوين ، أو المحافظة السلفية والقطيعة مع الجذور . والأمر لا يعود في الواقع التناكمل الضروري بين واجب المحافظة على الجذور ، أي الأسالة العربية الإسلامية ، وواجب الأخذ بالتفتيات الغربية والعلوم الصحيحة التي ، لئن كان للغرب شرف نقلها إلى الغرب في القديم ، فهي اليوم مختصرة عند الغرب وقد أصبح الغرب غنياً بنقلها إلى العالم الثالث ، وما اجتاع « فنانا » الأخير ، والمفروضات الشائعة الطويلة بين مجموعة الـ 77 والدول المتقدمة إلا دليل على هذا النوع الجديد من تقلوت القرى ، وهذا الضرب المؤسف من الشخرة والترفع الذي يعمل على حرمان الأمم المستطفعة من وسائل التقدم الساجع السريع ، لأن في تقدمها كما يهتتون خطراً على استمرار سيطرة الغرب الاقتصادية وبالتالي السياسية .

كذلك تفكيركم في متطلبات الإنسان العربي في مستهل القرن الـ 21 وهي غاية جعلتها الحكومة التونسية بقيادة السيد الخدي نورية نصب عيها

وخاضا أيها السادة والسيدات ، أرغب بكم من جديد بأرض تونس بلدكم الثاني وقد أصبح الأول بالنسبة إلى المنطقة - وأرجو لأهالكم كامل التوفيق والتجمل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمناسبة انعقاد اجتماع الخبراء العرب في البحوث التربوية

معالي الأخ الأستاذ الدكتور محمد العلواري وزير الشؤون الثقافية
سعادة الأخ الأستاذ الدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير عام مكتب التربية العربية لدول الخليج
سيادة الأخ الأستاذ المنجي التسلي مدير المعهد القومي
السادة الاخوة العلماء ، أسألكم الفرية العربية وغرامها ..
السيدات والسادة ..

التحية في هذا المقام . وفي كل مقام ، هي السلام ، فحمة الاسلام ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ؛
فانه واجب أثر الى نفسي - ولعن نجتمع في هذا المشهد الرابع ، من مشاهد الفكر العربي ، في هذه العاصمة العربية الجميلة تونس ، وفي رحاب مؤسسة علمية جليلة الشأن من مؤسساتها القادرة هي ، المعهد القومي لعلوم التربية - أن أمد الشكر مستحقا باسم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمي الى الجمهورية التونسية رئيساً وحكومة وشعباً على استضافتها الكريمة لضيوفكم ، وعلى دعائها الفصول لتساخطها في مجالات للتنويع ما اعان كثيراً على استمرار سعيها ، ومواصلة سبيلها في هذه الظروف القومية الدافقة والصعبة ..
وفي هذه المناسبة ، فإن الشكر يتجه الى الوزارات المتخصصة التي قدمت العون ، دون حدر ، وفي مقدمتها وزارات الخارجية ، والتربية القومية ، والشؤون الثقافية ، ووزارة التعليم العالي ومؤسساتها الجامعية ، ووزارة الاعلام والمؤسسات الاعلامية الكبرى ، الصحافة والأذاعة والتلفزيون .

واله في يعود معالي الأخ الأستاذ الدكتور محمد العلواري وزير الشؤون الثقافية بيننا دليلاً على الاحترام الرسمي ، والعناية الحفيظة بنشاط المنظمة ورسالتها القومية - والتي احببه بالسك ، واشكره على هذه المشاركة البارة ، والتي هي جن طبيعة الأشياء فهو واحد من أبند هذه الأمة العاملين في صناعة الفكر تحظيها وتنمية وإبداعاً ورعاية . كذلك فإن الشكر يتجدد بحفه الى سيادة الأخ الأستاذ المنجي التسلي مدير المعهد القومي لعلوم التربية وزلاته ومعاونيه من الأساتذة القادرين العاملين في المعهد ، الذين وضعوا إمكاناتهم العلمية الكبيرة ، وخبراتهم النافعة ، بتوجيهات الأخ الأستاذ المنجي التسلي ، وببادرة كريمة منهم وبتهـ رن أصيل في خدمة البرامج التربوية للمنظمة ، فكانوا بذلك عوناً أي عون ، فجزاؤهم الله عن امهم ، وعن ثقافتها كل خير .

أما الاخوة العلماء ، طليحة الفكر العربي وقبائده ، الذين نجشوا ما نجشوا من الصعاب ، اسهاماً منهم كرمياً في تنمية العمل التربوي ،

وعطاء منهم بَرًا في تأسيسه، فلهم من منظمتهم التي كان لا التزامهم المسؤول بأهلها وإيراجها، ومشاركتهم في سعيها لخطيئة وتنقيتها ومتابعة، الفصل المبين في أبحاثها وعطائها لامتتها العربية، كما إن ذلك أعطى لتشاط المنظمة طابعها المسير في الحركة، من حيث إن أنشطتها كانت تغل دأنا الفكر الجماعي والآراء الجماهيري، وهي ظاهرة تتساق مع طبيعة عمل المنظمة الذي هو الأساس عمل فوقي شمولي، يمثل ضمير الأمة العربية وتطلعاتها، وإمكاناتها وقدراتها، فإلهم جميعا اتقدم باسم منظمتهم بالشكر، وبالتقدير أيا الأخرى،

تجمعون اليوم، في إطار منظمتكم، كما اجتمعتم من قبل، وكما تجتمعون، إن شاء الله، في كل حين، حول قضايا التربة العربية، وأنتم المسؤولون عن مسيرتها، وإن المنظمة لتسهر بالاعتزاز القومي، هذه القوة العلمية العربية الملتزمة وبتعاونها، ولما يقوم بين العتير التربوية فيها من عمل مشترك ينظم الأمة العربية كلها.. وأنتم أيها الأخرى أكثر الناس إدراكا لأهمية التربة في بناء الانسان، وتشكيل صورته الاجتماعية، وتأهيل قلوبها لصناعة الحياة، في كل جيل من أجيال الحياة الشريفة، وإن هذا العصر الذي تعاشيه ويعايشها، فهو بين عصور الحياة الانسانية عصر فريد في طبيعته الحضارية، وفي التحديات التي يرفعها في وجه الانسان المعاصر، بعد ان تعمقت المؤسسات العلمية، والقدرات التكنولوجية، والمشتتات الاجتماعية، وأصبحت تقوت قدرة الانسان على السيطرة عليها، وفي هذا العالم المعاصر الذي يشهد تيسرًا أيها قلبا قانيا على خط الأمم من التقدم العلمي والتكنولوجي، فإن الأمة العربية تصنف، مع مجموعة الدول النامية، والنمو هنا تعبير أدبي مهذب عن التخلف... والدول المتقدمة، ما تزال تصر على الاحتفاظ بسر تقدمها، وعلى احتكاره، وهي تدعم ذلك بالنظم الاجتماعية المالية المختلفة بالتنظيم الاقتصادي والمالي، وبالوسائل الثقافية والفنية، بحيث أصبحت الدول النامية محاصرة، حصارًا ماديا وفكريا وروحيا، وبحيث أصبحت الدولة تنسج يوما بعد يوم بينها وبين حضرة العصر المفروضة عن وحدان الناس وهضابهم وحياتهم، فربما جعل منها لخط الحياة الإنسانية الوحيد، أو يكاد، وعلى الرغم من الجهود الدولية المبذولة لحار حضري، فإن الدول المتقدمة مصرة على التدي في سلطانتها، لأنه سلطان بحاري، في غابة الأمر، معها تحد من اقتعة، وروع من خدرات، ولعل مقر الأمم المتحدة للعلم والتكنولوجيا الذي عقد في فينا هذا ايام، وما توصل اليه من نتائج، وما دار فيه من مدارك فكرية وسياسية، يكتشف عن حقيقة هذا الوضع، كما تكشف القاءات الدولية الأخرى في نطاق ما يسمى الحوار بين الجنوب والشمال ١١

هذا التحدى الذي تواجهه، هو تحد فريد، ورحمن في الوطى العربي، سواه ال جانب هذا التحدي الحضاري العام، مع الدول النامية، تحديا قوميا خطيرا، هو التحدي الصهيوني الذي يعتصب أرضا ويرتك حضاريا، ويعدو على مرفواتنا الروحية، ويؤذي كبريادنا الوطنية، ويخص قوتنا، ويؤذي صفنا، ويشرد شعا عربيا ماضيا هو شعب فلسطين عن وطنه أمام الضمير العالمي، اتنا بكل هذه الأعباء، وبكل هذه المسؤوليات، مسؤولون حضاريا، ومسؤولون قوميا، لاستثمار مصادر القوة في بناء المجتمع العربي، لتحقيق التقدم الحضاري، ولاسترداد الحق القومي

مسؤولون لتحقيق التقدم الحضاري، ليس في صورة نقله أو تقليده، ولكن بالمشاركة في صناعته، وبالإبتكار فيه، حتى أمة لها دورها في هذا التقدم الحضاري نفسه، بما أسهم علمائنا في بعطائهم الخلاق في مجالات الرياضة والمهنة والعلوم الطبيعية والتطبيقية، وهي الأسس التي قامت عليها هذه الحضارة المعاصرة...

مسؤولون لاسترداد الحق القومي أمام تاريخنا، وأمام أجيالنا، ليس لأنه واجبنا المقدس وحسب، ولكن لاستكمال القوة العربية، انطلاقا لبناء مجتمع عربي عظيم ومؤثر في أحداث العالم، وليكون، كما كان في التاريخ، ولما أمل له، أحد مراكز الانشعاع العلمي للتقدم، ولا سبيل لئ هذا كله إلا بالانسان العربي الذي هو وديعة المربين ومستوليئهم، وأنهم حير القاتنين عليها وغير المومنين بها

أيها الأخرى: وأنتم أول من يعرف أن هذا العصر، هو عصر التربة، بقدر ما هو عصر التنمية، وإن التربة، كظام، وكمؤسسة، وكمنشأة، أركانها من انفجار المعرفة، وقوة الاتصال والمواصلات، وإن هناك مؤسسات تربوية ضرورية في المجتمع وهذا كله يلقي جهدا في الاستيعاب والتحصيل، وجهدا في التكيف والتأويل، وجهدا في الحق والتأصيل، ومن هنا فإن الاعتداع على البحث التربوي، يصبح ضرورة عضوية ووطنية، فلم يعد البحث تريا فكريا ولا متعة ذهنية، ولكنه يصبح الوسيلة الوحيدة لاكتشاف الحقائق والبحث العلمي، في مجال التربية، مشكلاتها الخاصة، كنهج وكثافتة، فإن أمام الباحث التربوي العربي قضايا فسيحة كثيرة، في تطويع أدوات البحث التربوي، وتكيف القياسات ومعاييرها الاجتماعية، واستنباط مقاييس جديدة قائمة على قيم المجتمع العربي، وفي ترسيخ سياسات البحوث، وترتيب الأولويات، وفي خلق البنى الأساسية للمعلومات، هذا، على أن على الدول العربية، أن تزيد من عنايتها بالبحوث التربوية، بإتاحة المؤسسات وتزويدها بالأجهزة والوسائل الفنية المتقدمة، وتدريب الباحثين، ويرصد الأموال الدخيرة لهذا الفرق الأساسي، فالبحوث الجادة نشاط يتطلب موازنات مالية عالية.

واته من الظواهر الإيجابية ، أن الوعي بدأ يتسج بأهمية البحوث التربوية في مختلف مستويات العمل التربوي العربي . وأن مراكز البحوث التربوية تزايدت أعدادها ، وارتفع مستواها العلمي ، وأصبح الاهتمام بها واضحاً في أنشطة كليات التربية ومعاهدها .
 أياً الاحوال ، أن منظماتكم العربية ، تذلل بفصل تعاونكم معها بهذا ، هو من واجبها ، وهو سبب ويوجد ، في مجال التربية ، وقد استطاعت أن تجربها أعيالاً هامة ، فمنذ ميثاق الوحدة الثقافية العربية في المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب في بغداد عام 1964 ، ذلك الميثاق الذي قامت على أساسه منظماتكم التي واصلت السعي ، في إدارة التربية في الاعداد لمشروع استراتيجيية تطوير التربية العربية ، التي اصدر مؤقر وزراء التربية في صنعاء عام 1972 قراراً يوضحها ، ولقد وافق المؤتمر العام في دورته الاستثنائية الأولى في الخرطوم في عام 1978 على تلك الاستراتيجية التي قام عليها لجنة من غيرة المربين والمفكرين العرب ، والتي اشترك في مناقشتها والاسهام فيها في مختلف مراحلها ، المجتمع التربوي العربي كله . . . واستغل الاستراتيجية كتاب التربية العربية الذي تدور حول قضايا ومبادئ ومؤثراته أنشطة المنظمة ، لأنه أول فكر عربي تربوي شامل ، ولا شك أن ذلك كله سوف يحسب ذلك الفكر ويعينه . ولقد عُنيت الاستراتيجية بالبحوث التربوية ، وبدورها في تطوير التربية ، ومن هنا ، فقد رأت المنظمة أن تفرز لها نشاطاً خاصاً في اطار عملها فاستأن وحدة البحوث التربوية ، التي قامت على جهودكم ، وعلى عونكم ، وانها بكم ومعكم ، تعلق الآمال المشروعة في القيام بدورها . ولقد كان اجتماعكم الأول في الخرطوم نموذجاً طيباً ، وبداية موفقة في عمل الوحدة وما أنتم أولاء فتمتعون هنا في تونس ، وقد توضحت المعالم ، وعظم التعاون ، ونحن على أمل لا يتخلف ، في أنكم مواهبون القضايا المعروضة عليكم فمنجزوها ، بما عهد فيكم من القدرة والعتاء ، ومن الاتناء والافتراء ، على خير الوجه ، . فهذا العمل هو مسؤوليتكم وهو سعيكم لخطيطا وتنفيذاً ، وارتفاعاً وانتفاعاً

وإذا كان لي ، في هذا المقام ، وإن الحمد لله إلى آخره ، وإن عملاء ان اوصى سي- . من موضوع اشياء شبكة المعلومات التربوية ، وتنظيمها ، هو من الأمور التي تتركز جميعاً حولتها في هذا المجال ، والتي سوف تحرم من اجتماعكم الكبير هذا ، ما تستحقه من عناية في دراستها حتى تقوم بواجبها في التنسيق ، تنمية البحوث التربوية والنشاط التربوي بعامه
 أياً الأحوال أسأل ، الله لكم التوفيق في ما يحدر فيه من عمل قربي محمد ، والبداء فيما يصدر عن عنه من رأي رشيد ، وطيباً الإقامة في هذا القطر العربي الغني بالثقافة وشكل الله جميل صهيكم وأجمعكم لكم استكم وكرم وعتاءكم
 والله من بعد ، ومن قبل بجزء المؤيد والمعين والصلام عليكم ورحمة الله

العلمي للعلوم التربوية نتائج ملصقي أبحاث الكلمة إلى الأستاذ محمد مزال ، وزير التربية التونسية ، فألقى كلمة الاحتتام التي يحضر مخلصاً لها ما يلي

تقدم المنظمة لعرسة بمرسة والندوة وبعد أن قدم الأستاذ السامي الترحيل مدير المعهد

احتتام للملتقى اجتمع مجلس الاحتتام يوم الجمعة 79/9/21 بحضور السادة الخبراء والسيد مدير المعهد العلمي للعلوم التربوية والدكتور محي الدين صابر المدير

أعرب السيد محمد مزال في الكلمة التي ألقاها بالاناسية عن ارتياحه للمجهودات التي بذلها الخبراء والأستاذة العرب في هذا الاجتماع مؤكداً سعي تونس للقيام بكل ما تتطلبه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من تحسين ظروف العمل فيها ، والنهوض بالنظام التربوي في مختلف البلدان العربية وقال « إنني أسعى - بمعية بقية زملائي بوزارة التربية التونسية - إلى القيام بأدنى ما يفرضه الواجب علينا نحو منظماتكم العتيدة حتى يتوفر لها مزيد من الفرص للقيام بكل عمل صالح وينذل من جهتنا أقصى الجهد للنهوض بالنظام التربوي في تونس ، وبذلك نخدم بصورة غير مباشرة التربية العربية بصفة عامة » وأضاف قائلاً : « ان الذي حفزني للاجتماع بكم هو إيماني بشخصيا بأهمية البحث بصفة عامة والبحث في شؤون التربية بصفة خاصة . ذلك أن البحث في هذا المجال أمر ضروري من شأنه أن يوقظ العاملين في حقل التعليم وينبههم إلى تصحيح خط العمل التربوي »

وأوضح ان الدول النامية لا تخصص للبحث العلمي الا الشيء القليل من ميزانياتها بينما تنفق البلدان المتقدمة القسط الكبير من قوايلاتها لفائدة البحوث إلا أن المنظمة تسعى لسد هذه الشفرة وتولى عناية خاصة بالبحث العلمي والدليل على ذلك هذا الاجتماع ، وقال « : وانني أعتقد أن الدكتور محي الدين صابر وزملاء في المنظمة سيضيفون الى هذه العناية عناية

كما أكد على وجوب توحيد المناهج والمراجع التربوية ومحتويات برامج التعليم ، وأشار في خاتمة كلمته إلى وجوب تكيف السياسة التربوية مع متطلبات البلاد الاقتصادية والاجتماعية ، وتحسيس المربين بالمسؤولية المناطة بمهدهم لتطبيق الوحدة على مستوي البرامج والمناهج في انتظار الوحدة الشاملة .

التوصيات العامة

يومي الجبهة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بما يلي .

- 1 - أن تولي اهتماما متميزا لشبكة البحوث التربوية في الوطن العربي ، وأن تعمل على البدء بتنفيذ ما أوصى به الجبهة كقطعة انطلاق لبناء هذه الشبكة ببناء متكامل أيضا لأحدث التطورات العلمية والفنية والتقنية في هذا المجال .
- 2 - أن تولي اهتماما كاملا للمنظمة العربية للبحوث التربوية المتميزة من قبل الوحدة وأن توفر لها الامكانيات اللازمة والشرعية لتكون بالمستوى العلمي الرصين التي تطمح إليه المنظمة .
- 3 - ضرورة تخصيص مبالغ كافية لتعزز هذه الوحدة بأبحاثها الكثيرة وتحقق أهدافها على الوجه الأكمل ، وذلك نظرا لأهمية التزايد للبحوث في جميع المجالات ، وخاصة في المجال التربوي ، ولما يصرف في هذا المجال من أموال طائلة من قبل الدول المتقدمة .

4 - ضرورة متابعة الأبحاث من نتائج البحوث التي تجريها المنظمة .

5 - إشراك المؤسسات التعليمية في الوطن العربي في تخطيط البحوث وتنفيذها حتى يتم التماسك والتنسيق بين الوحدة ، وهذه المؤسسات .

كما يومي الجبهة :
بأن يؤكد في جميع البحوث والقرارات التي تقوم بها الوحدة والمؤسسات المتعاونة معها على حسن الدراسات السابقة العربية والأجنبية في مجال البحث .

معلق سيدي بوزيد معلول :
المواد الفلاحية وطرق استغلالها
(من 18 إلى 20 ماي 1979)

نظمت وزارة الشؤون الثقافية أيام 18 و 19 و 20 ماي 1979 ندوة الأولى للمجلس أسي بكر القمودي

للتنمية سيدي بوزيد حول « المواد الفلاحية وطرق استغلالها » بمشاركة نخبة من الأساتذة والمهندسين المختصين في شؤون الفلاحة التروا لتقديم نتائج أبحاثهم في مختلف اختصاصاتهم وناقشتها مع الجمهور وفي بينهم وفد تولّى الدكتور محمد الجلاوي وزير الشؤون الثقافية لانتظام أعمال المجلس بكلمة أوضح فيها أن نجاح هذا المجلس في تحقيقه للمفهوم الصحيح للثقافة التي لم تعد مقصورة على الناحية الأدبية والفكرية العامة وإنما تجاوزتها إلى العلوم الصحية التي تساهم في تحقيق أمراض السمية وبين أن في تخصص هذه الدورة تتوزع الملاحظة دلا على ما يولييه المخطط هذا القطاع من عناية وذكر بالثنائية سياسة واداره من وراء عدم ملطفي في كل ولاية انطلاقا من مطابقتها إلتزامية أي الاقتصادية لتجسيه إشباع الثقافة على إلتزامه أساسية الدولة التي تنظم منها للمجلس حتى يخلصه أكثر فأكثر بطنق الشعب الوطني عتائل جسد المنظمة أنفسهم من المشاركة في القاء المحاضرات واعداد الدراسات الطبية التي قيد أكبر عدد ممكن من المواطنين .

وقد تضمن برنامج الجلسات العلمية المحاضرات التالية :

- 1 - دور التوثيق في خدمة التنمية : عبد الباقي الدالي
- 2 - تاريخ الزراعة وتطورها في الوسط : صلاح الدين الهامبي
- 3 - بروج قمودة قبل الاسلام : محمد حسين فطر
- 4 - مدن قمودة وطرفها في الاسلام : محمد محمود الشابي
- 5 - اعلام قمودة الاسلامية : أبو القاسم محمد كرو
- 6 - الفلاحة في التمر الشعبي : محمد الحضري الحامل
- 7 - دور الدلة في التنمية الاقتصادية : عبد العزيز العمار

- 8 - التنمية الفلاحية والأمن الغذائي : منير فطوري
- 9 - دور التصويل في التنمية الفلاحية : أحمد الشابي
- 10 - القطاع الفلاحي دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية : جميل حاشنة

11 (الأفكار الصناعية والتنمية الفلاحية : علي حمزا
12 - دور الصيد في قطاع الأتجار للشرة : محمد الغراري
وفيما يلي ملخص لبعض المحاضرات التي نالت الحظ الأوفر من اهتمام المتألفين .

التوثيق في خدمة التنمية

جاء في محاضرة الأستاذ عبد الباقي الدالي مدير مركز التوثيق القومي أن التوثيق من يبحث ويجسم ويرتب ويخبر ويواجه ويخطط الوثائق قصد استغلالها ونشرها والثابت من التوثيق هي السيطرة على تدفق المعلومات وإزالتها لحسن الاستفادة منها عند الرجوع إليها وهناك عدة مؤسسات ومراكز توثيقية عالمية وعربية منها :
المدبرالية العالمية للتوثيق والوسكوك والمجلس الدولي لمعلومات منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمركز القومي للبحث العلمي الفرنسي وإدارة التوثيق لمرسية والسويديّة والأمريكية وقد كوتت قوس اللجنة العربية للتوثيق المنظمة عن المجلس الأعلى للأعلام وسلطت عدة لقاءات حول التوثيق وكوتت خلايا مثل مركز التوثيق القومي والمركز القومي للتوثيق الفلاحي ودار الكتب الوطنية . ثم تحدث الحاضر عن دور الأبحاث التوثيقية في تكيف العمل الإنمائي وتجهيزه اعدادا على التوثيق و إعداد المخطط الثنائية والتصرف في الوثائق الرسمية وتدوين الاختيارات القومية وتقييم الاجازات دورا وأبرز دور التوثيق في التقدم بالبحوث العلمية الموضوعية العلمية داعيا إلى ضرورة التخصص في العمل التوثيقي وفي التمام بين الحاضر أن التوثيق للظلم بحدوث الكيان القومي ويوصل القائل للحضرة ويرى حفظ القور بالراهن في المراكز الإنمائية .

منطقة قمودة في العصور الاسلامية الأولى

انطلق الأستاذ محمد محمود الشابي من تحديد منطقة قمودة التي تعد حسب نصوص البكري والملاكي وحيث من قبل وصلت إلى الساحل الغربي إذ أن التفسير باب من أبوابها الشرقية بين القريوان شيلا

إلى قسطنطينة أي بلاد المجرود جنوبا وكانت لها أهمية سياسية واقتصادية إذ اختارها جرجير لتأسيس عاصمتها الجديدة بسيطة وكانت المذهب الأول للقائمين العرب إذ عرفها لأول مرة عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ثم هاجمها معاوية في غزواته الأولى والثانية وأسسها فاعتمدت عسكريا هي فيروان إفرنجية « بعد جيل القرن كانت جيوش القاطنين تنطلق منها لنشر الإسلام في أربيد البلاد ولم يجيب للكان عتبة بن نافع فسار إلى موضع القيروان اليوم . ويصوي هذه المنطقة على المهور المنصبة . يقول ابن عبد الحكم : « وكان موضع القيروان اليوم وادي كبير الشجر كثير القطف » . إلى جانب عاصمتي البيزنطيين والمسلمين فلا غرابة أن يطلق اسمها على كامل البلاد كما يطلق اليوم اسم تونس على العاصمة وعلى القطر والأشجار عديدة في إطلاق اسم المزة على الكل ويدون اسم قنوبية واسم إفرنجية كأنما تعانين رساما حيث نجد اسم قنوبية وكتب المازدي والمجرايين . وطرا إلى أن منطقة قنوبية تتصل بمنطقة قنوبية فهل يمكن أن تتصل هل في قنوبية هي تحريف لقنوبية أو بالمعنى ؟ الجواب صعب لتعدد الوثائق وأكثرها يمكن إثباته هو تواجد الاسم قنوبية وقنوبية طيلة القرون الخمسة الأولى للهجرة فقد أطلق ابن حوقل الذي زار إفريقية في الثالث الأول من القرن الرابع لمجدي رسم قنوبية وكذلك الفيلسوف أبو بكر القنوبي في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع وقد أطلق ابن عبد الحكم إسم قنوبية على نفس المنطقة في النصف الأول من القرن الثالث والعشرين كذلك في نهاية القرن الثالث والبرقي أيضا في الجغرافيا التي من القرن الخامس . ويرجع الدكتور حسين مؤنس أن أصل السببة تحريف للاسم اللاتيني لفسه-Casput- vada الواقعة جنوبى سوسة بينا يذهب غيره إلى أن أصل السببة يربى وهو Tagamuda وألهم أن المنطقة غنية وفواصة بالمدائن والمصون والطرق إلى حد يفتت فيه غنائم الفاتحين في غزوة بسيطة ملبسا مولدا إذ تم الصلح على أن تدفع المنطقة وسعها مقدار ثلاثمائة فطارس القعب ومها بقت المائقة فالتبينة جد باهضة . واحتتم الحاضرين يحده باستعراضات نصوص المؤرخين العرب للقبائل بمسند قنوبية ورواياتها وحكام المصراعين بها .

أعلام قنوبية الإسلامية

أوضح الأستاذ أبو القاسم محمد كرو في محاضراته

كيفية انتشار الإسلام في منطقة قنوبية وعن كيفية تحول بعض مدن المنطقة إلى مراكز تجارية منها قنوبية ويصغر وطرة ويذكر .. ثم استعرض أربعين علما من مشاهير الجهة في مختلف فروع المعرفة وعبر النصوص الإسلامية منهم أبو موسى عيسى القنوبي وعمل الظهري وأبو الحسن علي القنوبي وسعيد بن يوسف القنوبي وأبو القاسم القنوبي وعبد الرحمن اللجديلي ويصغر بن علال القنوبي ويحمد الأستاذ كرو بالتفصيل عن أبي بكر القنوبي (ت حوالي 320 هـ) للتكلم المزلزل الذي أطلق اسمه على اللغتي وهو من أشد المجادلين للشيعة العاطلية إلى درجة خشي فيها على نفسه من القتل فاختلعت إلى الشعب الأسباعي وكثف بالاشراف على دار ضرب السكة أي ما جبال اليوم بته أصدر السكة وهي كذلك حتى وفاته وترجم للحاضر للمصنف أبي جعفر القنوبي (ت 324 هـ) ووعد بتحقيق مثاليه التي عثر عليها وشربها قبل موته هذه السنة كما ترجم للقاسم محمد بن عمرو القنوبي الذي كتبه قبل أيام الدولة العاطلية ويصغر حاله داره بالنسبة إلى مدهله الخيران في عصره وتولى قضاء الخيران من سنة 346 هـ إلى سنة 346 هـ من تاريخ مؤلفه ويصغر في الحاضر أيضا أبي القنوبي مؤسس المصراعين في (ت 346 هـ) القنوبي الثاني الصمصرة ضد المصراعين وقد تشهر كتابا ملحقا في أسكناء القرن (32 جذا) وقد تشهر بالزهد والتقوى حتى قال بعض أصحابه بعد وفاته « رأيت صاحبنا لنا في النوم فسأته عن أسئلته موسى رحمه الله فقال : ذلك رجل يدخل على الله حتى شاء » . ويصغر الأستاذ الصمصرة بالتفصيل عن الشاعر أبي بكر اللجديلي المعاصر لابن رشيق وعن الشاعر السكلي وعن الشاعر والقنوبي أبي حفص القنوبي .

المقاومة في الشعر الشعبي

أبرز الأستاذ محمد الحفزي التبايلي قيمة الشعر الشعبي من حيث تأثيره في الجغرافيا التاريخية وتنشيطه للأحداث التاريخية والسياسية خاصة للثقافة بالكتلج الصمري وأشد بدوره في تحريض المواطنين على الصمود في وجه المصراعين داعيا إلى جمع شتاته وتدعيمه ثم قدم مناجاة من إنتاج شعراء ولاية سيدي بوزيد تحفظ منها ما يلي :

قال الشاعر محمد بن علي النفاوي (ت الثلاثينات من هذا القرن) :

زور الحبيب قنبا حيلة جديدة
نقص ريشة التقليد للفرشدة
زور الحبيب والسكها
في نفوس كانت ساكنة حركها
ظهر مقالة في الفصل شاركها
ويصغر أسلوب القصد في التجربة
عسوق الضمت في السابطة تاركها
وطالب صلاح الوطن في نهده
وقال في وصف الحرب المالية الثانية :
داوي يرمصد في الفضل والقاعة
زسزال ذكرنا قيام الساعة
زسزال حبه لساوي
يرمصد شجع القلب يلقى ساوي
تهزك سهاوي من السحاب ساوي
طلفح نفاوي درزته فجاوه
زاعب مع الطيار كيف يساوي
ثبات من يسير بحر قطاهه
قال الشاعر علي الآمين في الأرباب
لقلوب مرضى كاسدة وحرانه
في حل ما دار الرضان أمانا
لقلوب حاروت يأسر
من وقت صمور جابها متغاصر
حصل ولدتنا بين أي ربح والخاسر
في ناس لا يتعبرو بهنانه
وقال الشاعر الشيخ ابراهيم الشريف في الحسابات :
يا قنوبي كالفح أمانك دينة
ببلادك عزيزة غالية في القيمة
ببلادك شحنا فالحسي
ببلادك عزيزة ديرها في العال
لا تخب لا فضة ولا لآسي
تمنها النفس الطاهرة التمنية
بالدم لا غيرة حساب ابروي
بالدم يفل الوطن من توحيه
ومن شعر المرحوم الشيخ الجليلي الشريف في ناس الحنى :
يا قنوبي خط التاريخ وره
واثبت تيات الصيد وسط عريه

دور التمويل في التنمية الفلاحية

أبرز الأستاذ أحمد التبايلي المنسوب اليهودي للتنمية

العلاحة سيدي بوريه أهمية توفير التسيولات الضرورية لتطويع المجهودات البشرية والوسائل التقنية قصد تطوير العلاحة وتمييز الاقتصاد القوي ذلك أن التسيول لمطريق يخلق مواطن شغل ويصل منسكل التشغيل خاصة في مجال تصحيح وترويج التجهيزات الفلاحية بواسطة بحث معاصر التحصيل والمعايير والمعايير وإيجاد صلاك النقل ووسائله ودعا الفلاحين في الحثام إلى استغلال الادخار وتحسين الاقراض حيث بطول انتظار القرض وبمدر الفاض .

القطاع الفلاحي ودوره في التنمية

الاقتصادية والاجتماعية

اتباع الأستاذ جيل حسانية المهندس الزراعي والاقتصادي والأستاذ المساعد بالهندسة الفلاحي بتونس هذا تعطيل

1 - القسم الأول . الفلاحة والتطور الاقتصادي لحة نظرية .

2 - الفلاحة والدخول في التطور تحقيق الزيادة في الانتاج التحسين من المخرج والاعمال التجاري والاستثمار لاصاحي

3 - مساهمة الفلاحة في النمو : هو الانتاج الفلاحي والنمو الاقتصادي العام تحويل الموارد إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى توفير لعملة الصعبة وتوازن ميزان المدفوعات - المساهمة في خطة التصنيع ب - القسم الثاني : الفلاحة والتطور الاقتصادي في تونس . بعض الخطبات .

- الفلاحة ولو الانتاج الدخلى المقام - المزوج وتحويل راس المال - العجز الفلاحي وميزان المدفوعات - تصحيح الفلاحة والتصنيع

الحققة

نساءل المحاضر في المقدمة : هل قدر على الدول النامية أن تبقى لفلانها تقليدية ذات انتاج غير كافو ؟ إذ أن دراسة التاريخ الاقتصادي المعاصر يد بين أن الفلاحة التفضعة لا توجد إلا في البلدان المتقدمة اقتصاديا والعكس بالعكس . فهل هناك علامة متينة ورسمه بين الفلاحة كجبره والاقتصاد ككل ؟

وحاول أثناء المحاضرة الاجابة عن ذلك السؤال لمرعة مدى مساهمة الفلاحة في القطاع الاقتصادي نظريا وتطبيقيا واستخرج في الخاتمة بعد الاحصاء والتحليل ان الفلاحة قد ساهمت في العديد من البلدان بقطر واقر في الخاتمة التطور الاقتصادي وقوله الا انه عندما يحقق ذلك التطور خارج المساهمة الفلاحية فان القطاع الفلاحي مطالب بان يتقدم مع القطاعات الجديدة التي تنشأ عن التطور الاقتصادي وبمده حال بوس حيث يجب على الفلاحة ان تطور هيكلها وسطها الانتاجية لكي تصح ذات دور محرك في دعم الاقتصاد وفي تحويل التطور الاقتصادي والا ظلت حجر عثرة في سبيله .

دور الأبحاث الصناعية في دراسة ظاهرة

التصغير

استعرض الأستاذ على حمزة في مقدمته بمحاضرة بعض الاحصائيات التي قدمت في مؤتمرات في التصغير ودلت على ان 5 ملايين من المكشحات من الأراضي الفلاحية غلب ستوا اقل صغرى وتصدر الدراسة الإرسو إلى سنة 2000 25 كليرج الإرسو والسور الإرسو تحققت إلى اراض يتسلسل في العربي سينا وتزداد خطورة هذه الظاهرة الطبيعية إذا أخذنا على ارام الاقمار السكاني في العالم المهدد بالمخاطر .. والعامل الأساسي في التصغير هو الانسان وقد عرشت في مؤتمرات بعض الحلول لمواجهة هذا الخطر الذي اثره والتجربة تحويل الأراضي المتصغرة أو التي هي بصدد التصغير إلى مناطق فلاحية وميدان الاستعمار من البعد وخاصة من جانب صور الأمار الصناعية يمكن المختصين من أخذ فكرة عامة وشاملة عن المناطق المهددة بالتصغير وتبين حركة هذه الظاهرة وسمعتها . وأسطى المحاضر بصفة قبة عن أنواع الأمار الصناعية التالية : ميتورا - لاندمسات - سكايبال نورا - ومن أهم خاصيتها النشاطات با تجزيع العين البشرية عن إدراكه واتساع محيط الرؤية وقد بين أن التصغير يظهر بدقة أكثر في صور لاندمسات في القتال عدد (0.6 - 0.7M) م استعرض المحاضر أساليب الاستعمار من البعد وأهمها تعطيل الصور وتصغيرها بل تحليلها ثم تدم أمثلة الممارسات في التصغير ومع فيها استعمال الأمار الصناعية وقد شملت مناطق من الجنوب التونسي ومن

السودان ومن ليبيا منها مشروع اريزوا Arzoua للجنوب والوسط التونسي إذ اجيز اتحادا على أربع صور التطها القمر الصناعي لاندمسات بين سنة 1972 و 1973

وشتم المحاضر بحثه بالتصريف بالمخبر التونسي للاستعمار من البعد وامكانياته الحالية في دراسة ظاهرة التصغير وقد سعى إلى افتناء التجهيزات الفغورية لتكوين الفقيين التونسيين في نطاق إدارة المياه والترية براره العلاحة وهو يجمع الصور التي تلتقط لتتوس وبحتر تنظيم ملتقى استعمال صور الأمار الصناعية بعد أن تبين مزاياها وهي : النظرة الشاملة للظواهر - انتعج المسترها - التدقيق في تسجيل المعلومات - استكشاف استغلال هذه المعلومات أليا .

المخاض

عل هاضم الملتقى عاشت استعدادات الولاية جمدة من الظواهر التضافية الفنية والفكرية ثلثت في عرض كتب ولوحات زينة وشرطه سنائية وتقديم عروض في المسرح والفروسة وتنظيم مهرات موسيقية الى جانب الماء بعض المحاضرات الأدبية والفلاحية والاجتماعية بحيث حقق الملتقى انتعاشه وتنوعه . واستجاب بالتالي لسياسة وزارة الثقافة التي تبارك توجهها إلى حد الانحاء الاصيل والمخاض إلى اعتبار التمتع ساملة لكل صون وغير ذلك إلى جانب الأدب والفلسفة والدين والتاريخ .

أحد المحروري

مهرجان دوشة القوي

عاش المجمع 6 جويلية 1979 افتتح مهرجان دوشة القوي الذي تواصل شهرا وقدمت فيه العروض البالية .

79/7/6 - مسرحية أخت شكسبير تقديم مسرح الاكوازيوم

79/7/16 - مسرحية على نيفيك يا وطن تقديم فرقة

هاد ملحي

79/7/20 : إحدى الفرق الصائبة المشاركة مع

مهرجان القرن التقنية برباط

79/7/21 : مسرحية عة المردي تقديم الفرقة الفارة

بقصة

1979/7/24 : مسرحية مرث عجب بصدور بصير

تقديم الفرقة الفارة بسيدوية

1979/7/29 : سهرية موسيقية سورية مع غانمين

حنائي ومصطفى ماهر

1979/8/4 : سهرية موسيقية عراقية مع فرقة الأستاذ

الهدادي

وإن المتتبع للمهرجان دقة منذ سنواته الأولى يلاحظ أنه منذ ثلاث سنوات تميزت بارتفاع من الاحتصاص في ميدان المسرح إلى التفرع والأخذ بطرف من جميع الفنون تقريباً وبهذا التحول يحقق مبدأ شمول الثقافة .. وهذا شيء إيجابي إلا أن هذا التفرع قد جعل المهرجان يفقد شخصيته الأصلية ... كما أنه إلى جانب تلمس عروضه رغم تورعها على شهر كامل أصبح يستهلك ما يلقي به إليه مهرجان فرطاج وغيره بحيث لا يمتدح عرساً جديداً على الشئ القوي بكل العروض لما أتت لهدت على الثنائية الصغرى مثل مسرحيتي فرنسي نغمية وجندرية ومقتطفات من عروض فرق الفنون الشعبية التي شاركت سابقاً في مهرجاناتها فرطاج ومن أغاني فرقة الأندلس الهادي والطرية فأتت حياوي الفائزة في مهرجان أم كلثوم بونس .. وأما ما قدمت في مسرح فرطاج .. وأعيد تقديمها في مختلف الولايات وحيثما بها إلى دقة بعد أن شاهدتها الحاضري والخاص فكيف سيكون أحوال الناس عليها ؟

نقول باختصار ما عبر عنه جمهور الانتاج .. إن برعه مهرجان دقة في حاجة ملحة للمراجعة بعد أن انتج في هذه الدورية اهتماماً إلى الجديد والطرف الكثير فضائل على لغة العبارة القصصية وصحة اكتساب الجمهور لدى الجمهور فكل شيء .. قد شغرت وقوى عنه الكثير من الفسافات وقبضه بعض البرامج الاداعية والتلفزية ... كما أن مهرجان دقة في حد ذاته في حاجة بدمه إلى دقة تأمل موضوعية في مدى جدوى انماجه الجديد .

مهرجان الماروف والموسيقى

التقليدية بقتور (من ٤٤

إلى 30 حزيران 1979)

في طاق المهرجان الدولي الثالث عشر الماروف والموسيقى التقليدية الذي انظم من 24 إلى 30 جوان



○ فرقة المملكة العربية السعودية

عانت مدته تشوش نظراً بمالية متزمنة تشب في عارض برسه والمحتط بسطوطي بصيروري واستمر في العربي والمسلم استمر في مدس الأراج الماسي وتضع ولاتان 'موسم' 'تسعة' كما عشت الدقة على عايش المهرجان طافلات رباحة وتدمر قنية حول المسيح في الموسي العربي استعرض فيها الأستاذ محمد الحبيب تاريخ الموسك كفى شعري وتبع الأستاذ صالح المهدي تطور موسيقى الموحسات وسأفعل الانتاج الجديد على غرار التراث والتدخل بين إيطاعات الموسك والتعرض في أفاته ميرزا دور المسابقة العربية المنظمة في المهرجان الماضي في أحياء من الأرتجال الذي حضر أصلاً للمناسبات خاصة في العراق

وإذا خصصت الهرنان الأولى والاخيرة للفرق الفائزة والفرق البرقية فإن بقية السهرات قد عايت أساساً على المبادرات بين الفرق الجهوية وإن كانت كل سهرية تقتصر بعروض فيه معدتها فرق موسيقية من العراق والسعودية وليسا وفرع الفلاسكو الآسيانية وبدت المسابقة على فرق اليمن والمغرب والأندلس واقتضت الريدية إحدى السهرات شارك في المباراة فرق من معاصم وباجة ولسانية وسوسة وعمار الباب وسباب الريدية ونزرت والمسيح ومال والمهدي وعغان وشباب ستور بيراج متنوعة من

حيث المحتوى رغم تكرر بعض الروايات ومتباينة من حيث مستوى الأداء ولكنها خاضعة في أغلبها هذا البكل الذي استرطته لجنة التحكيم وهو أن يحسوي برنامج كل فرقة على بوية من المألوف ووصله أنشغال أو موضوعات محلية لم يسبق تقديمها واستغفار صعيد في أداء مرعبل على تقنيات توتسية وذلك مع وصلته من انتاج الفرقة وس اختيارها وفي مقام توشي وتركيب على أدنى تقدير من طائفي ، أو موس ، أو زجل ، أو نخل يليه ببول بخار كلياته من الانتاج المحلي ، أو من التراث ، وأن يكون ضمن تحت الفرقة عره وريباب توسيان وحلال سهرية الاهتمام أعلنت لجنة التحكيم المرفقة من الأستاذة فتحي زلفنة ، وبالحكسة ، ومحمد الحبيب ، ومن السيخين عبد الرحمان المهدي والحاج محمد بن اساعيل من رواد المألوف بالموسيقية وبشعور من الصانع الحالية - الجائزة الأولى ومدها 300 دينار ، احتفظ بها لعدم بوفر كل الشروط - الجائزة الثانية ومدها 200 دينار فازت بها فرقة المستر لعمره الطب - الجائزة الثالثة ومدها 100 دينار فازت بها فرق مجار الباب وباجة والعراق ونزرت وطيبة وصفاص . - جائزة مسجعية ومدها 80 ديناراً أصلت إلى لفرقة السابعة ستور

والتبايك - والأيواب ... والتوارق ... ذات الكهنة الخاصة ..

يؤكد الرسام ... بأن الدافع له في المهنة يرسب في يده الخاص لأجواء المدينة الصدية وأنه الآن يتغل بهي جديد ... وما حثته الطامع لأجواء المدينة إلا الوراثة على تصورها وبعدها وأحلامها ... يقول : أفئ في التوارق اليوم هاري العرق شامسا ... الاثحام ... فلة المولد ... غالى ابن المسير ... بين تم اهرب الى الورقة كبحث عن بابل ... وبالتالي اقل في نسي كل ما من شأنه أن يتفصح احلامي ... احلام عريس الملائك لقد عشت فيها حقبة من الزمن فكانت مولائي التي شغفتني بختان جدد وجب طامع ... ولم التزم في تصورها طريقة فنية واحدة ... ذلك أنه أشربتها على الزرابي أيضا ...

زبابي المدن ذات الألوان الزاهية
فكنت المدينة - اللون ... اماسها ... ولعلها احتوهم دانسها ... في صمت مطبق سكون الليل الشاتي . ولعلها هربت منهم في طور من الطوار التحول المسين .
الديبة - الزريبة عمل العكس من ذلك . احتوت كل ما يمكن احتواؤه ... من بحر ... وصياوين ... وصى ابعاد الى الأعالي العائمة الصق ... ان هذه المدينة اكثر انسانية ... ولعلها ابراف ... فهي بطانة ... واحتوت صادق ... واحسن مثال على ذلك لرحلات « الظلال » و « وجهه نظر » و « افق » ...
لقد أكد الرسام ان المدينة المعادنة الحالية هي ما يبحث عنه ... وإن الصنعة التي بحث عن انتفاها . ما تزال تدعوا الى البعث المستمر ... عن اللون ... والظلال ... البعيد ...
لكننا نتساءل ... هل سيفتح عبد الصادر عند هذا الحد ... أم هل سيمر على طرفة هذه الحادثة . الصاخبة في أن . والحللة بألف التصورات والأشكال ؟

حمادي بن سهد ...

- ولد بتونس في 29 - أوت 1948
- الدراسة : مدرسة ترشيح المعلمين بتونس
- مارس التدريس منذ سنة 1968 ، بمدرسة شارع الفيلق الهريري بالرباس
- تعامل مع القلم واللون واللوحة منذ الصغر وتحس

حرما وكفاءة تنظيم مستوى الفرع بموضوعية وتستند الميزات حسب مدى احترام الفرق لشرط المباراة وحسن الأداء . وقدعا ببرنامج المهرجان وجماعية استند الميزات سيفا ويظفر عن مشاركتها بوجهها .
وعلى العكس فقد حقق مهرجان الماروف طلاق الفن العربي بالفرن الاسياني وكان فرصة عارف وطاقم على الأنواع الموسيقية في الأطفال العربية ومناسبة لحياء التراث والعادات .

معارض

عبد القادر القرقي ... ومدينة الملائك

ولد بتونس في 8 ماي 1940 .

في أسرة مسلمة في الفن بتسط وافر ذكر بحشة خاصة الرسام عبد العزيز القرقي شقيق عبد القادر نشأ في المدينة ومن ثم اعتل في البحث عن تركيزها ابداعيا

سلم في الصبي من الموهبة . واصل وسيرج تونس وكندا جيلانية مابعد اعدة العرض الذي وقع بين 18 و 24 جوان 1979 في صالة الاشغال تواصل جامعة تسي

قراءة أولى في لوحات العروس :

هذا الطريق يدي طريق ... وهذه الابنية تحمل ال ضباب تدعو في الأض ... وتلمس المحيط وتسير معه مرافقة ... وقد تبحت عن اوجه صانعتها في المدينة لكشف . تخيل اهتم هاجروا تاركين ... ولا بصمة واحدة ... لقد مضوا ... وإن تستدل أين وكيف ... رضى ... إذ المدينة هي العالم العرب هي ... للملاح التي تبوء اماسك ، صداقة التصير ... ولا تحبه ملتفت من بعيد ... ولترى المدينة الآن وقد احضر التفت ... واصابت المدينة عتمة غريبة الكهنة ... اقتضى اثر هذا الطلل الشديد السواد اتهم ... سقوي حيا الى باب ... مطلق احباتا ... ومفتوح في الأغلب لا تخفى ... وواصل السير ... السرايب تنفع اماسك تنفع ... ولي تصل الى نهاية .

مدينة المدن ... هي مدينة احتوت مدن العالم لكنها انفتحت شكلا واحدا ... تشكل المدينة العربية التي تعد ابتداءا طيحيا ... وعل تلك امالة طالا بحث عنها الرسام ... فوجدتها في المدينة ذات المحيطان العالي ...

أما الميزات القروية في العرف والبناء فكانت على النمط التالي .

- الميزة الأولى احتفظها لعدم توفر المستوى المطلوب - الميزة الثانية : في البناء غاز ي توفيق بن خليفة من مجاز الباب وصمد عوزي من باجة وتحصل كل منها على 70 دينار

الميزة الثالثة : في الميزان غاز بها لخصف المتينة من صفاقس (الثاني) والرايس الاندلسي (كمنجة) من مجاز الباب وتحصل كل منها على 50 دينار .

وبع الفرق الدولية شمر الجمهور ان فترة ليبيا جاءت لتقدم « حضرة اسلاية » ترفع فيها الدفوف بتتبع عصبى فكانت فترة العراق نسا غراتيا حل الى تونس اعلام المدام العراقي والمجتمعات الشرقية والأغاسي الترتيبة والمكتوبة بالسلوب ناظم الفزالي مثل « طاعة

من بيت اديبا » (كل لحظة أمر عليك) التي اديتها لطرب الشاب سعد عبد الحميد على ايقاعات او توقيتات روسي الحاشي على الصود وفانم حداد على الكعبة وعلا الذين عبد العزيز على القانون وصير عبد الله على الدوبركة . أما فترة العربية السعودية فقد

انتشرت مختارات من الشعر العذري الفصح ويص الأغاسي المصاوية الأصلية ... بينا امت الترانصة الاسبانية البارعة والعانة لولا رفضت (لاكانيا) و

(بولارياس) و (فسروكة) و (لاريوبا) و (صوليا) وغيرها مع الرافض الشاب « المنيري » على احام العرف على لميزة الماء الغروي التي حيد الى الدائرة حياة ملوك الطوائف في صعد انسيبه وقرطاة واليزهار وفي جنات العريف بالأندلس .

في هذا العالم تسمع مهرجان الماروف من حيث عدد الفرق المتبارية وعدد الدخول المشاركة ، وشمل على أنواع الموسيقى التقليدية فضلا على الماروف والمزناجات وسبق لأول مرة اشاعة المقيد على أصم مصمديات الولاية باحياء مهرات و بفضل مهرجان تستور أصم الصان التونسي يسج على منزل التراث في غير قطيعه بين القديم والجديد . واصبحت تونس من البلدان العربية العليلة التي مؤنت مالونها ، وأميت ألتها التقليدية

ورغم النشاط السلبية التي يمكن تداركها مستقبلا فإن مهرجان الماروف قد اضطلع برسالته العنية على الصعيد العربي وحقق تحسنا ملحوظا في التسوي والتظيم واستطوع باستمرار ادا تشكيلات لهه بحكم تكون أكثر

الأسبوع الثقافي النونسي بالمغرب

17 - 24 أكتوبر
1979

المصنف التي عُثرت ... لكنها لا تغطي إلا في كلمة « العالم » البساط للفرض عليه ظلالا لمين فارغة ... ووجهه سجة كرتها الشمس التي اكثرت بناؤها (لوحة « الشمس »)

هل هو فقدان اللون أم هو اللون للنسج تقريبا يفتتح الرؤية الصافية ؟ وهل هو الأبحار في « الفتنة » الـ الداخلي ... حبيب ... حادي ... : أن الممثل هو ما نحمله في أنفسنا من إنسانية وكذب ورياء ... وإن المصنف الطائري في المصنف التي سعيد إليها العالم الذي بأنني بعدنا ليصرف على انتهازنا في هذا العالم ... وسينهار ذلك العالم ... وستتكاثر الأضمة وتتعدد ... وسيفي المصنف نقفاً أعيا دون أن تعرف السبب ... على أن للعالم وجهاً آخر ... له الوجه الذي لا يمت ، ولطه أيضاً الوجه الوحيد الذي سيسكن هذا العالم من الانتهاز الكل « فيكتوريو » ، المعجزة ، ودي كيركو ، الفنان الإطال الفلم بالجران والذي تولى في العام الماضي هو مان المصنوع ... ورو ووجير و « دوسابل » ، و « تولد » و « جوكريش » الفنان الذي جمع بين الرسم والنحت ، و « فيسار » الفنان للتعبير بقرى بشرية للقرية ، و « دصويو » للفنان الذي فتنة الألق للطاقم على العالم العربي ... كل هذه الأوجه هي الأوجه الأخرى للصورة المائية التي يرى بها حادي العالم .

وليست هي الوحيدة . فلهادي جندور ضاربة في القدم ... فخص نبيد « ابن سينا » و « ابن خلدون » و « ابن رتيق » ، ومع كل طعم قد اضافوا إلى هذا العالم شيئاً من الحضارة وأعطوا دفعا كبيرا حركة التاريخ نحو العلم ... بل ابن خلدون كتب التاريخ الحق ... وعالمه بماصرة غريبة

لكل لماذا كان اللون الأسود هو المصور ؟
لعلها كتابة جديدة ، فوق كتابة ما اعتبرها الرسام كتابة حقيعية ... ولعلها أيضا ... عند كتابة الرجل الأول الذي أنى العالم ... ليغلا عدلا وضرة وغلا كلاما ولغا وتلا وتشريدا ...

لقد أكد حادي بن سعد ، وهو الذي بدأ فنه منتشيا إلى « الفن الساذج » قد تغير من تلك الرؤية التي نحمل في جندورها صور البساطة والتبسط والتبسط مكانا بنوع من التهكم السوداوي . قد تغير إلى ضرب من القراءة القريبة لعالم يسير نحو الجنون .

الرمس كفن بديرة الترشح حيث كان عضوا في نادي الفنون التشكيلية بالمعهد ...

جابه الرسم أول مرة وهو يلج قاعة القوس فلذا الحيطان تنسك الفراغ فاضحت يده إلى السودي الأبيض ... وضع الثلاثة لاتها .

عرف أبان تدريسه بالمحبة عيلا وديا أدكي غيه الميل إلى الرسم ... وعلى عكس ذلك كانت مدرسة نج المرحب أحس بالضييق ... فهرب ... هرب إلى الورقة وبها شعوره الفياض ... وفتح معه التلاميذ لذلك أيضا ...

أقام أول معرض شخصي بالمركز الثقافي الآبالي من 4 إلى 15 مارس 1975 . الصالون الفرنسي ، عازله بجائزة الجمهور ...

شارك في المعرض عرض بقاعة الأبحار من 17 إلى 31 ديسمبر 1975 .

شارك في المعرض الجماعي بكنية شارل ديغول في ابراش 1976 .

أقام معرضا بقاعة الفنون من 20 ديسمبر إلى 3 جانفي 1977 .

شارك في معرض جماعي بالمسح الصافي للفنون بباريس في جوان 1978 .

عرض بالمركز الثقافي الأمريكي من 29 نوفمبر إلى 11 ديسمبر 1978 .

عرض بقاعة الفنون من 29 إلى 30 جوان 1979 .
يعتزم إقامة معارض بفرنسا ، من ضمنها معرض بدر الفنون والثقافة ، اندوي «المرو» بكريشي - ضواحي باريس -

حادي بن سعد ... واقراءات يعيون

متعددة .
اليوم عند حادي بن سعد ... هي الميزات التي بها نفس ... وهي التي تحوى العالم في طائها لتخرج لنا استكلا أخرى ... والذين عند حادي متعددة منها الذين التي لا ترى ... لكنها تنويع وتنسج ... وسها الذين التي نصف ما ترى ولا أكثر ... وسها الذين التي هي اعدام النظر تماما . هذا الاساس - الصالح الذي يملكها عبارة عن وحش مأك . يمتدأ بمرأ المصنف فيسجل كل ما يخال دون وعي أو فكر نافذ أدكي ... تتعد العيون وتتساه . وتتعد المصنف المرققة لكنها تغطي في سن واحد هو فراغ هذا العالم من وحدة عضوية تنويع تعد العيون التي تقرأ ... وتضير

ان المساحة تنتهي عند الكسندر لتحل بعها المنطقة
كركيزة للعمل .. وقد يحاول الكسندر ان يخرج من هذه
المعدنية فيخلق ضربا من المساحات المفتحة لكنها و
الحقيقة تكسبر للمصرة التي جددتها الطريقة تلك ...
لكننا نتساءل اين يكمن الابداع ؟

فد ينفي البعض - انطلاقا من الطريقة - بالصناعة ..
كل فريدة لصاحب العمل ... لكننا نرى ان هذه
الوصفات فريدة في التكوين .. فالشاهد لا يتأكد من
الاصحاب من كيفية خلق هذه الأتوار المفارقة .
للمساعدة الفاتحة المحاصرة - الغالية .. فالرسم عندما
يشكل لونه يطغى عليه التنوع الدائري .. فيكاد
يكون القماش متحركا لا مستقرا .. فهو كالترنابغ الذي
بداعه الريح فيتموج .. والسحب التي تلوح لنا متقلبة
في الفضاء والتي الحق في التصوير العميق للعالم في
تحركه .. في لحظة فريدة فلذا الزمن يتوقف .. ويصبح
الناهي حاضرا على الدوام .. والتنتقل في لحظة
متواجدا في المدى .. وذلك لمعري ركيزة كل فن
سيعرج .

من حكايات هذا الزمان

نشر عزرائيلي الذي خلال إقامته بباريس بمجموعة
مقصصة جديدة بعنوان « من حكايات هذا الزمان »
على صفحات مجلة « المستقبل » إحدى المجلات
العربية الصادرة في العاصمة الفرنسية
وقد استوحى الكاتب قصصه من الأدب الشعبي
العربي .. من التاريخ .. من التراث .. من الواقع ..
ومن الخيال والحلم .. وقد قام الزمان البلياني « نيل »
بتصوير هذه القصص .

ترجمة فرنسية جديدة للكسندر الأكبر

يعد الأستاذ الصادق ماريغ ، وهو عراقي في الأدب ،
ترجمة فرنسية جديدة للقران الكريم . سنكون هذه
الترجمة حسب الأصمدة التي بلغتها منهما من أدق
الترجمات . ومعلوم أن أشهر الترجمات إلى الفرنسية هي
من عمل :

رويس بلانير (صدرت عن ميزروف لارور 1976)
كلزايرسكي (عن دار غلسكيل)
دنيس ماسون (غاليلار 1967) .

1977 فاعة Fica باريس

1978 فاعة بوسا استروام

الفاعة الموداء باريس

فاعة الكسندرا موزات برسال

1979 فاعة فرنام بترسون من 14 الى 30 جوان
1979 .

الكسندر ... وقوم اللون غير احلام الورد

يصف الكسندر أمام اللوحة - الغائبة في مواجهة
صاعدة - هل هي عدائية تحت على الخلق والابداع ثم
هي لحظة الانقياس الكبرى - يحمل الكسندر
« صمد » الذي يسيطر القماش سبل متنوع من
الألوان المشبعة فيخترق القماش ويضعه تدريجيا -
حتى يغطي القماش ضربا من النكهة الداخلي يحلو
لنمين ويجلب الانبعاث

يصعب ان تلج هذا العالم الغريب الذي يخلق هذا
رسم - فهو لا يروج بسهولة ولا يطغى عدائيه بسيامة
وعفوه - ولنا نحن رضى انام مدعاه بصر من
الانحاش - والاخلاقي - يحمل حد فهم النظم
على الالهة الزمان لأدى إلى عر طرية تصبغ على روى
نماني سبسي حامي - تصح المسكك الأساسي
لحمه رسم - عاده

يحمل هذه الطريفة ضرب من الفن ويصن من
التصوير والتخيل ثم هي صناعة لا غير ؟

ان الزمان البدائي عندما أحس بواجبه العالم - وشعر
بتأثر كبير مع الكون ركز على تصوير صراخه مع هذا
الكون بكل أبعاده فصور حياته - الصراخ وبت اللون
والجدار والصخور والكهوف أحاسيه - واعتصم في
ذلك الغمر والتش والصلل هو بذلك عبر عن مكتوباته
با ملكت بداه وما توصلت إليه مداركه .

وما انك الانسان بطور حاضرة وبدفعها في طريق
التعبير والتقدم وروفي ذلك يستغل كل العلوم التي
حفظها بقله فذكره - فلا غرو ان يتنغم الكسندر
لاستغلال ما توصل إليه الانسان من تطور في نطاق
الفن الأخرى كالتجارة ... وغيرها .

فالمسلس - الالة يصبح عند الكسندر قرشاة ويصبح
بالتالي لتقوية القول الفصل - والفنية بمجموعة صاغة
تكون دائرة .. ومن ثم يصح لفتظة الالهة القصوى
في اللوح .



ان عمادي من سعد قد تنبع روح عصره صاغر إلى
أروبا وراز المتأخف الكبرى ... ومن ثم اتسم فته ينوع
من الجدية والفرادة ... لكننا نتساءل لماذا يستقدم لنا
هادي من سعد في يأتي من معارض ؟

الكسندر زاذليتز

- ولدت في مقاطعة نورلينجر من جمهورية ألمانيا
الديمقراطية
عاش بديسلدورف Dusseldorf ودي بويردك
درس في معاهد بويردك بأمریکا
أقام عدة معارض منذ سنة 1963 بلغ عددها حوالي
20 معرضا هي .

1963 فاعة استمال 44 استروام
1964 فاعة لافرايك بترسون
1965 فاعة هامبورغ لندن
1966 فاعة أتيكا سبيل واشنطن
1968 فاعة الفن الحديث روما
1971 فاعة لنتشر فراكنهورت
1972 فاعة لياالون بيسلدورف - متحف التيسر
وليام كريفاند

فاعة الثلث بباريس - فاعة كيكال بترسون
1973 فاعة تومل كورونيا - فاعة لياالون بيسلدورف
فاعة هنري واشنطن
1974 فاعة الكسندرا موزات برسال - فاعة اوبري

مزمج

1975 فاعة الآن ستون نيويورك

1976 فاعة الكسندرا موزات برسال "

النشاط الثقافي في الأقطار العربية

ندوة تاريخ الجزيرة العربية

تظمت كلية الآداب بجامعة الرياض الندوة العالمية الثانية للدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، حضر الندوة أكثر من 80 علما من مختلف الأقطار العربية والإسلامية والأجنبية .

ندوة مالية في العمارة الإسلامية

في شهر صفر من عام 1400 سوف تعقد بالسعودية ندوة عالمية عن العمارة الإسلامية والتخطيط وقد دعي للمشاركة فيها أكثر من 200 عالما من كافة أنحاء العالم الإسلامي .

الاحتفال بذكرى مرور 900 سنة على مولد ابن عساکر

احتفلت سوريا بذكرى مرور 900 سنة على ميلاد مؤرخ العربي «الحافظ ابن عساکر» وهو «الفاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي» وقد عرف بابن عساکر توفي عام 571 كان محدث الشام في عصره .
ومن أحياء فقهه الشافعية ، من أهم كتبه «تاريخ دمشق» في ثمانية أجزاء .

دائرة المعارف البريطانية تترجم إلى العربية

تصدر في عام 1981 ، الطبعة الأولى من دائرة المعارف البريطانية باللغة العربية ثم تصدر بصفة دورية

بعد ذلك . وقد كلفت جامعة السعودية الشريعة على المشروع عددا من أساتذة الجامعات العربية بالاعتراف على ترجمة الطبعة العربية واصدارها .

مسلة الآداب الأجنبية في سدوح خاص بالرواية

هذه المسلة التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب في دمشق والتي تسمى بترجمة الآداب العالمية إلى العربية تعارول في عددها الأخير وهو عدد خاص عن الرواية نظمت أكبر مسابقة محككة من النتاج الروائي في القرن العشرين .
يطأنا في هذه المسلة لمحمي الدكتور مسلم الخطيب عاصمة للكتاب الأمريكي «بايتر بيغلون» وكان قد ألفها في سفر اتحاد الكتاب العرب بدمشق ويوصفها «الاتجاه الاجتماعي في الرواية الأمريكية المعاصرة» كما اشتمل العدد عن المقالات التالية :

«هل كان همنواي بطل رواياته» - مقالة فيليب بويخ
«يو أنهر مؤرخي حياة همنواي وأدبه ترجمها عاطف معنوق» .

«أدب المقامات والرواية الشريرة الآسيوية معالجة لجليل أمي حيدر ترجمة أرياهيم التهاوي يقدم فيها الكاتب مجموعة من آراء المستعربين تنقل معلميها حول تأثير أدب المقامات على ما يسمى في الأدب الآسيوي الرواية الشريرة» .

«مسألة سيفلن زفاف» : لافوم كاراخيلون ترجمة ميخائيل العيد .

«الرواية الفرنسية الجديدة دراسة كتبها يوسف اليريف وهي مؤلفة لا مترجمة» .

«رواية ويليس جيمس جويس تأليف وشارد ايلمان وترجمة عاروق علان»
في العدد يقدم محمد أبو خضور عرضا وتعليقا

لكتاب صادر عام 1964 يحوي سبع مقالات نقدية لسمية عاد امريكين ناولوا منها أعمال سمية ورائين أمريكيين معاصرين
في العدد أيضا مقالات عن ديستوفسكي وتورجنيف والكتابة القصصية الجديدة في بريطانيا عام 1927 و«الرواية أو واقع الحياة» و«ديكنز والسران الشعبي» وألا روب غريية وقصايا الرواية الجديدة .

ميسن آخر ما صدر في العداصر العربية ديوان لأبي تمام

صدر عن وزارة الثقافة والفنون في بغداد الجزء الثاني من ديوان الشاعر أبي تمام «شرح الصولي» دراسة وتحقيق الدكتور خلف رشيد تيمان .

بودلير في كتاب جديد صدر مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في العراق ضمن سلسلة أعلام الفكر العالمي كتاب جديد عن الشاعر الفرنسي شارل بودلير من تأليف لوك ديكون وترجمة كامل داغر .

تدبير المتوحد صدر في بيروت كتاب الفيلسوف العربي الشهير ابن باجة «تدبير المتوحد» وقد قام بتعميق الكتاب الدكتور مص زخدة رئيس قسم الفلسفة في الجامعة اللبنانية ويعتبر ابن باجة للفيلسوف شارل بودلير من أشهر فلاسفة الأدبلس .

مجموعات قصصية للأطفال صدرت عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ثلاث مجموعات قصصية الأول «فارس عين جالوت» لعميد محمد ، والثانية «الطبيب» لودج لسكنيدر ، والثالثة عرس الصافير تقبولة النشلي ، وقد أصدر الاتحاد هذه للمجموعة ضمن خطته لنشر كتب الأطفال بمناسبة العام الدولي للطفل .

خريدة القصر وجزيدة العصر صدر مؤخرا الجزء الثالث من المجلد الأول لكتاب

الصرى في اللغات العربية في الجزيرة العربية «
للدكتور باكرة رايح حلمي وغيرها من البحوث
والدراسات القيمة .

الزمن المستعار

كتاب جديد للتأليف العراقي ماجد السامرائي . نشر
وزارة الثقافة العراقية بتع الكتاب في 176 من القطع
الكبير .

عدد ممتاز من مجلة البيادر

صدر عدد ماي من مجلة « البيادر » المقدسية في
152 ص من القطع الكبير وتضمن العدد مجموعة من
التقصير والقصائد والدراسات منها دراسة عن غلوي
طريخان . بدراسة عن الحركة الثقافية بالضفة الغربية
وتطاع غرة بدراسة عن غلاني من القصة القصيرة في
الضفة والقطاع بدراسة عن جيرا ابراهيم جيرا .

الأدب المغربي في السربون

حصلت جاكلين ارنو على درجة الدكتوراه برتبة
الشرف الاولى من جامعة السوربون بفرنسا . عن
صاتها « الأدب المغربي المكتوب بالفرنسية »

كتاب الغروي بين الأمراض

هو كتاب ألفه أبو بكر الرازي الشافعي سنة 333 هـ .
يتتبع الدكتور سلطان نظاية الأسناد بكلية الطب
بجامعة حلب . والكتاب يتتبع فيه مؤلفه عن
الصعاب والاضغاث التي تصادف الطبيب للمعالج أثناء
تشخيص الأمراض عليه وخطورة الطريق بينها والسلوك
التي تنجم عن الخطأ بينها وما تؤدي إليه من أذى
وشر . يقع الكتاب في 344 صفحة .

المحتوي يسترد أياه

مسترد الطبعة الثانية من كتاب الأستاذ الباحث

الغري لغرية والثقافة والتعليم بجامعة الدول العربية
ال دكتور جلال شوقي الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة
القاهرة ترجمة الكتاب إلى الإنجليزية .

الموروث الشعبي في آثار الجاحظ :

أصدرت وزارة الاعلام العراقية كتابا بعنوان
« الموروث الشعبي في آثار الجاحظ » وهو عبارة عن
رصد وصح للنصوص الفلكلورية في مؤلفات الجاحظ .
وهي تتناول الحياة الشعبية في العراق وحياة العرب
عربيا بالإضافة إلى معلومات عن طبائع العديد من
بناخ الارض .

نزار قباني والمواويل الدمشقية

صدر عن منشورات نزار قباني في بيروت « مواويل
دمشقية » قسماً بعنوان « إرثهم » يحافظ جليل
إبراهيم ويعد الكتاب استطلاعاً على طبيعة ونسبته أربع
منها ثلاثة مواويل دمشقية إلى بغداد ومقدمة مرسومة
بالقلم خالد بن الوليد

ملحمة القيد والحرية :

يصور كتاب « ملحمة القيد والحرية » حياة أسرى
للقاومة الفلسطينية في سجون العدو الاسرائيلي وأنه
عدنان جابر . وصدر عن دار الطليعة . والكتاب يقع في
أربعة أبواب السباب الأول (الساحة المحسوبة
والقانونية) الباب الثاني (الاعتقال ، التفتيش
والضرب) للحاكم ، التوقيف الإداري) الباب
الثالث (الحياة داخل سجون العدو الاسرائيلي)
وأبواب الرابع (سياسة التفتيش والاعتقال)

اللغة العربية :

صدر العدد الجديد من مجلة مجمع اللغة العربية
الادبي وقد احتوى مجموعة من المقالات القيمة كتبها
عدد من الباحثين المعروفين مثل « في العربية
التاريخية » للدكتور البيهوتي - و « التنشيط والميراث

« حربة القصر .. وغربة العصر » تأليف عباد الدين
الاصباهاني الكاتب والصحفي محمد جيهت الاتري وهو
يضم مختارات رائعة من دور الأديب القديم صدر الكتاب
عن وزارة الاعلام العراقية .

التبشير والاستعمار في نيجيريا

كتاب من تأليف شطرن مصطفى رسالة ماجستير من
جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

الحياة الشعرية عند أبي الطيب المتنبي

ذلك هو عنوان الكتاب الذي ألفه الدكتور شه
مصطفى أبو كرنه

السلام يحاصر قرطاجنة

مسرحية شعرية تأليف خالد صبي الدين البرادي .

الاسرائيليات في الغزو الفكري

تأليف الدكتورة عائشة عبد الرحمان ، بنت الناطق

المواسم الأخرى

مجموعة قصصية تأليف عبد الرحمان محمد الريبي
صدرت عن دار الطليعة ببيروت .

لوحة الشمس

مجموعة شعرية للشاعر جبرا ابراهيم جبرا صدرت عن
دار ريزي للطباعة والنشر .

جهود العلماء المسلمين

في الرياضيات

كتاب من تأليف د. علي عبد الله الدغاي عميد كلية
العلوم في جامعة البترول بالمدينة ، أسست المنظمة

عبد الحمي الملاح « لمتني بستره أباه » ، وهو الكتاب الذي نال تقدير الأوساط الأدبية والفكرية .

أزمة الحضارة العربية

صمغ عن دار الفارابي في بيروت الطبعة الثانية من كتاب « أزمة الحضارة العربية أم المبرجوزات العربية » والكتاب مناقشة لأبعاد تدني الكوث في موضوع أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي

أخبار أبي العناء اليامي

مؤلف هذا الكتاب هو الأستاذ محمد بن ناصر العمودي أحد الرواد من أدباء المملكة العربية السعودية ، والكتاب ينسج لنا على بساط اليت تحليلاً جيلاً لتحصية أبي العناء وأدبه وظروفه ونكاته وتقدمه ولطفه والكتاب جامع لأخبار أبي العناء ، الذي قال عنه ابن حلكن أنه من ظروف العالم .

المصريان

هو اسم الكتاب الذي ألفه الدكتور محمد بن سعد لسويح ، وهو كتاب الشهر للماضي الأدبي بالرياض والمصريان هما : أبو إسحاق إبراهيم ابن علي ، وأبو الحسن علي بن عبد الصفي ، وكلاهما من رجال القرن الخامس هـ .

أبناء منقته

المهرجان الثالث للتراث الشعبي الفلسطيني

أقامت لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في البيرة بالطفة الفرية الحقة مهرجاناً الثالث للتراث الشعبي بمناسبة العام الدولي للطفل . وقد تضمن المهرجان حفرات من الفيكات الشعبية والأغاني والأرسال بالإضافة إلى عرض للأزياء الشعبية .

تصوير ذخائر التراث

خمس مجع البحوث الإسلامية بالأقصر مشروعا لتسجيل ما تضمنته مكتبة الأزهر من ذخائر التراث الإسلامي وتصويره والنقل على شرة على المراكز العلمية العالمية

أثار ابن سينا

شبه في إيران متحف خاص سوف يضم آثار سبع رئيس ابن سينا ويضمه وقد بدأت الجيات العامة في عمليات البحث في العالم طبع ما تركه ابن سينا من آثاره العامة وقصصه

النشاط الثقافي في العالم



الشاعر الروسي بوشكين

من إحصائه يومه على « مبدلوا فكي » حسب صرعه وفي هذا السك حركه صرعه وباتن كبره على يد الشاعر فملر ما وان على صوره التي كان عليها اسم حبه . . وبكته وبكته وعرفه على جانيها كان صاحبه قد غادها قد عرفه وبكره وفي القديسه الجذوره قبل الشاعر وقد ديس . . . لا تكاد تحصى في سبي الاماكن . . . 79/5/28 وفي مساء ومع اصباح المهرجان في مسرح لندن غراء . وهو صمغ عن وتيسف الى الكليات الرسمه والى حصص الاشار وبعد ذلك شاهدنا مسرحه عمل حبه بوشكين وكان يجلس بجوارها الصديقي علي صالح وهو صلب سوري بهي هذه السه دراسه كان قد قال في الرقص إهورا أساحده مور وصولنا الى لبي غراء وهو الذي سرحهم فصادنا الى الروسه . وقد قام هذا الفصل مشكورا حير قيام ورسم لنا في تحلف التباسات والزيارات ما طور من حوار ورسم عبا ما يقول من كليات في كبر من المرافف الداعيه الى ذلك . الى جانب هيلين واللاحظ أن قد فطينا هيه صلب ذلك اليوز متجولين في مدله لس غراء حيث شاهدنا جمع الاماكي التي عاش فيها بوشكين وصاحبه المتكاف لدى تعامل هيه مع خصمه بالفسح حيث أصابه في بطنه ثم الرول الذي عاش فيه وهو في حبه بعد ثلاثة ايام

سعد عرابيا أمينا

حول المرأة العربية

- صدر عن مكتبة هاريس في الولايات المتحدة الأمريكية « فهرس ألفا مقال عن المرأة العربية »
 - جمع لس شكري دياب مراجعة وتقديم فوزي عبد رزق - مكتبة همدان - بغداد
 - فهرس سوندر الساركي والأعلام - فهرس الموضح حسب الفول - فهرس الموضوعي - الصادر ، وذلك في 115 صفحة من الحجم الكبير .

أكثر مدن العالم اكتظاظا بالسكان يزيد 85 مكتبة رئيسه و 24 درا للتشر ويبلغ ما نطلمه هذه الدوله سوريا 1.500 عتوس .

المرأة العربية والمقاومة

- أصدرت دار العلم السويانية كتاب « المرأة العربية المعاصرة » للمستترعة السويانية لوير اثابوليا . ويتناول دور المرأة في حركة التحرر الوطني في الشرق العربي وفي المهاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة في الأنظار العربية

سيكون مكملا لمعجم الطيبي الذي صدر بعدد 1972 باللغة العربية والاكثرية كما أنه سيعاد على بعد عشرين - طبع في مصر في عام 1972

المرأة العربية وقراءة

قامت إحدى دور النشر بدراسة أثبتت أن الشعب المصري أكثر لتعريب قراءة على وجه الأرض - صدر تحت هذه الدراسة على أن كل مدينة في مصر لها دور النشر الخاصة بها التي مدة سمعها ملا ، هي من

العلاقات الحضارية والثقافية بين تونس والمغرب عرقيته وامتيازاته

نصوص فديمة

خُطَبُ وَرَسَائِلِ
لِلْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ

تقديم وتحقيق

محمد اليعلاوي

خطب و رسائل للخلفاء الفاطميين
آبان شورة أبى يزيد (323/934 - 336/947)

الدعوة « (4) و « المجالس والمسابقات » (5) للفاضي الثمان ، أو
بمجهولة مفقودة كرواية الفاضي الثمان لأحداث ثورة صاحب الحمار
ضمن « أخبار الثورة » الذي ألفه بطلب من المرح (6) .

وكتاب الذاعي إدريس - وعنوانه المطول هو : « عين الأخبار
في أخبار بني أمية » من تأليف محمد بن وهب عن أبي طالب
بن عمار - « نفع الأطباء » - يشتمل على سبعة أجزاء
من تأليف محمد بن عبد الله الخليل ، وينتهي بمقتل الأموي سنة
١٣٥ هـ ، من تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العباس

الزاجع والنايبي: سرها (7) و « حَقَّقَهَا الذكور مصطفى غالب » الذي . لن افتخر باتسابه الى الطائفة الإسماعيلية فانتصب « مؤرخاً » لرجاله كالآغاخان الراحل . وحارسا غيورا لما يحصل عليه من وثائقها . فهو غريب عن الأصول المشترطة في تحقيق التراث . وأولها الأمانة العلمية . ثم العرفه والتبصره والاختصاص والتأضع . وأخيرا العمل والاجتهاد . وهي صفات لا تظهر قط في الحزمن المذكورين . حَقَّقَهَا . ولا سيما الخامس الذي

ح:م

كَمَا نَسْرُنَا بِهَجْلَةٍ « حَوَالِيَاتُ الْجَامِعَةِ التَّوَسِيَةِ » (1) طَائِفَةٌ مِنْ
الْقَضَائِدِ وَالْأَبْيَاتِ الْمُتَصِلَةِ . إِنَّ مَدْحًا أَوْ ذَمًّا ، بِالْمُخَلَّفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ
الْأَرْبَعَةِ الْأَوَّلِينَ ، جَمَعْنَاهَا مِنْ مَصَادِرٍ مَحْظُوطَةٍ وَمَطْبُوعَةٍ . وَأَرَدْنَاهَا بِهَذِهِ
الْمَجْمُوعَةِ بِطَائِفَةٍ أُخْرَى جَزَّأْنَاهَا مِنْ الْجُزْءِ الْحَاسِسِ مِنْ كِتَابِ
« عَيُونُ الْأَخْيَارِ » لِلدَّاعِي إِدْرِيسَ عِمَادِ الدِّينِ ، فَخَصَّ بِهَا مَقَامًا فِي
سُورَةِ سِيَرِ بَزْدِ الْخَارِجِيِّ ، وَتَنْتَشِرُ فِي الْمَدَائِنِ الْعَلِيَّةِ عِزَّاسٍ

والداعي إدريس بن الحسن هو الداعي العاطفي التاسع عشر في
الفترة البينية من تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، تولى زعامة المذهب
سنة 832 / 1428 الى وفاته سنة 872 / 1468 . فهو مؤرخ
متأخر بالنظر الى الفترة التي يؤرخ لها ، فلا غرابة أن ينقل صراحة
عن مصادر فاطمية . فدية معروفة مثل « استنار الامام » و « سيرة
جعفر المحجب » (2) ، و « سيرة الأستاذ جوزر (3) » و « افتتاح

- 1 - العدد 10 سنة 1973 ص 96
- 2 - نشرها إيمانوف الباحث الأنثربوي المختص بالأساطير المحلية كله
- الآداب والفاهمه مجلد 4 . جزء 2 . ديسمبر 1936 . ص 89
- 3 - نشرها محمد كامل حتى مشقه السلسلة الماطنيه ومحمد عبيد
- الحادي شعرة الفاهمه سنة 1954
- 4 - نشره نواز الفاضل بيروت سنة 1970 . م فحاج الدتراوي

رسالة القاسم إلى الهيصمة من الكتائب يُزِيد

عون ... ط . 199 . خ . 146 .

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين .

عن عبد الله محمد بن أبي القاسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين محمد بن أبي القاسم الهيصمي سلمه الله عليه وسلم ، يسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى عترته الأبرار ، الطيبين الأخيار .

أما بعد . فقد تقدمت كتب أمير المؤمنين إليكم يتلوه بعضه بعضا بامركم بالاسراع في الخروج بالاحمال بالخيول والرجال ، لجهاد الفاسقين ، الكفرة المارقين ، أهل اوراس (3) ، إذ جاهدكم أفضل من جهاد المشركين

بعد احتيلاء أبي يزيد على سوسة . توفع القائم محاصرة المهدي . فامر بفتح حرق حول اوراس سنة ثمان من ربيع الأول من سنة ثلاثمائة وثلاثين . وكتب إلى الكندي وإلى من لم يلب . وكتب إلى المهدي وحضه على الجهاد للخوارج النكاريّة اللعناء . وتنبه أن يأتيه خفافا وثقالا ... ويحث بالكتب في السر والخفاء . لئلا يطلع عليها أبو يزيد ومن تابعه من الأشرار الخبيثاء (1) . فأخذ أصحاب أبي يزيد بعض الرسل ومعه كتاب من تلك الكتب . وقد كان الرجل جعله مجلدا بين ثمانه . وجاؤوا إلى أبي يزيد لعنه الله بالكتاب . ففتحه وقراه وهذا نصه (2) :

رسالة مؤرخة في الصيغة ومحوية ومنها لعنه إلى كاهن أنصاره

3 - حال اوراس كاتب مطلي مور أبي يزيد . وأول انتصاره كان على عامل باغاه صولات بن مخلوف في جمادى الأولى سنة 323

1 - كبرا ما صحح الداعي إدريس . أو صاحبه الذي على عه . إلى السج . خصوصا في المواقف التي عقد فيها الأتربة بالاسحسان أو الاسهين . فلا يسكن من الهرم والماله وحس الحرفه
2 - لا يذكر المؤلف كيف حصل على النص . ولعلها نسخة من

(1) . وكانوا بالأربس (2) بعد قتلهم من قدروا عليه من إخوانكم ، وسبيهم ذرارهم ، وانتهاكهم حرمهم ، وأكل أموالهم ، وتقوؤا على ذلك بنفاق أهل إفرقيّة كفّة معهم ، ومعاصدتهم إياهم على فسقهم (3) ، فقد آلت أمورهم إلى ما تقدم به الكتاب (4) من غدر بخليل (5) بداخل مدينة القبروان مع معاونة الفجرة أهلها وهم على ذلك ، سيما أنّ الله عزّ وجلّ . أنزل بهم من الخزي 146 خ والنعكال ، وسبي الذراري / ، وانتهاب الأموال ، ما في أقله شفاء لما في الصدور ، وعبرة لأولي العقول . جزاء لهم بكمهم .

فتناقلتم عن القديوم ، ورتبتم عنكم فيه خط

الجسيم لدينكم وديناكم حتى استقدر الكفرة مع دجّاهم الذي نصبوه علّيا لنفاقهم ، ونزلوا على اثنين وعشرين ميلا من المهديّة ، واحفل جميع إخوانكم بمن تخلّص من أهاليهم . وأبناهم إليها ، وهم متشبّثون على المصافّة لقتال الكفرة الآخرين . وهم منتظرون لقدومكم ، فاعلموا ذلك ، وبادروا بالقدوم ساعة ورود هذا الكتاب إليكم ، فإن كان سبب تخلفكم لخروج الرّجالة . فانهضوا بالقتل وحدها مسرعين وجّوها ، وخذّوا في ذلك بالجدّ وقوّة العزم . واحذروا أن يكون لكم تشبّط وتشاقل . مبتغيين لما يرجى الله عزّ وجلّ ، ويحمد أمير المؤمنين إليكم ، وتتمزّيدون من النّعمة عندكم ، لأولاكم وأخراكم ، إن شاء الله . والسلام عليكم . ورحمة الله

ففتلوا فيه . وأنتجت الأبقار من النساء في المسجد ، وأظهروا الكفر والظلم ، وزادوا على كفر فرعون وهامان « (ص 181) . والأربس اليوم أثر بعد عين .

3 - لقد اختار أهل الضروان ثروا الخارجي على بدعة الشيعة . ولعناتهم في ذلك مواقف مشهورة رواها المالكي في رياض القفوس : انظر ترجمة ابن إسحاق السبائي هناك .

4 - هذه الرسالة لم تتقدّم ذكرها في الكتاب .

5 - خليل بن إسحاق التميمي : أحد قادة الدولة المروينية ، ولأه الغائب على صفّيه فأخذ ثورتها سنة 329 / 940 ، ثمّ جمعه على عسكر المروان لمجابة أبي يزيد فأظهر تحاذلا غريبا في مقاومته إلى أن ظفر به صاحب الحار فقتله شرّ قتله في صفر 333 . وكان خليل شاعرا رفيقا . 1 - نظر امصاح الدعوى بسر الفشاري ص 140 فرسى سنة 2

1 - هذا حكم قاس حطّر مدلّ على مدى خوف الماطيين على سلطانهم من ثورة أبي يزيد . والأشمة . والحقّ يقال ، لم يقدّموا عن قتال الروم أيضا في صلته وسبب إبطالها

ولكنّ المزّ الماطي جيب على الناصر الأتوي مهادته للامبراطور ليزنطي للفرّغ لقتال حكم إفرقيّة . وكانّ أمير حرطه طلق بذلك حكم الغائب حيا (انظر المبادله بين المزّ والناصر ابتداء من ص 164 من المجالس والمداير)

2 - الأربس : موقع بين الكاف (شسيرة) مدعه لأرضه . وكان يمول المؤلف « مدسه عظيمة . وهي باب فرقة . » حدث في سنة 181 - غدر بها أبو يزيد بعد أن أنشأ مدخلها « للصف من دي الحجة » سنة 333 وقتلوا المشاركة - أي الشيعة - وأتباع السلطان ... ولما كبر من أهلها إلى المسجد الجامع

خطبة القائم محاصرًا بالمهدية في رجب سنة 333هـ

سيرة الأستاذ جعفر . ص 53 .

عيون ... ط . 205 ، خ . 151 .

الذي ابتناه المهديّ خارج المهدية عند موقع السهم الذي رماه من قصره فقال : إنّ الدجال ينتهي اليه (2) . وانصرف أبو يزيد عن المصلّى « فقال القائم لمن حوله : « **استعملوا** فقد بلغ الفاسق إلى أقصى مدى غايته ، وقد **انصرف** عنكم . وليس ترونه بعد هذا بالفا إلى هذا

و... حين طال الحصار - أهل القروان واحذهم بالخروج إلى عسكره بجميع ما عندهم من القوة والعدة . » وزحف بهم وبجميع عساكره إلى المهدية يوم الاثنين لسبع بقين من رجب سنة 333 . »

وأنشأ الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة يحرّض فيها المؤمنين ، وأمر/ 150 المروفي (3) قاضيه بالمهدية أن يقرأها عليهم ، يقول

« ورحل أبو يزيد يريد المهدية لثلاث خلون من جمادى سنة 333 ، ووجه كثيراً من البربر إلى باب الفتح (1) . وكان هناك عسكر أمير المؤمنين (عم) من كتامة . ووجه إلى الباب المعروف بباب أنّه أبواب الزويز . وكان هناك من قواد أمير المؤمنين صندل الخادم الأسود في العسد المسروق لأمر المؤمنين (عم) . وتوجه أبو يزيد الدجال بنفسه ومعه **ابطال الرجال** من حماته وغزاته ومن أهل القروان ، ومن انضم إليه من جبل أوراس وأعمال إفريقية وسائر البلدان ، وقد انتقامهم واختارهم . فقصص الحندق المحدث . وكان عليه من رجال أمير المؤمنين رشيق الزيمخاني الكاتب في عدة من العبيد ... » (ص 202) .

ووقع قتال شديد على السور والحندق بالسهم والرماع واقتحم أبو يزيد شاطئ البحر ووصل إلى مصلّى العيد

استباح الذعيرة . ص 327 عريّ

3 - المروفي : القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد ، صاحب المهديّ والقائم بالمهدية وله في مصافحه أنجزه مطرقة (انظر المحرّرات ، 1973 ، ص

157)

2 - باب الفتح أو باب الفتح . هو - السفحة الكحلاء « المعروفة اليوم بالمهدية

2 - فصل هذا التتو من المهديّ المذكورة في معط كتب التاريخ (انظر

فيها بعد حمد الله تعالى والتثناء عليه . والصلاة على
النبي محمد وآله الطاهرين :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَذَا اللَّعِينُ النَّكَارَى قَدْ اسْتَشْرَى شَرَّهُ
وَاسْتَوْبَى مَرْتَعَهُ ، وَحَمَلَتْهُ الْأَمَانِي الْغَرَارَةُ ، وَالنَّفْسُ الَّتِي
هِيَ بِالسُّوءِ أَمَارَةٌ ، عَلَى أَنْ يَضْمَطَّ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَسَوَّلَ
لَهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي هُوَ قَرِينُهُ أَنْ لَا غَالِبَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرْخَى
لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِهِ لِيَعِثَرَ فِي فَضْلِ خَطَايَاهُ ، فَلَعَنَهُ
اللَّهُ لَعْنًا وَبَيِّنًا ، وَأَخْرَاهُ خَزَايَا طَوِيلًا ، وَصَبَّرَهُ إِلَى نَارِ
لُطَى « لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَمُ » (٦)

وقد علمتم يا معشر كتامة ما مضى عليه أبيكم
 وديدكم أسلافكم من لروء الطاعة
 والتقوى بظلمهم والمجاهدة في الله حقهم والذكر
 حسبه الله لهذا الحق المحمدي ، الفاطمي ، المهدي ، حتى
 ظهره وأعلىه ، وجعل لكم فخره وسنانه ، فانتقم كحواري
 عيسى ، وأنصار محمد صلى الله عليه وآله وسلم (2) .

يا أبناء المهاجرين والأنصار . والسابقين الأولين
المقرّين . أليس بكم أزال الله دُول الظالمين التي مضت

لَهَا أَهْقَابُ النَّيْنِ ، حَتَّى جَعَلَهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ،
وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ . وَدِيَارَهُمْ . فَصَرِّمُ تَغْرُؤُنَ ، بَعْدَ أَنْ
كُنْتُمْ تَغْرُؤُونَ ؟

ونزل بإزانتكم دجال لعين في شريعة ضالة مضلة ، لم
يستضيئوا بنور هداية ، فهم كالأنعام المهمله ، والصور
المضلة ، والحطب المسندة ، والحجر المستنفره ، إن قاموا
هلكوا ، وإن طولبوا أدركو ، فلا تتكصنوا بعد الإقدام ،
وأنتم حزب الله ، وهم حزب الشيطان ، وقتيلكم في
الجنة ، وقتلهم في النار . فأى حق بعد هذا الحق
ومع أى إمام بعد إمامكم تقاتلون ؟

الصلوات والصلوات وذات الطمع
وحتى يحق الله الحق، ويُعطى
المشركون.

فلما سمع الأولياء هذه الخطبة ، قالوا : سماعاً وطاعة
وارتفعت الأصوات بالبكاء والضحج ، وانصرفوا
الى منازلهم .

معتقون. صلى يعفر من فلاح الكتامي، فلا غرو أن يقرنهم القائم
والمتصور ولعز من بعده، بالمهاجرين والأشبار أو بالحواريين.
وعهد من مضاهي لغاتم هذا أنه أن حاشه المهدنة كانت من الكتامين
حاشيه فذلك حصنه بالخرطش.

1. لَبَّيْكَ . 15 .

2 - من المعلوم أن كلمة هـ شعبة الألف الهاء الأولى. وحتمها لألفه
الذين باصروا من مد حلول أي عبد الله لما عصى بإكبحه إلى أن
سطحها المعنى في مصر فقلوا أعداءه بالشرى. وشهره بينهم فواد

خطبة المنصور عند تعيينه لولاية العهد

عيون . خ 167 . ط . 224 .

167 ولاخ
225 ط

« وأظهر أمر المؤمنين أبو العاصم محمد العائدي بأمر الله أمر ولده أبي الطاهر إسماعيل المنصور بالله صلوات الله عليهما ، لسبع خلوة من شهر رمضان المعظم من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة (1) ، وحضر به معه ، وأوعز إليه بوصيته . وأعلم بذلك أهل دعوته ، ومن تحسبه . ولحق عهده . والخليفة من بعده . وكتب بذلك إلى الأحصار والبدان والجزائر (2) . وعرف به كل باد وحاضر وكان المنصور بالله عليه السلام يومئذ قد بع من العمر ١٠٠ سنة .

[illegible]

باسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أحسن البنا في فضائه وأضفى بالجزل -

1. $\frac{1}{2}$ of the total population is under 15 years of age.

2. بحر - دہلیہ - سید علی حسنی رح - ۱۳۰۲ھ - ۱۳۰۳ھ - ۱۳۰۴ھ

100

الخطبة الثانية :

وجلس (عم) جلسة حفيفة ثم قام وقال :

باسم الله الرحمن الرحيم

(غ 168) الحمد لله مسبح السماء ، وكاتب الأعداء ، ومحقق التسكر

والثناء .

وصلّى الله أفضل صلواته على أفضل أنبيائه محمد حاتم النبيين

وسيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، وأرحم محمدًا وآل محمد

(1) . وبارك على محمد وعلى آل محمد كأفضل صلواتك وبركاتك

ورحمتك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم . إنك حميد مجيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات لا يعلمها إلا الله

والله أعلم بالصواب .

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات لا يعلمها إلا الله

والله أعلم بالصواب .

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات لا يعلمها إلا الله

والله أعلم بالصواب .

الكرامة . وتوجّهت ناج البهاء والخلافة . وجمعت له خلافة الأنبياء

مرسدين . وإرث أئمة الأئمة المستغنيين . الهداة المهديين

الأوصياء المنتجبين . محمد الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين .

اللهم ، عرّفه فيما وليته واسرعته ، واستعظفه عليه وأنتهته /

أفضل ما عرّفت أحدا قبله من خلفائك الأئمة

الراشدين . أياه المهديين . من النصر والإعزاز والتأييد

والإظهار . وأوقع بأعدائه . شرقا وغربا . برّا وبحرا . أشدّ

أوقعت وأحلت بأحد من أعدائك من السطوات والنقبات

والفوارق والمبيدات . والثلاث (3) المخزيات . ومهرّم تدمير

وأصلهم سميرا .

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات لا يعلمها إلا الله

والله أعلم بالصواب .

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات لا يعلمها إلا الله

والله أعلم بالصواب .

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات لا يعلمها إلا الله

والله أعلم بالصواب .

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات لا يعلمها إلا الله

1 - الترحم على الرسول غير معروف عند أهل السنة

2 - ألقاب القديس جابر على أنه شريعتهم مثل ابن هاشم

١٧

رسالة من المنصور إلى أهل القسريوان

يسقط بها الجبائية عنهم لسنة 335هـ

عيون : غ 189 ، ط 253 .

هجوم من قبله . وكانت لوفد من سجناء من يوم والآخر . وعلى

منه ومصرده . جرى . بهر لحج وبس القلب . فدارت وقعة يوم

در - مع - طاحه من - وحسن منصور على سوب

عزور . وكان منصور قد حفر حفرة حول - يدعه سعدا

السلام والأمن ، ثم قال :

معشر الناس . مولانا وسيدنا الأمير إسحاق بن منصور بالله أطال
الله بقاءه . يقرأ عليك السلام ويقول لكم .

« قد علم الله سبحانه حسن نيتي فيكم . وما أضمره من الخير لكم . وما أحسنه من صلاح أموركم . وما أجده في نفسي من القم لما حلّ بكم من البلاء . وما نزل بكم من العسر وذهاب الأنفس الأثقال .

وَأَنْ لِي أَمَلًا كَرِهَ حِسْنَهُ أَوَّلُهَا فَبَكَ . مَا مَنَعَنِي عَنْ إِظْهَارِهَا
إِلَّا كَوْنُ هَذَا الْعَدُوِّ بِحِذَائِي . وَبِحَارِبَتِي لَهُ . وَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ
الرَّوَاغِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَلَوْ كُنَّا أَظْهَرْنَا مَا كُنَّا نَزَلُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
إِلَيْكُمْ حَتَّى الظُّفْرِ . لَعَالِ الْجَهَائِلُ . وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ اسْتِثْنَاءً لِنُغَوِّبَ

اللَّهُ عَلِيمًا مَا عَلِمْتُمْوهُ . وَمَنْ نَصَرَهُ مَا
 عَلَى عَدُوِّهِ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : أَرَادَ أَنْ نَعْمَالَ مِثْلَ اللَّهِ
 وَالْإِحْسَانُ إِلَى عِبَادِهِ .
 مَعْنَاهُ : رِيبًا فِيكُمْ ، إِذَا كَانَ أَظْهَرَهُ فِي
 سَبْعٍ ذَلِكَ لِلْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

فقد ترك لكم الأمير أعزه الله (نع) ما يحب عليكم في هذه
السه الآية . وهي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . من القُر (4)

الجمعة لسع حلون من المحرم « قتل فيها من الفرعيين خلق
كثير. ودخل الظلام. فأوقدت المشاعل، ومضي القتال إلى
الضباح. ونسخت تلك الودعة وقعة المشاعل (ص 251) ».

واستمر القتال أسبوعاً كاملاً أدى فيه المصور بنفسه السلاء
الحسن ، فكان يحمل « على الذئب المارو لا يرد سواء . ولا
يقصد إلا إياه ، هكذا من حال سته وبسته من البربر حمل عليه
أشده ، وكل عليه ذئب الفغار (1) وقد أساءه ... » .

فكان له الفتح (2). ولما أصبح يوم الجمعة 14 محرم 335 هـ أخرج أحمالا من الذنائب والقرام كيرة، فتصدق بها، وقرعها في الفقراء والمساكين، وذوي الحاجات من المسلمين. وتولى تفريقها في القريوان قاضي الإمام عليه السلام. وهو محمد بن أبي الحسن، رحمه الله عليه. وغفر له. صلوات الله

... وأمر الإمام [المتصور] عليه السلام بحفر قبره
 بوقت صلاة يوم الجمعة في جامع الكوفة فعل الجنة
 وعظيمة جودته صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وعلى آله وصحبه وسلالة طه
 من حمد الله وشكروه على ما فتح لأولادهم من نصر وأمان
 ما عدته من ثمة ولهم من سيف الله عز وجل لامة
 فافاض منهم العالم ، من البلاد والجنة ، وما صاروا اليه من

1 - دو الفقار، هو سيف الرسول (ص) عليه عليّ والنتيجة هي عاقبة
كبر اظم الحلال - ص 115 س 2 .

2. اسم جردود هذه الزهرة الخامسة = وزعه يوم الجمعة = وهي حسب
النساق ها . دارت اسبوع بعد وزعه المتأخر . واجهت ليله الجمعة 14
محرم 335 . خلافا لما يوثقه باشر ، صدره الأستاذ جردور في خليفتها زرع 38
159 .

3 - هو جعفر الخاضع ، الذي صاحب المهدي من سلطته الى سجلاسة
وقد كتب سيرته محمد بن محمد الهادي وشهره إيفانوف IVANOV كما
ألقا

4 - العنبر والعصده واللوارث : لعله يحى بالعنبر الركبه المعروضه على لزروع والحبوب والذهب والقصه . ويعتبارها معروف من العنبر الى هذه .

وكذلك العنصر الذي يحرص على أهل لدته في عمارته.

أما الصدقة فلعلة يحى بها ركاد الأعمام . ومأذرها مختلفة بحسب
لأنه المية في كتب الفقه

أما اللوام . فالظن أنه صلى بها الضرائب الاضافيه من جس الخصى
المروحي للامام على كل فرد من وعاءه . وقد طلق عليه أيضاً عبارا
الامام من الأئمة . (انظر المحال . ج ١ ص ٣٣٥)

498) وقد فصل القاضي البهي في كتاب «الهنة» القول في الخمس
واحتقر لترغيبه. وانظر كذلك فصل الحبيب الجفجفاني عن «السباحة

المجلة للدولة لدراسات في المغرب مجلته «الأصالة» الجزائرية. عدد 9 - 10 سنة 1977 ص 46

والصدقة وجميع اللوازم . وفصل ذلك بجميع الناس منهم
وغيرهم ، وفقاً لهم على عبارة أرضهم وبلادهم .

فصل سبعة اعاد . وليرجع كل يدوي منكم إلى ياديه ، بلا
مره عنه ، لا كلمة . إنه لا يؤخذ منكم (1) في إصال الستين
خ 189 الأثر والصدقة : الطعام من الطعام ، والثبات من الثمن ، والثور من الثور

البر . والبر من الأبل . على غرائض الله سبحانه وتعالى
يحيي رسول الله (صلغ) . ثم بعد ذلك ساق اليكم من الاحسان
واظهار العدل وإحياء الحق وإبادة الباطل ما تعظم به بينة الله (عج)
عليكم وتعرفون (ن) بركة أناسي ويُن دولتي إن شاء الله .
فكير الناس عند ذلك وفرحوا بما سمعوا وارتفعت اصواتهم باليكاء
والنصر إلى الله (عج) في بقية الامام المصور ...

1 - ح : منهم

٧ رسالة من المنصور إلى جودر بالمهدية موسومة باسم القائم حتى لا تعرف وفاته ، يشتهر فيجبت بوقت يوم الجمعة

سيرة الاساد جودر ، ص 45
عيون ... : ط . 255 . خ . 190 .

وهذه نسخة الكتاب . بعد البسملة والصلاة على النبي وعلى
اله :
الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله الا الله .
والله أكبر . الله أكبر . والله الحمد .
الحمد لله على نعمه التي لا تحصى . ومنته التي لا تحصى .
والله أكبر تكبيراً ولي عهد المسلمين ، سيف أمير المؤمنين ، ناصر
الدين .

وكتب الإمام المنصور بالله صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى
المهدية ، وأمر عبده وعبد آياته الطاهرين جودر الأستاذ أن يقرؤه
على المنبر في المهدية . وجعل عنوانه ولفظه إلى أمير المؤمنين القائم
بأمر الله صلى الله عليه ، وقس روحه ، ورضي الله عنه . وعلى
ذلك كان يكتب عبده جودر (1) . وكان جودر يكتب إليه باسم
أمير المؤمنين القائم بأمر الله عليه السلام ، على ما نشره إذا
أنتهن إلى بعون الله سبحانه ومنه .

أموره ووفاته في جميع تلك الحروب الملهة بعد وفاة أمير المؤمنين القائم بأمر
الله «

1 - يقول صاحب سيرة جودر ، ص 44 : « ... استخلف [المنصور]
الأستاذ على دار الملك . وكانت مكانه المنصور رد إليه من مدينة
القيروان ، وعنوانات الكتب باسم القائم بأمر الله بجميع ما يجري من

بخشوعها . وانحرفت الأبصار دونه عن مراميها ، وسلبت لفرق
القوى بصيحها ، وشهدت له العقول بغيرتها اياها كما وصف نفسه
حي قيوم لا يحده سعة ولا ضيق ، لا يحد من حبه شيء ، ولا يحد
لايته ، لا يحد قهره ، لا يحد قهر مطلبه ، لا يحد قهر
وسرهما ، ولا علا ولا غلا .

وللإمام في هذه المسألة

التي تليها آية من القرآن الكريم: «وَأَنطِمْ عَنِ الْوَحْيِ وَطَمَوسٍ مِّنْ
الْحَقِّ وَصَلَّاءٍ مِّنَ الْخَلْقِ» . يُلَقِّعُ عَنِ اللَّهِ رَسَالَتَهُ ، وَصَدْعُ بَأَمْرِهِ ،
وَدَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَصَاهِدَ [فِي سَبِيلِ
اللَّهِ (٨)] اللَّهُ حَقَّ جِهَادِهِ . وَأَذَى الْأَمَانَةِ إِلَى عِبَادِهِ ، وَعَبْدَ رَبِّهِ
حَتَّى أَنَاءِ الْيَمِينِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَعَلَى لَهُ
الْقُلُوبِ الْأَوْسَاءِ الْمُنْتَحِنِينَ ، الْكَرَامِ الْمُهْدِينَ

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا غناء بكم عنه ، ولا منزل
لكم دونه ، في مات ولا يحيى ، ولا آخ ، ولا دنيا ، وانتدال أنفسكم
بها يحبه ويرضى ، ويعر بكم إليه زلفى .

باسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل صنعه
مبارك. يدعى كثر، سره عيلون (2)، إلهه عيلون، وربما
يحمي. لا نجد من يله. ولا يله. ولا يله. ولا يله.
الحمد لله الذي يمشي بيننا. لا يمشي بيننا. لا يمشي بيننا.
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَازِفٌ (3) -

الله اكبر . الله اكبر . لا إله الا الله
والله اكبر . والله الحمد . « سُبْحَانَ رَبِّكَ
عَمَّا يُشْرِكُونَ » (4)

سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ
مُتَّابٌ وَلَا يُرَى وَحِينَ تَنْظُرُونَ (5)
يَا لَعْدٍ عَمِ بُعُثُوا عَلَى عَرَسَيْنِ وَحُفَّتْ مَهَبُ

الحمد لله أولا قديما لم يزل . وأخرا باقيا لم يحل . وعالما حكيما لم
يجهل . وجوادا كريما لا يسأل . وسعت رحمته كل شيء . فلا ينقط
منها الا الضالون . وقطر برهه لعباده لا يستنكف عنها الا
المخاضون . وثبتت حجتهم بحسن دلائله . فلا ينكرها الا
الجاهلون . خشعت له النفوس تعظيما . وأذعن له القلوب

- 2 - كياه : قلعه أو مجموعة قلع في جبال الماسيد بين المسيله وسطيف
البحر
- | | | |
|---|------|----|
| 2 | كياه | 1 |
| 3 | لحم | 05 |

- 4 - لاسرہ . 108
5 - الروم . 17 - 18
6 - الصافات . 180 - 182
7 - الانعام . 103
8 - الزمر . المطمئن . 282

أَلَا إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ عِيدًا وَسِعَا
 211 غُفْرَانِي فِيهِ الصُّومَ، وَدَخَلَتْ بِهِ أَشْهُرُ الْحَجِّ، فَيُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ
 بِحُكْمِهِمْ مِنْ شَرِّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ رِيسَاقِ
 قَسَبَتِ، وَبَسَّتِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى « شَيْءٌ سَائِدٌ مِنْ
 مَدِينَةٍ، رَأَتْهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَتَقَالَهُ مَا تَقُولُونَ (1) » .

وقد ورد في سنة سبحة ربك، فطرك، سبحة ربك سنة
 الأبياء صلى الله عليه وعلى آله، فليؤد كل امرئ منهم عن
 عياله ذكورهم وإناثهم، صغيرهم وكبيرهم، صاعاً من بر أو صاعاً
 من شعير أو صاعاً من طعامه، لا يأكل من شيء ويؤدي من آخر،
 لك يحرم عليه وغير يجوز عنه .

عصمتنا الله وإياكم بالنسوة، وأستعملنا وإياكم فيما يحب
 ويرضى، وجعل الآخره خيراً لنا ولكم من الأول
 الخطبة الثانية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين،
 الحى القيوم، أحمد بما يمدحونك، على محمد،
 نوحياً حمداً، على محمد، للتوفيق منه والرسالة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، إحصاء
 لوحده، وأعترافاً

وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، بالحق نبوة،
 وعلى الزهراء بعقبه رسالته، صلى الله عليه، وأعلى ذكره،

... . .
 أنها الناس، إن الله أمركم بأمر بدأ فيه نفسه
 عاتكته، فقال، « إِنَّ اللَّهَ وَفَلَاحُكُمْ تَصْلُونَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ » .

الْقُرْبَى اسْتَوَا صَلَاحًا عَلَيْهِمْ وَاسْتَوَا تَسْلِيمًا، (2) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 عِدِكَ وَرَسُولِكَ، صَلَاةً نَائِمَةً بَاقِيَةً، زَيْدَةً كَرَامَةً إِلَى كَرَامَتِهِ /
 وشرفاً إلى شرفه، وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِتَابِ
 (3)، الطاهرين الأبرياء، عَلَى أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَاطِمَةَ زَهْرَاءَ
 سَيِّدَتِهَا الْعَالَمِينَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، الْأَكْرَبَيْنِ الْأَرْزَقَيْنِ، وَعَلَى
 الْأَشْتَمَةِ الْمُهَيَّيْنِ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ، أَعْلَامِ الْهُدَى، وَيُدَوِّرِ الدُّنْيَا،
 وَصَادِقَاتِ الْوَرَى، وَأَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ، وَخُجَّعِ الْأَرْسَانِ، وَدَعَائِمِ
 الْإِيمَانِ

اللهم صَلِّ عَلَى وَارثِ كُلِّ مَحْدٍ وَنَسَبٍ، وَفَضْلِ وَعِلَا، عَيْدِكَ
 الرضى، وَوَلَيْتِكَ الْمُصْطَفَى، وَحَلِيفَتِكَ الْعَدْلَ الرضى، عِيدَ اللَّهِ
 أَمِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ الْهُدَى بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي اسْتَظْهَرَتْ بَنُوهُ
 وَغِيَرَهُ لَاشْرَاقِ، سَمْسِ الْوَرَى، وَيَسِيرِ الدُّجَى،

... . . وَالْحَمْدُ لِمَا دَرَسَ مِنْ مَعَالِمِ الْهُدَى، بِأَفْضَلِ
 بَرَكَاتِ الْبَهَائِيَّاتِ، وَكَرَامَاتِ الْبَهَائِيَّاتِ .

... . . وَلِيَّ عَهْدِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَحَلِيفَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ،
 عِدَاةً، عَلَى مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الْإِيمَانِ، لَدُنْهِ

... . . (4) الْمُهَيَّيْنِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، حَامِلِ حِجَّةِ الْخَطَا،
 وَلِيَّ الْإِبْرَارِ، وَسَيْفِ اللَّهِ السَّارِ، وَوَارِثِ سَيْفِ جَدِّهِ ذِي الْفَقَارِ،
 صَلَاةً بِفَضْلِ صَلَاةِ الْمُصَلِّينَ، رَافِعَةً فِي عِلِّيْنِ، حَالِدَةً فِي
 الْعَالَمِينَ، بِأَمِيهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

اللهم إِنِّي عَيْدَكَ وَوَلَيْتِكَ أَتَعَصَّبُ عَلَى فَاعْظُمْتَ، وَأَعْظُمْتَ
 فَأُزَلَّتْ، وَرَهْنَتِي وَكَرْمَتِي، بِمَا أَفْضَيْتَ إِلَيَّ مِنْ حِلَافَةِ الْآيَةِ
 الْأَمِينَةِ، زَيْنَةِ الْعَمَلِ، بِصِيَّتِي عَلَيْكَ لِلدِّينِ وَأَعْمَشْتِي إِيَّامَا
 لِلْمُؤْمِنِينَ، (5) اللَّهُمَّ فَأَتَمِّمْ عَلَيَّ حَمَلَكِ، نِمَا نَحْمَتُنَا مِنْ قَبْلِ عَلَى الْآيَةِ

الذكر عبد الأئمة لاسماعيلية الأئمة يحذرون من الحسد
 4 - عجل صاحب البير (ص 284) : إن الصور يقول هذا : أمتي
 من المؤمنين . قد أعلن عن وفاة أبيه العات : « إذ لا يكون إمام ولا خليفة
 إلا بعد انقضاء عمر والده » والقول بأنه لا يكون إماماً في زمن واحد

1 - السورى 25
 2 - الأخبار، 56
 3 - أهل الكتاب هم عن واطنه ولسطون الحس والحسين الذين عدم
 به الرسول (ص) أن لبياطه مع حصارى حيران وكله - أصحاب - ه
 كأنما يندد له القصد ه أهل الكتاب، هذا :

والأجداد ، الأكرام الأجداد ، حلة علمك ، وحزن وسبك ، وأمانك على
 حلمك ، وصفتك من عبادك ، وسيرتك من آل نبيك ، الله سمعهم
 شرف الدارين ، وفضل العالمين .
 اللهم ، وأعني على رعاية عهديهم ، وإنجاز عهدي (1) . ومحبهم ،
 وقيام أمرهم ، وإحياء ذكرهم ، وإعز أولادهم ، وإدلال
 أعدائهم ، واجمع بيني وبينهم ، اللهم ، في مستقر رحمتك ، وفرار
 جنتك ، ومحاوره نبيك ، مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ،
 والصالحين ، آمين يا رب العالمين
 اللهم إن غربي في البلاد (2) ، وهجرى للمهاد ، لفضاء ما
 فرضته على من المهاد في سبيلك ، ونصره دينك ، ومخصب أمرك

رسولك

اللهم ، وأفتح لي فتحة مبينا بسيرا ، وأجعل لي من لئلك على
 عدوي الذي هو عدوك سلطان نصرا ، إنك على كل شيء قدير .
 اللهم ، غفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء
 منهم والأموات ، ولن هو لاجئ بهم من بعدهم غير ملحق في
 أسائنك . ولا معادي لأوليائك / . ولا موال لأعدائك . (1)
 وأكمل أجركم ، وسلم لهم أديانهم ، حتى يلقوك فوفين بعهديهم ،
 مستوجين لنوابك . إنك أنت الغفور الرحيم « إن الله يأمر بالعدل
 والإحسان ويأمر بالإحسان » .
 اللهم ، صل على محمد وآل محمد

- 1 - لله على الوعد ، إله الله ، إله الله ، إله الله
- 2 - أي ملاحتة غربا لأني ردي في حال كيه

ARCHIVE

خطبة للمفسر أثناء حصاره لابي يزيد في جبل كيانة في يوم الخميس سنة 335هـ

ط 289 ، خ 217

باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بالربوبية ، المتفرد بالوحدانية ، المتعز بالعدرة
 والبقاء ، المتجبر بالعظمة والكبرياء ، الأول بلا غاية ، والآخر بلا
 نهاية ، المتعالي عن تشبيه الجاهلين ، وتحدد الواصفين ، وتكيف
 الناظرين ، وذلك أبصار الناظرين .
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له . وأشهد أن محمدا
 عبده ورسوله . أكرمه بالنبوة ، واصطفاه بالرسالة ، وحباه
 بالفضيلة ، وابتعته بالوراساطما ، وخالق صادعا ، وبالهدى أمرا ،
 وعن الكفر راحرا ، وعلى الأنبياء مهيبا ، ولما ساءوا به مصدقا .

صلح الرساله ، وهدي من الضلالة ، وأتعد من الملكة ، وأههم معالم
 الدس وهرائضه ، وبين حدود الدين وسرائمه . وساهد في سسل الله
 حق جهاده ، حتى أساء اليمن . صل الله عليه في الأولين
 والآخرين وعلى اله الطيبين الطاهرين الاكرمين . الأئمة المهديين .
 الكرام الأئمنين

أوصيكم عباد الله بما أوصيت به نفسي فيلكم من تقوى الله
 ومراقبه ، والعمل بما يرضيه ، وبقرين وإياكم اليه . ففي صفواه
 رضاه ، وبرضاه الفوز بالجنة . والتجاء من النار . « وَمَنْ رَزَحَ

عَنِ النَّبِيِّ، «وَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ قَدَّ قَارَ» (1). «وَمَا الْمُحِبَّةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ» (2).

ألا وإن يومكم هذا يوم حرام ، من شهر حرام ، يحظر على الأعيان ،
يوم الحج الأكبر ، امتنع الله تبارك وتعالى فيه إبراهيم خليله ،
ودى فيه من الذبح ولده صلوات الله عليها ، وافترض على كافة
أهل الاسلام الحج الى بيته الحرام ، الذي جعله مثابة للناس وأمثا ،
فتقربوا الى الله تعالى فيه بما أمركم به ، وأفضل ما
أنتم مغربوه . إناث الابل . وإناث البقر . وقحول الضأن (3) .

١ - ال عمران . 185 .
 2 - الحديد . 20
 3 - « ذهب مالك الى أن الأفضل في الصدقات » - البقرة ثم
 « فإن عكس الأمر صحيح » - وقد عرفت ذلك من حديث
 بكري . « فحينئذ سار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة »
 « وعن جعفر بن محمد (حمر الصادق) : « فعلمت يهوديا ، لأبائهم من
 الأبل . ثم أذكرونها ، ثم الإناء من البرية ، المذكور منها ، ثم
 القول من الضان ثم الثوبها (أي الخصى) ثم التاج . ثم الفعل
 من المز . ثم الإناء منها (القاضي رحمه) دعائم الإسلام . ج 2 ص
 183 (665) .
 قلام المصنوع موافق للغة الجعفرى . وليس مخالفاً للغة المالكي .

- 4 - اجمع العلماء على اجتناب المرحلة بين عرجها . والمرضة بين عرجها بالصفاء التي لا تبقى (أى التي لا يعلو عظامها) والعواء من عرجها . (مدانه المجتهد ص 417) .
- 5 - قوله (التي تسمى عن أعصب الأذن والقرن) : بداية عرجها . (معجمه ص 9) .
- 6 - عرجها . والمرحلة لن عرجها . والمعطوة الأذن أو المصلطة . (معالم الاسلام ، ج 2 ، ص 984 رقم 668)
- 7 - المعج ، 37 .
- 8 - لم يجمع أحد من الخلفاء الفاطميين . يشاهد المقرئ في كتاب الذهب السويك في من حج من الخلفاء والملوك (القاهرة 1955) .

الخطبة الثانية

والله الحمد .
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبد المصطفى ، ورسوله المرصّي . وأمينه على ما أوصى . والمتقدّم
من الضلالة والردى ، صلى الله عليه وعلى آله الكرام ، المهديين
الأئمة الطاهرين : علي أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وخيرة
المسلمين ، وقاطعة الزهراء سبعة نساء العالمين ، والحسن والحسين ،

الحمد لله المبدى المعيد . الكريم المجيد . الفعال لما يريد .
خالق الخلق . وباسط الرزق . ومزيل القطر . ومدبر الأمر . وارث
السموات والأرض وما عليها . واليه نرجعون .

الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . والله أكبر . الله أكبر .

والأئمة من ولد الحسين الطاهرين (1) ، بقية رسول الله ونساره ،
 ووارثيه وحججه على العباد من جبال الدين ، وسادات العالمين ،
 وأولياء المؤمنين ، وعلى الإمام المرتضى والولي المصطفى ، عبد الله
 أبي محمد الإمام المهدي بالله أمير المؤمنين ، وارث فضل الأئمة
 المهديين من آبائه الخلفاء الراشدين ، وصعوة الصفوة من الأكابر
 منهم والآخرين ، الذي قامت به دولة المؤمنين ، وبسيفه دلت رقاب
 المنافقين وعاد (2) الاسلام غصنا ناضرا ، والدين مضيا ، والحق
 مشرقا زاهرا ياهرا ، وأحيا به الله من الدين ما اندرس ، ومن
 الحق ما التبس ، وجع الله له شرف الدنيا وقهرها ، وأتاه فضل
 الآخرة وبزخها ، صلوات الله عليه ورضوانه ورحمته وحنانه .
 اللهم وصل على ولي عهده ، وباب مجده ، وخلفته من بعده .
 المتفرد الامامة ، المنجى بالكرامة ، عبد الله ، **سيدنا محمد بن أبي**
الله ابن المهدي بالله أمير المؤمنين سليل خير النبي ربه
 الماضي ، ونجيب الأئمة المهديين ، صلوات الله عليهم أجمعين .
 218 هـ ، سنة 825 م ، سنة 1402 ق .
 بادية على الدھر .
 اللهم وكما فلدتني خلافتك التي كرمتها وسررتها ، وحطرتي
 وحرمتها . ولعن من غير أهلها مدعيها (3) . وأخزيت متواترها .

وقصرت أبدي المتطاولين إليها . واختارت لها الواحد بعد الواحد من
 آبائي المهديين ، الكرام المصطفين ، الخلفاء الراشدين ، ثم أورتني
 مقامهم (4) . وأحييت بي ذكركم . وأتممت بي أمرهم ، وفقيت بي
 أنارهم ، وتصبنتي لما نصبتهم . من الاحتجاج بنا على خلقك ،
 ولبي . بأمرك ، ونصرة دينك ، واعزاز ملة رسولك . ونصرتني
 وأظهرتني وظفرتني بأمرك . وأعزرتني بالأمة ، وكثرتهم بعد القلة ،
 وجمعتهم بعد الفرقة . وكشفت عنهم مذلة الفتن . وبأحير الظلمة ،
 بدولتي التي أعزتها ونصرتها . وأيامي التي أثمرتها فاخترتها .
 وسبوق التي أمضيتها على الدجال وحزبه . والتفاق وأهله .
 فجعلتهم بها حصيدا خامدين ، فأصبح الحق مشرقا ، والباطل
 هادئا . هذا فصل من عهدي . وعنه عهدي . إلى ما بعدها أسمها على
 سبوق سكر معك . ووقفتي لعلمي برصك
 حتى وعرضي بك . فيه لا حرج ولا قوة لا
 واليك انيب . وأمرني اليك فوضت . وبك
 سكتي . وبمضى . وبمضى لله رب العالمين
 اللهم والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات . الأحياء
 منهم والأموات . وبين أعماهم . وزن سعيهم . واهداهم . وأرأف
 بهم . انك أنت الرؤوف الرحيم .

1 - لا تنسى ان الطاهرين هم سلاله الحسين . اما ابناء الحسن . فهم
 ادراسة المغرب . ولم يكونوا شيعه بالمعنى المتعارف . بل كثيرا ما حالفوا
 الأمويين . 2 - . وقد صنف المتر عن لأئمتهم هذه . انظر المحال من
 486

3 - يقصد بي أمية ثم بني العباس
 4 - « يبيع للنصور في شوال سنة 334 » (المقرئى . انطاط الخنفاء
 ص 129) . وقد رأسا في الح 7 للنصور يعلن عن وفاة أبيه . في
 حطبه عيد الفطر يوم عره شوال 334

رسالة المنصور إلى قدام الصقلي عامه على المنصورية والقيروان بعد الظفر بأبي يزيد في أوائل المحرم سنة 336¹

المصدر: عيون .. ط 298 خ . 224

المعاند . لقصر طول المخلوقين وفوتهم عن بلوغ شيء
نما أموره . وذلك قليل حاولوه . فضلا عن هذه النعم الجليلة .
لحملة التي فصرت الآمال . ونُصِّت الأَبصار . وانقطعت
عن ... منها . فأصارها عز وجل إلى كلها . ورأني
... ها هنا . ووجد بالثمة علي . ولم يجعل لمخلوق علي ثمة .
... من محمد رسوله . على ملوك الدنيا وعبيد الهوى .
... / وعليها يتناجزون . وبغارها

فهم أول مد انصبت للجهاد في سبيله . وأبرزت نحري دون
دينه . بأدلى نفسي . متجيا جسي . مستصرا كل عظيم . ركابا
لكل هول . متفرقا من الله أجل الصنع . وأكمل التوسل في كل
وجه أتمته . ورأي رأيته . ووقف حرب وفقته . إلى أن أتم الله علي
النعمة . وأكمل التمتع بالامكان من عدو الله الحاسر أبي يزيد ذليلا
أسيرا بعد حرب كانت بيننا وبينه ثلاثة أيام متوالية . لم يكن قبلها
صلها أبدا .

بدأنه بالزحف يوم الخميس لتلّان بقين من المحرم عند طلوع
الشمس . فقاتلناه قتالا شديدا إلى بعد العصر . ثم عاودناه القتال

ح 224 باسم الله الرحمان الرحيم . وبه تستعين .
من الأمير إسماعيل ولي عهد المسلمين (2) . وابن أمير المؤمنين .
إلى قدام
سلام عليك . فإننا نحمد الله الذي لا إله إلا هو .
بصلى على محمد عبده ورسوله . صلى الله عليه .
...
ط 298 [الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله

والله أكبر . الله أكبر . والله الحمد والسكر . رب العالمين الذي
بصر عبده . وأنجز وعده . ونفقه بالثمن على عبده . السابغات
الكاملات . فأظهرني تبارك وتعالى متوحا بعبده . وأغلا في حقل
سنة من حذر فراه . ومن المجد أعلاه . « ولا عيب
لأنك . بعد التلويح ألتناجز » (3) وظن العباد « بالله
الظنون (3) . فجلا بين الظلام . وأنقذ بين الأنعام . وثبت بين
الأسلاك . وجمع لانه من سوره . منها بعد خوف ورجو
بعد الذل . وحنن بين الدماء . وسكن بين الدهماء . وعمر الخلاه .
وأبدني من نصرة وإعزازة بما اعترف لي به المؤمن المساعد والكاظم

1 - قدم المؤلف هذه الرسالة يصف مفصل لوفائع هذه الأيام الثلاثة
الحاسمة . في وجه ملحمه حطايه . ويدون التفاصيل مقوله عن رساله
المنصور فلذلك لم يضرر من لعل تلك المعركة الطويلة .

2 - يلقب المنصور بـ « ولي العهد » . مع أنه انصب حليفه لأبيه

مد أول شوال سنة 334 (المحرم السابع) . ولعله ينتظر المباحه العلنية
من رعاياه بالقيروان والمهدية

يوم الجمعة بأهول من القتال الأول وأصعب . الى بعد العصر
بضاً . وصباحته يوم السبت (1) قاموا بالهلاك . واستأثروا .
واشتد القتال في عصر شديد . فحعلوا يلعون علينا الصخور
العظيمة ، لا تَرى بقارس ولا راجل الا طعنته وأصارته رمياً . فلم
يزل القتال من أول النهار الى صاحته . وكل الناس وطأوا . وفتش
الخيول من حَرٍ يسقط طيار الجوّ . وسقط الأولياء جراحاً . وأنخوا
بالحجارة . وهابوا الأعداء وكاعوا .

فأغضيت ذلك وزجرتهم وأوعدتهم . وتعدمت اليهم ومعى مطعنه
(2) فيها أكثر من ثلاثة آلاف فارس . وثبت على عشرة آلاف
راجل . ورأى العدو إعدامى عليهم . فأينوا بالوث . وانزمو بين
بني . حتى اذا توسّطت الوعر الشديد المائل اليهم ظفروا به قد
ظفروا فيها ذنبره . وحملوا علي حملة رجل واحد . ورموا
معى وأسلموني .

فقصدي الفسقة وتعاونوني بالسيف والرمح وسحبوني
خرج منهم من لا يسد دونه . حتى
وقبضت ركابي . ورميت في تلك الحملة برمح أحمر في رجليهم
صدري . وأنخوا عرسي بضرب صدره وصاحته بالحجارة

بي يميناً وشمالاً . فوثقت بالله رباً . / وطيت
بالشهادة في سبيله نفساً . وهلت : يا نفس ، حيداً والله موثت
تنتب عنه عزيزاً حميداً . أو رحت منه شهيداً سعيداً الى لقاء
رسول الله (صلح) . فوالله ما تئبت عنهم عنانا . /

وإني لمفصل في غلالة ووداء وذرفه . وما هو إلا أن تجلي العيار .
ورأوني في وجههم . فانزمو وولوا الأديار وأنتهم وحدي في وعر
لا مسلك للخيول فيه . ورأني الأولياء قاسموا سلاحي . فطعوا
عطفة واحدة . وصحت بهم وحزنتهم فاستأسدوا عليهم واجتزننا

منهم في تلك المعركة رهاء أربعين رأساً . واقتروا في هزيمتهم يميناً
وشمالاً . وملكت الفلعة بالسيف فهرا . وعودهم وسرا .

وانحجز اللعين أبو يزيد وولده وغزاه وأصحابه وثقاته في قصر
أولى في ذرى الفلعة أشبه شيء بقرف الديك . فأحاطت به الجيوش
من كل ناحية رمياً بالحجارة . وطعوا بالرمح . ورشوا بالنعام .
وإنشعلا بالنار في أبواب القصر . والقسفة مصرّون على كفرهم
وفيهم وغتهم . فكنت لهم في ذلك المقام كتاباً منشوراً بأمانهم إن
هم خرجوا الى وأسلموا اللعين . وعرفت أن جهلهم وعماهم يحملهم
على كفر العمة . وإن يكفر التعم اجتلاب النقم . وأردت بذلك
الاستظهار بالحجة عليهم عبد الله تعالى ذكره . فأخذوا الكتاب
من يده (3) فأول من مدّ يده الى غزيقه . أصابه سهم في نحره

وكانت
الفلعة
التي
كانت
في
اليد
التي
كانت
في
اليد
التي
كانت
في
اليد

واحدة كالحنازير . فاختلط الناس . فقتل في تلك الحملة من (أ) 225
الفسقة من قتل ونجا من نجا . وكان ممن هتل أبو عمار الأعمى
(4) . ويدرر المرائي . وجعفر المعروف بالنائر ونجا من نجا
سهم مترامياً بنفسه من أعلى الفلعة الى وعر شديد هائل . وأخذنا ط 299
منهم أسيراً هزقني أن اللعين خرج من الفلعة هارباً . فلم
أصدقه . وأمر الأولياء النابا على مصاعهم ومبعضهم حول ذلك
العصر

ولم أزل فاتها حتى لاح ضياء الفجر . وإذا اللعين قد جرح في تلك
الحملة . فحملة ثلاثة من اصحابه حتى حلسوا من المعركة . ثم

3 - ذكر القاضي المعاني هذا الكتاب في المجالس . ص 492

4 - أبو عمار . هو صاحب أبي برد الأول وسخه وديله وواعظه

1 - 24 محرم 336 .

2 - ح . الطخينة . ومن معاني الطحن سحق العدو ومعه

المحنة بعدو الله وعدو رسوله ودينه ، يُسَيِّمُكُمْ مشركين ، ويحكم في المسلمين بحكم فرعون .

فاحمدوا الله على ما صرف عنكم ، وعلى ما وهب لكم . مما جعل رأيينا فيكم ، ونويانا اليكم من الاحسان عليكم والى فريقكم (2) ، والدفاع عنكم . وتحصين حرمانكم . وحقق دمانكم . متحملا في ذلك ما لم يتحمله قط ملك غيري . وأهوالا لم يقاسها أحد غيري . لم أرد بذلك من المخلوقين جزاء ولا شكورا . إلاّ القربة الى الله تعالى ذكره . والزلفى لدي . والرغبة عنده .

فله الحمد على إنجاح سمي . وتبليغي أمني . وإياه أسأل وإليه أرغب في العزم على أداء شكره . ونوغيقي لما يرضيه . حسبى الله . اللهم لوكيل . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وفي يوم الأحد خمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وخمسة وستمائة والحمد لله رب العالمين .

وَلَوْ وَأَسْلَمُوهُ . فذهب لينزل من القلعة فسقط . ثم قام ليلحق (ع 226) بأصحابه فسقط مسقطا / أخرى أَوْهَتْ جسده كله (ط 300) ورأسه . فلم يستطع / حراكا ولا براحا . فبقي ملقى على ضفة الوادي . فأتينا به أسيرا بحمد الله ومنه . وصنمه وعنه عند صلاة الفجر من يوم الأحد خمس بقين من المحرم (2) . ورأيت من سوء حاله وما أضراره الله اليه من الذل وأحلّه من النعمة . ما في بعضه شفاء للفيظ . وإيراد للظليل . فحمدت الله وشكرته . وتوثقت من اللعين . وأمرت بدواة جراحه والرفق به الى

بأصل من لهذه . نساء الله
فاحمد الله أنت . وَمَنْ رَبِّكَ من رعايانا . وأكثروا معاشر العباد من الشكر لله . وتصدقوا الى الله بالصدقات . وعق الرقاب من أغيب أموالكم وأزكاها وأحلها مَكْتُب . ما كثير فيه اس
وبأصبح من اليوم من العز بعد
ولطمانه بعد الرُّوع ولاحتاج بعد

منع من

1- سنة 336 . وفي نهاية أبي ريد

الرمه

كِتَابُ الْمَنْصُورِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَنْصُورِيَّةِ بعد وقعة ماواس في أول رمضان سنة 336^{هـ}

المصدر : عيون الاخبار : ط 320 - خ 243

قفصة على وجهه الى قفار الأرض ومفاوزها . متعقبا فيها . متروعا من موضع إلى موضع . لا يستقر به قرار . في ليل ولا نهار . وسعولا على النجاة بالمجئ في الفراق . وتولية الأدبار . فقد باد بفضي من الله وخزيه . وضربت عليه الذلة والمسكنة يحسب كل صيحة عليه

بسم الله الرحمن الرحيم
تقدم كتاب أمير المؤمنين لثريفك حال اللعين بن اللعين (1) . وأنه . لما اتصل به خروج أمير المؤمنين من المصورية . استولى (ط 320) عليه من شدة الرُّعب والرَّهْب / ما ولى له هاربا من قصور

صاحب الميار

1 . هو فصل من مجلد من كنداد الذي واصل التوره بعد مقتل أبيه

عزفت الحبيبة . وأن الأرض محطته . ولسوء دمه . معتر . لجهله
 يذاهب عقله . أن العساكر المنصورة لا تقصيه بها لثقة الماء .

فهبش أمير المؤمنين . مستعينا / بالله . وإثنا بنصره .
معتدا على معرفته في إهلاك اللعين بن اللعين . وجميع حزبه
الأخربين . فنزل بوضع يعرف يورثيين من عمل قصصه فوجد
أهله من بني يقرن وكلاله وبروثة . وبني شذاد . وبني رويث .
فد هربوا منه وضوَّرا (١) لي أنشأهم من دوى السوق والمروى .
فقتلهم أمير المؤمنين الجيوش المؤيدة . لصلحهم (٢) في
طريقهم . والانتقام لدين الله منهم . فتشتموا في غد يومهم الهم
والى بنى يقرن أهل بيت اللعين . وبني واسين في الجبل المعروف
بجبل تارشوان من عمل صطيليه . والجبل المعروف بأبائش من
عمل الزاب . وأقواهم جميعا فيها . وأزلاوا ما كان لهم بها من الأحوال
والأثاث والمنازع والأغنام والأثام . وأضرعوا خصرهم نارا هبوا
الجحش المعروف بنامقرا . وقصر القاسق يش من منصور العاسي
بجبل الزاب . واحتوَّرا على ما كان بها من مدحور أطمعه نارا
الفسحة مكسبة سى مولاب ومررت هل . - عسار - عسار
المحذول (٣) يش بن منصور . وبني مناوة من سبي مقاروا
جاسوا خلال ديارهم ودخولهم .

والتجأ الفسفة الى أهل بيوتاتهم بالمدينة المحروسة بمواس من
أهل العرب وجمعوا اليهم من كل أوطى متطافرين على
القاية مستعينين شاكى الأسلحة وأصناف الفتنة واتقين بكثرة
أعدائهم وعناهم وقوة شوكتهم وبأسهم ووعورة مدينتهم
وحصانتها وشموخ بنياتها وعظم غندها الخائل المعجب منظره
المؤنس من رame مقبرين أنها ماتهم وعاصمتهم وداغة بأسر

اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ اسْتِدْرَاجِ اللَّهِ لَهُمْ ، لَمَّا يَرِيدُ مِنَ الْإِنْتِعَامِ مِنْهُمْ .

فَأَفَاهَمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُصْرِينَ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ . مِنْهُمْ كَيْفِي فِي غَيْبِهِ ۝ ٢٤٣
وَعَثَانِهِمْ . مَتَوَّيْرِينَ فِي غَوَايَتِهِمْ . غَامِطِينَ نِعْمَةً ۝ ٢٤٤
رَيْبِهِمْ . مُرْتَكِبِينَ مَسَاخِلَهُ . مَتَرَضِينَ لِحُلُولِ (٤) قَوَارِعِ سُلْوَاتِهِ .
هَذَا اسْتَحْكَمُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . وَأَذَنُ (٥) اللَّهِ بِهَلَاكِهِمْ وَتَعْجِيلِ
أَرْوَاحِهِمْ إِلَى أَلِيمِ عَذَابِهِ وَشَدِيدِ عِقَابِهِ . بِمَا اسْتَحَبُّوا مِنَ الْأَنْسَامِ
وَارْتَكَبُوا مِنَ الْأَجْرَامِ . وَمَا لِلَّهِ لِلْعَبِيدِ بِظَلَامٍ .
فَقَفَّمَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَعْدَارَ وَالْأَتَادَارَ . وَالْتَخْوِيفَ وَالتَّعْذِيرَ .
تَأْكِيدًا لِحُجَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ . وَمُطَاقَرَةً لِمَنْ عَنَدَهُمْ . لِيُنَبِّئُوا
إِلَى أَرْوَاحِهِمْ وَيُبَيِّرُوا حَقْلَهُمْ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عِتُودًا وَإِصْرَارًا .
وَعَثَا وَاسْتَكْبَارًا . / ٢٤٤

وَعَوَّاهُ وَاسْتَجَابُوا . /

حسب . . . عدا الله في عمره ، وعمره الحزمه
عند ليله . . . في دبره ، وما ترفيد لده ونحطيه
والعبيد به ، ويادروا الى حسن الممع
والساعة . . . واسدعه في سحره فكفره اصغره ،
تأنيث حبه . . . وثبات خالصه وعزائم تافده ويصائر
تافه . . . به بالوسد والسد ولممكن ، في إعرار
لدى واسملى ، ودلال صافى واسفلى
واسدوى . . . تفسعه همدوه حدس في تاطلمه تلسى على
كفرهم . . . مسلسل بحمول لبقهم عمر مسلى على
أنفسهم ، راكبن الى الموت ، مستريحين اليه متهاتين عليه تهافت
الفراس في النار ، فتاجزهم القتال ، ودعؤهم للزلال ، وشعرت
الحرب عن ساهها وأذاقتهم مرارة مذاقها .

1- ضوى اليه : انضم اليه ولجأ

2 - $\frac{1}{x}$: وصيغته

3 - خ : والمحدد

4- خ : محلول

5 - ح . وأذان .

6 - وهو ولي العهد ، الذى أصبح الميراثين الله .

[illegible]

والطعام . ما يطول ذكره . ويحفظ قدره عن وصف حذره .
وأب الأمير أيونجيم غم الله أمره / وأعز نصره يا
المظفر الى مركزهم أفضل أوبة وأرضاه لله . لم يمشه
نعم . والله الحمد على ذلك خالصا دائما . والشكر خالدا
رمدا

وَأَمْرَ امْرِئِ الْمُؤْمِنِينَ بِعَدْلِكَ بِمَا أَفْضَلَ اللَّهُ بِهِ وَأَسْبَغَ ، وَتَطَوَّلَ
فَأَوْسَعَ ، وَبَيْتُ بَرْزَوَسٍ مُقَدِّمِي الْفَسَقَةِ وَذَكَوْرِهِمْ وَفَوِي التَّنَدِيمِ
سُتْهِمْ ، وَكَبِ اسْمُهُمْ فِي رِمَاعٍ عَلَيْهَا ، لَتَطْوِفُ بِهَا فِي الْحَافِلِ فَيَا
يَلَيْكُ ، وَتُوتِهَا إِلَى جَوْزَرٍ (2) لِيَنْتَرَهَا فِي مَا قَبْلَهُ ، وَيَعَاينَ خَوَاصُ
الْأَوْلِيَاءِ وَعَوَامُ الرِّعَاةِ مِنْ جِبِلِّ صَنِعِ اللَّهِ ، وَمَنَاجِ (3) إِحْسَانِهِ ،
وَفَوَاضِلِ امْتِنَانِهِ مَا يَسُرُّونَ بِهِ ، وَيَعْرِفُونَ بِقَدْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ فِيهِ
وَيُحِبُّونَ بِهَا سَمْعَهَا ، وَيَسْتَفْهِنُونَ بِشُكْرِهَا وَاسْتِدْرَاجِهَا ، فَاغْمَلْ بِهِ ،
فَإِنَّ مَرَّ نَفْسٍ مِنْ مَوَاسٍ ، وَهُوَ وَاحِلٌ إِلَى صَطِيطِيَّةٍ لِلْانْتِرَافِ
وَالْإِغْمَالِ ، فَهَذَا رَدُّ نَفْسٍ بِرِجْدِ دَوْلَسٍ مَهْدِيَةِ لِرْمَالِ
وَالْإِغْمَالِ إِلَى حَيْثُ غَابَ شَطِيطُهُ وَاسْتَدْرَجَتْهُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ
بِهِ بِطَلْعِهِ حَيْثُ كَانَ مَهْرَبِهِ ، وَمَنْتَقِمٌ مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِهِ
فَعَلَا مَحَلَّهُ وَفَرَبَهُ .

وكتب يوم الاربعاء للبتين خلقتا من شهر رمضان في سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة . والصلاة والسلام على محمد النبي وآله .

باسمه : سره الأستاذ حوزر. الطبعه بالقاهرة حوال سنة 1947 .
المعولة الى الفرنسية سنة 1958 بالجزائر .

3 - النتيجة هي في الأصل المادة التي يُمنح وزرها ولنسها وزلنها لأحد .
 المعطى على المعطى والله اعلم .

1 - أي المنصور
2 - الأستاذ حوزو هو كبر مالكات الخلفاء الفاطميين ومسودع زهره .
وأنهى في الشهر على لدوله عند عاهم . وهو - ها - معين بالهدية
بعد حاليه . أجدهم دلالا . حظوه عند الأشبه في الترجمة الموسومة

خطبة المنصور بالمهدية في عيد الفطر يوم الخميس 1 شوال 336^{هـ}

المصدر: عيون .. ط 324 - خ 246 .

سيرة الأستاذ جيزو ، ص 55

الله بما يرضيه . فانه بما في فلوبكم عليه . وبأعمالكم
يصير . لا تخفى عليه خافية . ولا يعزب عنه في السماوات والأرض
شئ . ولا ينسى من سجله . ويوصل الى رحته إلا طاعته .
« من طمع الله ورثته فقد فاز فوزاً عظيماً » (2)

ألا وإن الله (ع) جعل يومكم هذا عيداً عظيماً على الأيام .
ختم به شهر رمضان على الشهور . وافتتح به أيام شهر الحج الى
بيت العتيق الذي كرمه وعظمه . وجعله ليلة الصلوات . ومحل
البركات . ومزول الرحات . ومثابة للناس وأمناء . ومشاراً للدين
وعلياً . فنفروا الى الله في يومكم هذا بأداء فطرتكم التي هي زكاة
صومكم . وسنة نبيكم سيد الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
كل أمرىه منكم عن كل واحد من أهله ذكورهم وإناثهم .
صغيرهم وكبيرهم . صاعاً من بُر . أو صاعاً من شعير . أو صاعاً
من تمر . من طعام أهليكم لا من غيره . فليس بمقبول إلا ذاك .
وأكثروا من الدعاء . واستمروا بالهدى والرجاء . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ . وَاتَّقُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ » (3) فغريب والله .
كَانَ قَدْ (4)

وإن عز وجل لم يجعلكم إهمال الحج . ولم يجعل عليكم في الدين (ط 324)

باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شكراً لأتيمه التي لا يحصى لها عدد . وتبريضا للمزيد
من فضله الذي لا يتعد . ولا إله إلا الله إخلاصاً للتوحيد . والله
أكبر إجلالاً لذكر الله تعالى العلي المجيد . سبحانه الله المستشهد

(1) آياته على / قدرته . المستتعة (1) من الصفات
ذاته . ومن الأبصار رؤيته . ومن العقول تحديقها (2) الكبرياء
والعزة . والجلال والقدرة . والثناء والعظمة . للملأهات العلى
والأرضون السفلى . وما فوقها وما تحت النسي . على ما طلع
لعظمته . منذل لعزته . منصرف منيته . واقع تحت هويته .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اختاره وارنضاه . واتخذه
واصفاه . وكرمه وأصفاه . وبعثه بالهدى ودين الحق . الذي تبعه
به من في السماوات من الملائكة المقربين . ومن في أرضه من
النفلين . فاضطلع عليه السلام بما تجمل . وبلغ ما به أرسل .
صادعاً بأمر ربه صابراً على البأساء والضراء في جنبه . إلى أن
أظهر الله دينه على الأديان . وأزحق بحقه أباطيل الأوثان . صلى
الله عليه وآله وسلم . وشرب وكرم .

عبد الله .

أوصيكم بتقوى الله واطاعته . وخشية الله ومراقبته . والتعزب الى /

4 - كأن قد حل . لتدبر قربه . انظر قول الناجية :

أفد الترس . غير أن ركابنا

لما نزل برحالتنا . وكان قد

1 - خ : المستشهد - المتع .

2 - الأحزاب . 71 .

3 - المحشر . 18 .

من حرج . ولا عذرا بعد إضاح المنهج . وتأكيده الجمع . برسوله
وأئمة الهدى من ذريته . عليه وعليهم أفضل سلام الله ورحته .
وقفنا وإياكم لما يرضيه ويُزلف لديه ، ويُقرنا إليه . فإنا له وبه .

الخطبة الثانية

باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين . والصلوات الغاديات
الراحتات النابتات الزاكيات الباقيات على محمد وآله الطاهرين
الطيبين الأئمة المهديين السادة الأكرمين الطاهرين الأئمة . هذا
حمدا . شكرا . شكري . أنجزت وعدك . وفرت عيذك . وعلى كره

الظالمين . الكافرين . وصغار الماكرين الآخرين الأفسرين . /
أحزاب الدجال اللعين . المقضوب عليهم الضالين . الانحسار
الأرجاس . الأذنين الأعماس . الأشقياء الأوحاش . الملعونين في
الأرض والسما .

هذا حمدا . وشكرا لك شكرا . عودا وهدفا . لا مكافأ لعماك .
ولا مجازيا لآلاتك . متفرقا بالعجز عن الشكر . ولو بكل لسان طول
الدهر .

سلام الله وصلواته ورحمته وبركاته وغيياته وذكاته عليك يا أميري
المؤمنين . يا خليفتي رب العالمين . يا أئمة الهداة المهديين . يا
أبناء ! يا جداء 111 يا إيتي محمد رسول الله سلام تسليم لله فها
فضاء علي من فقديك . صابرا على ما امتحنني الله به بعدك .
أوان الحسرة . وشرق (2) القبرة عليك يا أبناء يا محمد . يا أبا
248 (القاسم . يا نبلاء واشوقاء والمآه وخالق الأرض والسما .

وصلوات الله أولا وأخرا على محمد خاتم النبيين . وسيد المرسلين .
وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين الذين بالحق / غ 47
فصوا ويقضون . وبه عذلو ويعيدلون .

باعث الحقى وحيث الأحياء . ما أنا في ريب من اختبار الله تبارك
وتعالى لك . ونقلك إلى دار كرامته ومستقر رحمته التي بوأها محمدا
رسوله عليه السلام جديك . وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب أباك .
وفاطمة الزهراء القوت أنك . وأبائك الطاهرين المهديين الأبرار .

لكن لوعة المعزون باعة للشجون . مبيكة للعين . فإنا لله وإنا
إليه راجعون . وله أسلمون . وعلى كل حال تصرف بنا حامدون .
ولسنا نكافون

فقد أعظم الله (حج) التبعة . وضاعف الله بما ربط على قلبي
من الصبر . ثم أكرمني به من العز والنصر الذي أرسى به قواعد
الاسلام . ونور به قلوب المؤمنين بعد الظلام . وبعد انقطاع
الرجاء . لتطاول مدة البلاد . بالفتنة العظمى وأحوالها . وبليالها .
وزلزالها . ظلمة بيها . غيبة حسنة . جاهلية جلاء . بدجل
النفاق . وأحزابه المراتق . أعداء الذين . وأنصار إبليس اللعين .
أهملهم الله استورا . وأمل لهم فزادا في الغي لجأ . ليميز الله
الحق من الطيب . وليري أولو (3) الأبواب مصداق وعد الله في
الكتاب : « ألم . أخيب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا . وهم لا
يخشون . ولقد فتنا الذين / من قبلهم . فليعلمن الله

الاستاذ جود ص 168 . وكذلك المجالس والمساربات ص 410 - 411 في
التعليقات .
3 - ح : أول .

1 - شرق العبرة . أي جهتها وبكالتها .
2 - التصور ابن التائم وحيد المهدي . ففي قوله هذا آيات لليرة
الجسادية التي وقع في صحتها تعرض كثير . أنظر التعليق 62 من سورة

الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَمْ يُكْفَرُوا (١) ، وعدا من الله لا يُغْلَقَ
 وحكما لا يبدلُه . في الأولين من عباده / والأخريين ، إلى
 يوم الدين . فكانت بحمد الله ونعمته على أعدائنا فتنة أصابَتْهم
 وأُخِبتْهم ، وأُغْلِبَتْهم وأُردَتْهم ، وأنصَبَتْهم وأُرْكَبَتْهم . و أدلَّتْهم
 وأُخِرَتْهم . ولنا ولأوليائنا حُجَّةٌ أكْبَرُتْنا أجرا وذخرا ، وأُغْنَيْتْنا عِزَّا
 وقُفْرًا . كان وجهها شتيا ، وعقبها كرميا . لما أَرَادَ الله (ع) من
 تجديده دولتنا وإِعْزَازَنا ، وأُظْهَرَ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا ، وَتَكَلَّفَ بِصَرْفِنا ،
 وَتَحْيِيصِ أَوْلِيَانَا ، وَتَحْيِيصِ أَعْدَائِنَا ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ مَتْنَهَا ،
 وَبَلَّغَتْ أَقْصَى مَدَاهَا وَرَجَعَ الشَّيْطَانُ خَاسِرًا ، وَتَلَقَّى هَانِدًا ، وَأَذْنَى
 تَارَةً ، وَأَدَامَ إِصْرَارَهُ ، وَأَسَفَ اللَّهُ جِبَارَهُ (2) ، أَذِنَ اللَّهُ بِالنِّقْمَةِ فِيهِ
 بِتَسْلِيكِ عِبْدِهِ وَلَوِيَّةِ عَلَيْهِ ، فَجَلَّ اللَّهُ ظِلْمَهَا ، وَتَوَرَّجَ جَهْمُهَا . وَكُشِفَ
 غُشَّتُهَا (3) ، وَصَرَفَ لِأَوَامِهَا ، يَبِي وَعَلَى يَدَيْ كِرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ
 حُصْنَيْهَا ، وَفَضِيلَةَ حَبَابَتِي بِشَرْفِهَا ، وَنِعْمَةً لِي بِذُرْعِهَا ، وَعَلَى
 قُفْرِهَا ، وَوَصَلَ بِحَدِيثِهَا قَدِيمَ النِّعْمَةِ عَلَى بَنَاتِي الطَّاهِرِينَ .
 وسالَفَ مِنْتَهُ عَلَى أَجْدَادِي الْأَتَمَّةِ الْمُهْدِيِّينَ .
 شَهَرَتْ دُونَ ذَلِكَ السَّيُوفِ فَكْرُهَا ، وَدَلَّغَتْ إِلَى الزُّبُوفِ
 فَهَزَمَهَا ، وَتَظَاهَرَتْ عَلَى جُنُودِ الْكُفْرِ فَخَذَلَهَا ، وَطَمَحَتْ الْعِيُونَ
 تَحْوِي قَطْمِهَا ، وَرَفَعَتْ الرُّؤُوسَ فَتَكْسَهَا ، وَشَمَعَتْ الْأَنْوُوفُ
 فَأَرَاغَمَهَا ، وَصُغِّرَتْ الْحُدُودَ فَأَضْرَعَهَا ، وَأَبَى جَلَّ جَلَالُهُ إِلَّا أَتَمَّ
 وَعَدِي وَأَمْرِي . وَإِعْزَازَ نَصْرِي ، وَإِظْهَارِي وَإِظْفَارِي ، وَتَأْيِيدِي
 وَإِعْلَانِي . أَنْجَازًا لَوَعْدِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِعْزَازِ مَلَّتِهِ ، وَإِعْلَانِ
 حُجَّتِهِ وَنَصْرِ أَتَمَّةِ الْهُدَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ . فَأَمَضَى فِضَاءَهُ قَادِرًا ، وَكَبَتْ
 أَعْدَاؤُهُ قَاهِرًا ، لَا مَقَرَّ ، لِحُكْمِهِ ، وَلَا رَادَّ لَأَمْرِهِ وَلَا شَرِيكَ فِي الْحَمْدِ
 لَهُ .

بَا أَهْلَ دَعْرَتَا ، بَا أَنْصَارَ دَوْلَتَا ، بَا كَامَةِ .

أَعْدُوا اللَّهَ وَأَشْكُرُوهُ عَلَى مَا خَصَّكُمْ بِهِ (4) مِنْ نِعْمِهِ ، وَجَسِيمًا ط (326)
 مِنْتَهُ ، وَفَضْلَكُمْ بِهِ عَلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ . فِي غَرْبٍ وَشَرْقٍ . بِدَأَمِكُمْ عِزَّ
 وَجَلَّ بِالنِّعْمَةِ الْعَظْمَى ، ثُمَّ شَفَعَكُمْ بِأَلَمَةِ الْكِبَرِيِّ ، وَوَالَى بَيْنَهُمَا
 عَلَيْكُمْ مِنْ سَوَاقِ النِّقْمَةِ بِمَا لَا يَحْصِي بِصَرْفِكُمْ . وَالنَّاسَ عَمِيَانِ ،
 وَعَلَمَكُمْ ، وَالْخَلْقَ جِهَالًا ، وَهَدَاكُمْ ، وَالْعِبَادَ ضَلَالًا ، إِلَى دِينِهِ .
 وَنَصْرَهُ حَقَّهُ وَطَاعَةَ وَلِيَّةِ ، عِلْمَ الْهُدَى وَسِرَاجَ / الدَّجَى ط (327)
 وَقَطَبَ الدِّينِ ، وَحِيلَةَ الْمُتَيْنِ ، فَأَرَقَاكُمْ بِالْبَصِيرَةِ نَصْرَتِهِ ، وَالسَّعْيِ
 فِي طَاعَتِهِ ، وَالتَّغْيَةِ بِظُلْمِ دَوْلَتِهِ ، وَالِاسْتِثْنَاءِ بِضِيَاءِ حُكْمَتِهِ ، حَتَّى
 إِذَا قَضَى اللَّهُ زَلْزَالَ الْبِلَادِ ، وَاجْتِبَارَ الْعِبَادِ ، جَلَّ الْأَرْضَ الظَّلَامَ ،
 وَزَلْزَلَ الْأَقْدَامَ ، وَعَظَمْتَ الْمَطُوبَ ، / وَاشْتَبَهْتَ آخ (249)
 الْكَرُوبَ ، وَرَبَّسْتَ الْغُلُوبَ ، عَصَمَكُمْ اللَّهُ ، وَهَدَى فُلُوبَكُمْ ، وَثَبَّتَ
 أَقْدَامَكُمْ ، أَلْ أَنْ جَلَّاهُ اللَّهُ عَنْكُمْ خَاصَّةً ، وَعَنِ الْعِبَادِ كَافَّةً بِنَا
 وَعَلَى أُنْدِيَا ، فَكَانَتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ ، وَعَلَى الْعِبَادِ حِجَّةٌ ، فَاجْلَسَتْ
 حُكْمَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مُؤَيِّنٌ بِعَهْدِ اللَّهِ ، مُعْتَصِمِينَ بِعِيَلِهِ .
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ وَاعْتَبَا عَنْ كِتَابَةِ (5) لِعَصَامِهِمْ بِعِيَلِكُمْ ،
 وَصَبَرْتُ عَلَى الْيَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ فِي جَنَّتِكَ ، نَعِيدًا لَنَا ، وَاعْتِرَافًا
 بِفَضْلِنَا ، وَأَدَامَ لَنَا اقْتِرَاضَهُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ لَنَا ، وَتَوَسَّلَا إِلَيْكَ
 بِطَاعَتِنَا .
 اللَّهُمَّ قَارِضٌ عَنْهُمْ ، وَضَاعَفَ حَسَنَاتِهِمْ ، وَأَمَحَّ سَيِّئَاتِهِمْ ،
 وَأَحْشَرَهُمْ فِي زُمرَةِ نَبِيِّكَ الَّذِي دَانُوا بِهِ ، وَوَلَّيْتَ الَّذِي وَلَّوْهُ وَأَبَى
 نَعَمَتِكَ عَنْهُمْ ، وَأَقَامَهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَأَكْمَلْتَ حَسَنَاتِكَ إِلَيْهِمْ ، وَخَلَّدَ
 الْعِزَّ فِي أَعْقَابِهِمْ ، وَأَجَزَلَ نَوَاجِيهِمْ ، وَاهْدِهِمْ أَوْطَقَهُمْ فُلُوبِهِمْ ، إِلَيْكَ
 سَمِيعُ الدَّعَاءِ قَرِيبٌ جَبِيَّةٌ .

4 - عَصَمَكُمْ اللَّهُ بِهِ

5 - بعد أن لا مهم على تناسلهم في محاربة أبي يزيد (أنظر النص

(6)

1 - التكميل 2 - 1

2 - عليا استلوا انتقاما منهم (الزخرف : 55)

3 - ح : غارها

١٠٠ هجرون الاخبار

الشيخ الفاضل من عيون الانبياء في ذكر النبي المصطفى
 الخاتم ووصفته الكريمة الخا الاخبار سليم سلوات
 الله العسرين اخفا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 الحمد لله على نعمه الجليلة وتعالى الأية المان على خلقه على
 اصنافه من خلقه وفضائله من صلاته على خير رسله وحكامه
 انبيائه من رسله في هذا العالم من خير رسله وفضائله
 على خلقه وفضائله من رسله في هذا العالم من خير رسله
 للصلوات من انبيائه على قبضتهم صاحب العصر والاولاد
 للفرقة من الكيد والاولاد من البشار من الانبياء
 وظهر زعيم المؤمنين في جمل المصدي بالله مفر من اندك
 وانتشار الرتبة اعلامه من الانبياء في ايامه
 امامه من البشار في ظهوره العام المهدي بالله ليس
 المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ابيه الطاهرين وابائهم الاكرمين
 فمن ذلك ما جاء عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما بعد ما نزلت على علي بن ابي طالب

الذي